



جولة مبارك أعطت ألام الليلى الحسنى

الافارقة خرجوا صفر اليدى

أيام الغضب والتطبيع فى اليمن

ديمقراطية المقات القصة فى «عراق الأحرار»

الزواج من أرامل «سيفوتش» باطل



د. مصطفى محمود:

القرآن لم ينزل
لشيوخ الأزهر



دما جى جى

فى عباس العقاد

هجوم كويتي على السينما المصرية فى البحرين

سوريا وراء الرجل
الذى قال لا

السلام يترنج فوق حسر الخطر



التسليم خلال أيام

رئيس مجلس الإدارة / الأستاذ أحمد عبد الملك

مشروع متميز للشركة رائدة

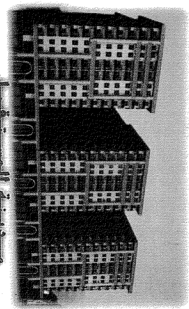
وَرَبَّكَ
مُفَاجِئًا

تذکرہ

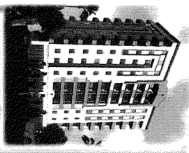
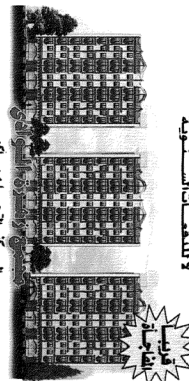
[illegible][illegible]

قريباً أقترح بإدخال التغييرات
التي ألتصق على ١٠ سنوات ببلتون فولد
إلى قانوناً قسماً تبدأ من ٢٩٠ قسماً شهري

وَأَفْجَاءَ



شماره پنجم - دیماه ۱۳۹۴

[illegible]

الاسكندرية

* مساحات مغطاة * استعمار قبل عام ١٩٦٠ * جنبيه
* وحلقات سكنية * مكاتب وخدمات * بائع مسيطر على ٥ سفارات

بقای عدد معلوم من الواحد الى اخره

بالإضافة على ٨ سنوات بدون فوائد بقسط شهري ١٥ جنيه
لا للمدهات القصص سنوية لا للمدهات الأربع سنوية
لا للمدهات السنوية

شركة العمرون الو ش.م.م
الاسكندرية : ت
٥٧٣٦٢٨٤ - ٥٧٣٢٠٢٠ / ٥٨٠٤٣٨٤ - ٥٨٠٤٩٠٣
١٠١٠٠٤٩٠٣ - ١٠١٠٠٤٩٠٣

علاقاتنا مع الجزائر مجمدة

كتبت: أماني الطويل

أعلن محمد بن عيسى - وزير الخارجية المغربي أن الوضع بين بلاده وبين الجزائر لا يزال مجمدا، وأن اللقاء الأخوي الذي تم بين الملك محمد السادس والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، فرضته ظروف جلسات قمة إفريقيا - أوروبا، والمادب الرسمية التي نظمها الرئيسان مبارك والحقافي. وقال إن الملك محمد السادس لم يعد بعد لقاء موسع بين الحكومتين المغربية والجزائرية، مثلما نشرت وسائل الإعلام، بدليل أن الحدود البرية بين البلدين مازالت مغلقة على الرغم من طلب الحكومة المغربية بفتحها أكثر من مرة، خاصة أن البلدين ليسا في حالة حرب.

وأكد محمد بن عيسى أن كل ما فعلته قمة القاهرة هو تلطيف الأجواء بين المغرب والجزائر، مشيرا إلى أن بلاده لا يمكن أن تقف عقبة أمام تفعيل الاتحاد المغاربي مع التسليم بأن موضوع الصحراء هو العقبة الحقيقية أمام الوصول إلى تعاون سليم ومتين مع الجزائر. وقال: إن مخيمات البوليساريو والحكومة المزعومة للجمهورية الصحراوية موجودة في الجزائر. ونحن لا نطلب من الجزائر طردهم، بل نأمل أن تقدر الجزائر حرص المغرب على استكمال وحدته الترابية.

وحول تطور القضية الصحراوية أشار محمد بن عيسى إلى أن هناك مطالبات من ١٣٠ ألف شخص بمراجعة موقفهم بعد انتهاء أعمال لجان تحديد الهوية التابعة للأمم المتحدة، حيث تم التفريق بين العائلات في هذه اللجان، مشيرا إلى أن هناك استفتاء لتقرير المصير محدد له شهر يوليو المقبل.

وأضاف محمد بن عيسى: إن المغرب يستعد لاستقبال جيمس بيكر المبعوث الأمريكي لحل مشكلة الصحراء خلال هذا الأسبوع، مؤكدا أن بلاده تلتزم بمخطط التسوية المطروح، وأنها ترغب بقوة في أن يتم استفتاء تقرير المصير على أسس ديمقراطية عادلة وشفافة مع ضرورة المحافظة على مشاركة كل المنحدرين من الأقاليم الصحراوية أينما وجدوا.

واستطرد إن المغرب كان مستعدا من عدة قوى، وحصل على استقلاله جزءا جزءا من شمال المغرب الأسباني إلى قلب المغرب الفرنسي، إلى طنجة الدولية، ولذلك من مصلحة البلدين «المغرب والجزائر» أن تتخلى عن الأسباب التي تلوث المناخ بين البلدين.

وكان المغرب قد رفض حضور قمة القاهرة تحت لافتة «منظمة الوحدة الإفريقية» التي انسحب منها لقبولها عضوية الجمهورية الصحراوية، وتم تحويل اسم القمة إلى «أوروبا - إفريقيا» لضمان حضور الملك محمد السادس ملك المغرب.



بوتفليقة



محمد السادس



محمد بن عيسى



السلام يتربح في حفل التمام

لم يشهد مشروع السلام العربي الإسرائيلي مرحلة أكثر خطورة من المرحلة الحالية. فالإزمات والقنابل تتوالى حتى باتت قمة جينيف بفشلها مجرد دلع، واحد في حفل كبير قد ينفجر في أي لحظة لاسيما بعد تصريحات وزير الدفاع اللبناني الأخيرة. من القاهرة يرصد أشرف العشري، القتال، المصري - الأمريكي لإنقاذ السلام على المسار السنوري، ولكن في بيروت يرى مراسلنا غسان مكحل انفجاراً محتملاً بسبب سياسة حافة الهاوية الإسرائيلية، بينما يرى مراسلنا في غزة محمد أمين الصري تفاصيل سيناريو الرعب المتبادل بين دمشق وتل أبيب، أما عاضد صقر من دمشق فيؤكد أن سوريا كلها مع الرجل الذي قال ١٢

22



عندما رحلت روز اليوسف

محمد عبد القوس في نكزى وفاة جدته «روز اليوسف»، يتذكر الأيام الحزينة التي عاشها إحسان عندما رحلت عن الدنيا ست الحبايب.

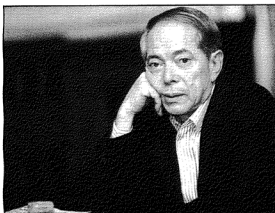
١٦

أسامة الباز: ليس من حق

واشنطن رفض مبادرتنا

د. أسامة الباز أكد في حوار مع «سوري القضيبي»، في واشنطن أن اتصالات مصرية ستتم على مستوى القمة، وأوضح أن المصالح المصرية والأمريكية لا تتطابق في كثير من الأحيان.

14



تصميم الفلاحة: أساليب

في هذا العدد

- عبد العظيم حماد: يرصد ما تغير في إفريقيا ص 30
- مصطفى محمود وحوار الشفاعة والازي ص 32
- حوار حضاري حول سوق الإعلان العربي ص 36
- الأوبك في مواجهة هاجس انخفاض الأسعار ص 40
- عادل حمودة ويوميات الرصاص في العراق ص 43
- عادل صديق بين رائحة الرجال ورائحة النساء ص 48
- الشيخ خالد الجندي: بواهل تفسير سورة البقرة ص 64
- اتحاد كتاب جديد في مقيي بريش ص 66
- على الحجاز: الحزن سر الغناء الجميل ص 78
- صافي ناز كاظم وفن المزاح الذي نهضت في الأرواح ص 80

إشارات «إيجابية» من البحرين للعراق وإيران

■ النامة-سامي كمال

لتجاوز مشاكل الماضي بسبب أحداث 1994، في البحرين وإزالة مخاوف البحرين من التدخل الإيراني في شئوننا الداخلية، غير أن هذا الفوز وتلك التطورات لا تعني أن الأرضية باتت مهيأة لقطع إشغالات أطول أو الذهاب بعيداً في العلاقات الرسمية والسياسية بين الجانبين، فمازالت مشكلة الجزر الإماراتية الثلاث المحطة تشكل العقبة الأكثر بروزاً في طريق «إصلاح» العلاقات وما لم تسع إيران من جانبها إلى إرسال إشارات «انفراجية» في موضوع الجزر، فلن يكون هناك تقدم حقيقي في العلاقات، وسيبقى الأمر محصوراً في تعاون تجاري واقتصادي محدود. واستناداً إلى ما أكدته دبلوماسي خليجي مخضرم لـ «الأهرام العربي» فإن انفتاح دول مجلس التعاون الخليجي على إيران سيساعد في انفراج مشكلة الجزر وقبول إيران بمبدأ التحكيم الدولي الذي تطالب به الإمارات، وقد أعرب نفس المصدر في رده على سؤال لـ «الأهرام العربي» حول علاقة انفتاح البحرين على إيران بتغيير السياسات الخليجية وأيضاً الأميركية تجاه إيران، عن اعتقاده بأن هذا الانفتاح لا يقتصر على البحرين، وإنما يتم بالتنسيق مع دول الخليج الأخرى، وأيضاً مع الأصدقاء والحلفاء، فالبحرين لديها التزامات واتفاقيات مع الدول الأخرى، وأن هذا الانفتاح ليس رغبة بحرينية أو خليجية فقط وإنما أيضاً رغبة واشنطن بعد فوز الإصلاحين، وهو ما يجند التناقل بإمكانية وجود واقع جديد في الخليج يضيفه من خلال دعم ومساندة الإصلاحين وتحقيقهم المزيد من المكاسب، خاصة أن هؤلاء الإصلاحين يؤيدون الانفتاح والعيش في سلام وعدم التدخل في شئون الغير.

مازالت الزيارة التي قام بها السيد كمال خرازي وزير الخارجية الإيراني للبحرين الأسبوع قبل الماضي تثير ردود فعل كثيرة على المستويين الخليجي والعربي، حيث أعقب الزيارة إعلان النامة عن عودة علاقاتها الدبلوماسية مع العراق. وأياً كانت التفسيرات فإن الأمر يؤكد أن المنطقة تشهد في الوقت الحاضر إعادة «صياغة» العلاقات مع القطبين الإقليميين في الخليج، العراق وإيران، وأن الأمر هنا لا يقتصر على البحرين وحدها وإنما يشمل جميع دول المنطقة في الداخل والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها في الخارج. ووفقاً لما أكدته مصادر مطلعة في النامة لـ «الأهرام العربي» فإن البحرين ومن خلالها وزيعتها للعلاقات مع إيران تسعى للتعامل معها باستراتيجية جديدة خاصة بعد فوز الإصلاحين في الانتخابات الإيرانية وأن زيارة خرازي للنامة وقبل ذلك استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البحرين وإيران يصبان في خاتمة دعم الرئيس خاتمي وتياره الإصلاح. وهذا التوجه هو نفسه الذي جعل أمير البحرين يبارر فور إعلان نتائج الانتخابات الإيرانية إلى تهنة الرئيس خاتمي بفوز الإصلاحين، واستناداً إلى هذا الرأي فإنه يمكن القول إن علاقات البحرين مع إيران، بل علاقات الدول العربية في الخليج مع الساحل الإيراني المقابل، قد دخلت مرحلة جديدة بفوز الإصلاحين، لا سيما مع وجود رغبة بحرينية - إيرانية مشتركة

■ الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في لقاء حديثه في إحدى المحطات التلفزيونية بكوبا موضحاً المساعي الكوبية لإسترداد الطفل حيث طلبت الحكومة الكوبية من أمريكا تأشيرة سفر إلى أمريكا لوالد الطفل إيلان حتى يراه

■ الطفل الكوبي إيلان كونا-ليس - 6 سنوات - يجلس بالقرب من بوابة منزل اقاربه المقيمين في ميامي والذين رفضوا تسليمه إلى أبيه في كوبا رغم موافقة إدارة الهجرة ووزارة العدل الأمريكية، وقاموا برفع دعوى قضائية ليعبئ الطفل في ميامي بحجة أن الظروف في ميامي أفضل من كوبا وقد طالبت وزارة العدل الأمريكية من اقاربه ان يوقعوا على اتفاق يقض بتسليم الطفل إلى أبيه إذ خسروا القضية





■ أبو الغيث

والجدير بالذكر أن اتفاقية حظر الانتشار النووي تم تمديدتها بشكل لا نهائي عام 1995 وبدأ الانضمام لها عام 68 ودخلت حيز التنفيذ عام 1970 وهي تمنع كل دول العالم المنضمة لها من الحصول على الأسلحة النووية بخلاف الدول الخمس المعترف بها نووياً وهي الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، الصين والاتحاد السوفيتي السابق.

أبو الغيث: العرب لن يفلتوا ملف إسرائيل النووي

■ كتيب: سوري الجنيدى

أكد السفير أحمد أبو الغيث مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة على أن مصر والدول العربية ستسعى في مؤتمر المراجعة السادس لمعاهدة منع الانتشار النووي الذي سيعقد في نيويورك من 24 أبريل إلى 19 مايو القادم إلى أن تتم تسمية إسرائيل بشكل محدد باعتبارها الدولة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط التي لم تنضم حتى الآن إلى المعاهدة وأن يتم مطالبتها رسمياً بالانضمام لكي تتم تأمين المنطقة وإخلائها من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى. وأضاف أن مصر قد انضمت إلى ما يعرف باسم (دول الأجنحة الجديدة) وهي مجموعة من الدول تطلب بإخلاء العالم من السلاح النووي.

وحول ما يثار عن وجود تعهدات أمريكية لإسرائيل بعدم الضغط عليها في الموضوع النووي ومنع إثارة ضدها، يقول السفير أحمد أبو الغيث إنه ينبغي التأكيد من دقة وصحة هذا الحديث لأن تلك المعلومات لا ينبغي أن تؤخذ من وسائل الإعلام فما أسهل أن يتم بث خبر كهذا، والولايات المتحدة ترى أن تناول الموقف النووي الإسرائيلي ينبغي أن يتم من خلال الإطار الشامل في الشرق الأوسط بعد التسوية السلمية، ومصر لها رؤية مختلفة حيث تتصور أن عملية السلام ومنع الانتشار النووي يمكن أن يسيرا بالتوازي معاً وفي نفس الوقت ومصر مستعدة لأن تبحث في جميع المسائل الخاصة بالتسلح في الشرق الأوسط إذا ما وافقت إسرائيل على تضمين السلاح النووي في هذا المجال.

الجينات بريئة من «خفة الدم»!

في دراسة أجراها مستشفى سانت توماس بلندن على عينة من النساء التوائم بلغت 254 سيدة توأم، ثبت أن «خفة الظل» والقدرة على الدعاية لا علاقة لها بالتركيب الجيني للمرأة.. إنما ترتبط بالناخ الاجتماعي والثقافي. وقد أجريت هذه الدراسة المسحية حينما عمد فريق البحث لوضع هؤلاء التوائم في غرف متفرقة وعرضوا عليهن رسوماً متحركة بشكل متزامن وطلب منهن التعليق على تلك الرسوم كتاباً.

■ تعزيزاً للتعاون بين تركيا ومصر، عقد السفير المصري في العاصمة التركية أنقرة قاضي الشاذلي لقاء موسعاً في مدينة أسطنبول مع جمعية قطاع الأعمال في تركيا والتي تضم أكثر من 400 رجل أعمال.

الشاذلي شرح في اللقاء الخطوات المهمة التي اتبعتها الحكومة المصرية طوال السنوات الماضية من أجل إصلاح الاقتصاد المصري والنهوض بالبنية، وهو ما جعل مصر من الأسواق الناشئة لجذب الاستثمارات. ■ ألفت الباحثة الجزائرية الأمريكية FBI القبض على الشيخ جميل الأمين إمام مسجد الخلافة ووجهت له تهمة التخطيط والإعداد لأعمال شغب أمريكي تعرض لبعض رواد المسجد والقبض عليهم. ينكر أن الشيخ جميل الأمين من المسجونين على التآمر السلفي المتشدد بين الأمريكيين العرب.



سليين ديون نالت حريتها بعد الاعتزال

■ كتيب: ريم عيسى

اعتزلت سليين ديون الغناء، ولكنها مازالت تحتفظ بكانتها تحت الأضواء، فعندما ظهرت في إحدى مباريات البيسبول في فلوريدا ورصدت الكاميرات الأمريكية قصة شعرها القصير باعتباره دليلاً على انتقالها لمرحلة جديدة من حياتها أكثر راحة وسهولة. سليين أدلت بصديقتي تلفزيوني لإحدى المحطات الفرنسية ذكرت فيه أن هذه التمريرة الجديدة تتناسب مع أسلوبها الجديد للاستمتاع بجوانب عديدة كانت تغتقدها في أثناء الشهرة، فهي تخرج حالياً من حمام السباحة بنون الاحتياج إلى تصفيف شعرها بالمجفف، كما أنها لم تعد في حاجة لوضع مساحيق التجميل على وجهها، واعترفت أيضاً بأنها توقفت تماماً عن الغناء حتى في الحمام! وأنها تقضي أوقاتها مع زوجها المنتج (رينيه أنجيليل) الذي ينحدر من أصل سوري وإنهما يمارسان معاً رياضة الجولف.

صدام يفكر في زيارة صنعاء.. وإن طال السفر

■ بغداد: عاطف حزين



■ علي عبدالله صالح



■ صدام حسين

ولا يعلم أحد حتى الآن الوسيلة التي سينقل بها الرئيس العراقي إلى صنعاء في ظل الحصار الجوي المفروض على العراق، مع استبعاد استخدام الطريق البري إلى الأردن ليستقل الطائرة من عمان إلى صنعاء. كل هذه الصعوبات والاحتمالات أجلت الإعلان الرسمي للزيارة لتبقى مجرد مشروع تتساوى فيه احتمالات الفشل مع احتمالات النجاح.

تلقى الرئيس العراقي صدام حسين دعوة رسمية لزيارة اليمن بمناسبة الاحتفال بذكرى الوحدة التي توافقت 22 مايو المقبل. جاءت الدعوة خلال الرسالة التي بعثها الرئيس اليمني على عبد الله صالح وحملها وزير الدولة اليمني للشؤون الخارجية الذي فوجئ، في آخر لحظة باستقبال الرئيس صدام له رغم أنه كان من المقرر أن يتسلم الرسالة طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي.

وعلمت «الأهرام العربي» أن الرئيس صدام حسين وافق على حضور الاحتفالات لتكون هذه هي أول مرة يخرج فيها الرئيس العراقي من بلاده منذ عام 1991 وقال صدام لوزير الدولة اليمني إن العراق بذل جهداً كبيراً من أجل وحدة اليمن وإنه شخصياً يعتبر نفسه مشاركاً فيها ولذلك فسوف يتوجه إلى اليمن من حيث المبدأ. ولم يصدق الوزير اليمني نفسه لدرجة أنه أجرى اتصالاً بالرئيس اليمني بمجرد انتهاء استقبال الرئيس العراقي له ويشهره بأن صنعاء ستكون أول محطة للرئيس العراقي بعد طول عزلة داخل حدود العراق.

الشككة أن عدداً كبيراً من الزعماء العرب وافقوا أيضاً على حضور احتفالات اليمن مما يعني احتمال لقائهم بالرئيس صدام. غير أن بعض المصادر المحت إلى أن الرئيس العراقي ربما يزور اليمن قبل حضور الزعماء العرب أو بعد مغادرتهم تجنباً لأي حرج يقع على اليمن الذي يود أن يحضر الاحتفالات كل الزعماء.



■ صورة للإنفجار البركاني الذي شهدته قرية تويما اليابانية وفيها تظهر السحب والحمد البركانية التي تخرج من فوهة البركان والتي قضت على معالم الحياة في القرية

مطالب رجال الأعمال للجنة المصرية - الغربية

في زيارة تهدف إلى دعم المشاريع المشتركة بين مصر والغرب، وصل منذ يومين وزير التجارة والصناعة المصري (الطبي التاجي) إلى القاهرة لحضور الاجتماع السنوي للجنة التجارية المشتركة بين البلدين. وأوضح بماني فلفلة رئيس مجلس الأعمال المصري - الغربي لـ «الأهرام العربي» أن مجلس رجال الأعمال المصري قدم للجنة التي يرأسها الوزير المصري وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصرية عدة اقتراحات لدعم الوجود في هذا الاتجاه، منها زيادة عدد السلع التي تخضع للقائمة الأولى من اتفاقية التبادل التجاري الحر بين مصر والمغرب وتحديد السلع الواردة بالقائمتين السيلتين بين مصر والمغرب.

■ **ماهر أبو زيد عضو مجلس إدارة الإقليم المصري أعلن للمصريين منه أن بقاء تسويق المينر الفني للتفريق الأول لكرة القدم موسم آخر لن يحدث مهما كان الزمن. وأنه يسعى إلى تشكيل أغلبية داخل المجلس لتغيير الجهاز الفني الحالي مع نهاية الموسم خاصة بعد تواضع مستوى الفريق خلال الموسم الحالي وخسارته بطولتي إفريقيا والعرب الموسم الماضي وكذلك الخروج من كأس مصر ميكر.**

■ **العلاقات المصرية - السودانية وسبل دعمها كانت محور نبرة نظمت أسرة وادي النيل بالقاهرة، وشاركت فيها نخبة من الشخصيات البارزة والفكرين. الندوة حظيت بتشجيع الرئيس عمر حسن البشير الذي زار القاهرة الأسبوع الماضي مشاركا في القمة الإفريقية - الأوروبية.**

مسعود يعكف على كتابة فيلم عن «مبارك»

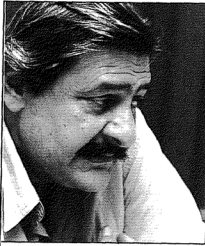
■ **كتاب إبراهيم غرغلي**



■ **نور الشريف**

يعكف الآن السيناريست المعروف إبراهيم مسعود - الضابط السابق بالقوات المسلحة - على تجميع المادة العظيمة اللازمة لإعداد وكتابة سيناريو الفيلم المزمع إنتاجه حول دور الرئيس مبارك في إعداد وتطوير القوات الجوية في المرحلة من 67 إلى أكتوبر 73 باعتبارها من أهم المراحل في حياة الرئيس مبارك التي لم يعرفها شباب اليوم بصورة مفصلة. وحول دور البطولة أكد مسعود أن المسألة متروكة للمخرج الذي سوف يسند إليه الفيلم، وأنه من المتوقع أن يلعب دور الرئيس مبارك نور الشريف أو محمود حميدة، وأن هذه المسألة سوف تحسم بعد الانتهاء من كتابة السيناريو. وأضاف مسعود أنه انتهى من كتابة القصة التي تتناول تلك الفترة لكنه يحتاج إلى بعض الوقت لإضافة التماسات المهمة في هذه المرحلة خاصة أنها مرحلة شائكة وملينة بالمعلومات والأحداث العسكرية. وحول ما إذا كان قد التقى الرئيس مبارك أكد مسعود أن هذا لم يحدث ولكن الجهات المعنية استطلعت رأي الرئيس ولم يبد اعتراضه على كتابة الفيلم.

دبي تقيم أول ملتقى دولي للكاريكاتير



■ **مصطفى حسين**

الإماراتي الذي يعد نموذجاً للخلق والذماعة والسلوك الرفيع. وأوضح الفنان جمعة أن الملتقى قد شابهته بعض الأخطاء، ربما لأن هذه أول مرة يتم فيها تنظيم ملتقى بهذا الحجم ومنها أن لجنة التحكيم شاهدت الأعمال بعد عرضها وليس قبل الافتتاح كما هو متعارف عليه ولم تضم أحداً من خارج المنطقة واعتقدت أن الدورات القادمة سوف تتفانى هذه الأخطاء.

حصل فنان الكاريكاتير المصري مصطفى حسين على إحدى جوائز «الملتقى العالمي الأول للكاريكاتير» والذي أقيم في دبي في الفترة من 22 - 31 مارس الماضي ونظمتها صحيفة «البيان الإماراتية» برعاية مؤسسة (BUSINESS COMMUNICATION) شاركت في الملتقى مجموعة من فنانين الكاريكاتير العرب والأجانب ومنهم: علي فرزات (سوريا) ومصطفى حسين وجمعة فرحات وروف عياد وتاج (مصر) وحيدر (الإمارات) وحامد عطا (السودان) وعبد الله محرق وخالد الهاشمي (البحرين) وحامد نجيب (أبو ظبي) وسلمان الماكي (قطر) وعلى الغامدي وسلطان السبيعي (السعودية) وعبد الوهاب العوضي (الكويت) بالإضافة إلى مجموعة من الفنانين من المغرب العربي ومجموعة من رسامي الكاريكاتير في العالم (100 رسام مثلاً 30 دولة) وقد حصل على جوائز الملتقى كل من: الألباني «ميدى بيلورتاجا» ومصطفى حسين (مصر) وعلى عبيد (تونس) وجيرمان أكريل (الأرجنتين).

ومن جهته أكد الفنان «جمعة فرحات» أن هذا الملتقى هو أول تجمع دولي عربي من نوعه تتم إقامته في المنطقة كما أنه يعد فرصة جيدة لقاء الرسامين والفنانين العرب. وأضاف أنه أتاح لنا فرصة للاحتكاك بالمواطن

اتحاد الكتاب المصريين يدين اعتقال «الردلو»

أدان اتحاد الكتاب المصريين اعتقال سلطات الأمن السودانية للشاعر السوداني سيد أحمد الردلو والكتاب الصحفي كمال حسن بخيت وقال رئيس الاتحاد الشاعر فاروق شوشة إن هذا الإجراء يمثل انتهاكا صريحا لحرية الرأي وتعمسا ضاعطا لا مبرر له. وقد اسمعت ضغوط الهيئات الثقافية العربية والأوروبية في سرعة الإفراج عن الردلو الذي اعتبرته سلطات الأمن أن قصيدته دعوة للتدخل في الشأن السوداني في وقت تعاني فيه جبهته الشرقية معارك مع المعارضة وكان الردلو قد دعا في أبياته إلى أن تتحرك مصر لإنقاذ الجنوب السوداني.

المجلس الأوروبي يتجه لتعليق عضوية روسيا

■ موسكو، عبد الملك خليل



■ الملك عبد الله

تغيرات كبيرة في العمليات العسكرية في الشيشان وقال إن ضعف المركزية في الخطط والعمليات العسكرية للقوات المسلحة الروسية كان واحداً من الأخطاء الفادحة التي أودت بحياة العديد من الجنود الروس. وقررت القيادة العسكرية الروسية في الشيشان دفع قوات الشرطة الشيشانية المالية لروسيا والتي جند بعض أفرادها أخيراً في المعارك مع المقاتلين الشيشان. لكن بعض الروس يخشى تواطؤ هؤلاء مع أولئك. من ناحية ثانية أعلن في عمان عن تبرع الملك عبد الله الثاني عامل الأردن بمبلغ 100 ألف دولار إلى أصدقاء الشيشان من أفراد الهيئات غير الحكومية التي تجمع الأموال لمساعدة الشعب الشيشاني بمساعدة إنسانية. الجديد بالذكر أنه يقيم بالأردن حوالي 1800 ألف شخص من أصل شيشاني وشركسي هم أحفاد القوقازيين الهاريين من بلادهم بسبب ما شنته روسيا من حروب ضد القوقاز وإقامة المذابح في القرن الثامن عشر.

أكدت ماري روبنسون مفوضي الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن الوضع في الشيشان يستدعي إجراء تحقيق دولي وأصررت على ألا يطلت المدائن من قبضة العدالة. وأعربت عن غضبها الشديد بسبب منع القوات الروسية لها من مشاهدة معسكرات الاعتقال التي عذب فيها الشيشانيون. في المقابل اتهم الكرملين روبنسون بمعاداة روسيا بسبب انتقاداتها للممارسات الروسية في الشيشان. وكانت روبنسون التي قامت بجولة في الشيشان الأسبوع الماضي قد انتقدت أيضاً المقاتلين الشيشانيين لمنعهم السكان المدنيين من مغادرة قراهم التي تحاصرها القوات الروسية. ويؤكد المحللون أن المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان قد يتجه إلى تعليق عضوية روسيا في ضوء التقرير الذي تقدمت به روبنسون إلى المفوضية العليا لحقوق الإنسان في أوروبا. وكان المجلس قد منح روسيا مهلة ثلاثة أشهر لكي توقف القتال وتعمل على تطبيع الوضع في الشيشان. على صعيد آخر يشير البعض إلى احتمال إجراء مفاوضات بين الروس والشيشان لحل الأزمة. وأوضح الرئيس الشيشاني أصلاً مسخاؤف استعداده للتفاوض بشرط أن تسحب روسيا قواتها من الشيشان وأن يحضر المفاوضات مندوب من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. في غضون ذلك اعترف المارشال سيرجيف وزير الدفاع الروسي بوجود

حكومة سودانية انتقالية تضم الصادق المهدي

■ كتب نبيل شرف الدين - أماني الطويل



■ لصادق المهدي

شرق السودان في الوقت الذي وجه فيه الصادق المهدي انتقادات علنية إلى جاراته الذي صرح بأن المهدي يتسق مع الجيش السوداني عسكرياً. من جهة أخرى ذكرت مصادر مصرية أنه جرى على هامش مؤتمر القمة الإفريقية - الأوروبية عقد سلسلة من المباحثات المكثفة بين مسئولين مصريين ونظرائهم السودانيين أسفرت عن تصفية الملف الأمني العسالي منذ سنوات بين البلدين. وعلمت «الأهرام العربية» أن أجهزة الأمن السودانية أطلقت نظيرتها المصرية على عدد كبير من ملفات العناصر الإرهابية التي وجدت في السودان قبل سنوات، وزودتها بوثائق وبيانات وصفت بأنها بالغة الأهمية في مضمار ملاحقة العناصر الإرهابية القيادية خارج مصر. سواء في أفغانستان أو أوروبا. وذكر المصدر أنه بعد بحث إعادة الممتلكات المصرية للصنادرة، خاصة المؤسسات التعليمية، فقد اتفق الجانبان المصري والسوداني على وضع جدول زمني لتسليم بقية الممتلكات خلال الأشهر الأربعة القادمة.

يستعد الرئيس السوداني عمر البشير لإقالة حكومة السودان الحالية وتشكيل حكومة جديدة تضم الصادق المهدي زعيم حزب الأمة، ويمارس البشير بعض الضغوط على محمد عثمان الميرغني لكي يشارك الحزب الاتحادي في الحكومة الجديدة التي ستأخذ صفة الانتقالية. وقد عاد الصادق المهدي إلى السودان وبدأ ممارسة عمله منذ أسبوعين خلال مكتب أعدته له الحكومة السودانية، وعلمت «الأهرام العربية» أن التشكيل الجديد سيضم عدة قيادات من حزب الأمة بالإضافة إلى الصادق المهدي، وفي هذا السياق اجتمع الرئيس محمد حسني مبارك والعقيد معمر القذافي والفريق عمر البشير وتركز اللقاء حول وفاق وطني شامل يستوعب الجيبيين في الحكومة دون أن يقتصر على المعارضة الشمالية فقط. وتخشي القاهرة أن يسبب الخلاف الحاد بين الصادق المهدي وجوب جاراته زعيم الحركة الشعبية في انقسام العدالة السياسية بين الشمال والجنوب. كان حزب الأمة السوداني قد انسحب من التجمع المعارض كما أوقف عملياته العسكرية في



هبوط تاريخي للطائرات العسكرية التركية

■ أنقرة، سيد عبدالجيد

طبعاً لما ذكرته المصادر التركية مستقبل اليونان في سابقة تعد الأولى من نوعها منذ 28 عاماً طائرات حربية تركية وعددها ثمانية طائرات من طراز إف - 16 وطائرة نقل عملاقة من طراز C 16 وذلك يوم 20 مايو العام المقبل. يذكر أن اليونان كانت حتى وقت قريب لا تسمح للطائرات التركية حتى ولا كانت تقوم بأفراض إنسانية بعبور أجوائها، وتأتي هذه الخطوة في إطار التطورات الإيجابية التي طرأت على العلاقات التركية - اليونانية خاصة عقب زوال أغسطس العام الماضي في حوض بحر مرمرية في تركيا، واتخذ هذا القرار في محادثات سابقة بين البلدين.

■ الفتاة ليلى علوي
هي العنصر النسائي الوحيد في لجنة الحكم الخاصة بمسابقة التصوير السينمائي والفوتوغرافي التي ينظمها المركز الثقافي الفرنسي بالخميرة، يشترك مع ليلى علوي في الحكم سمير فريد وروضوان الكاشاش أما الجوائز فهي رحلتان إلى فرنسا.

■ بعد أن رفضت لجنة شؤون الأحزاب المصرية طلب تأسيس «حزب الإصلاح» الذي كان قد تقدم به جمال سلطان وكيلاً عن مؤسسيه، أنشأ سلطان موقفاً للحزب على الإنترنت وضع فيه برنامج الحزب والكتب والقوائم المصغية التي نشرت عنه في الصحف المختلفة. تقدم سلطان أيضاً بلعن امام محكمة القضاء الإداري في قرار لجنة شؤون الأحزاب.

صورة قلمية

الشيخ زايد.. عندما تبع التكنولوجيا من رمال الصحراء

خلق معجزة على رمال الخليج، والآن أصبح حلمه الأكبر هو وحدة العرب. الإنجازات التي حققها في زمن قياسي، وضعت دولة الإمارات العربية المتحدة في مصاف أعنى الدول في العالم، ومتوسط دخل الفرد فيها يقا في المرتبة الرابعة بين أكثر البلدان ثراء. دولة شيدت قصوراً من حصص الصحراء ورمالها. وفي إمارة دبي الآن قاعدة متطورة لصناعة البترميات تصدر منتجاتها إلى كل الدول العربية، ويطلق عليها اسم «مدينة الإنترنت» وهي تصارع أحدث المراكز الصناعية في أوروبا والولايات المتحدة. ويتميز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بأنه زعيم عربي من أخلص الزعماء، وأكثرهم اهتماماً بضرورة توحيد الصف العربي، ونشر جو الوفاق، والصفاء بين جميع العرب. كما أنه حكيم اكتسب الحكمة من التمرس والتطلي بالصبر والتسامح وسعة الصدر. وهو عندما يتكلم لا يستخدم كلمات غامضة، ولا عبارات إنشائية، وإنما يصوغ فكرته بطريق مباشر وفي جمل بسيطة تصيب الهدف مباشرة. فهو مثلاً عندما يطلب إلى الأمة العربية أن تتمسك بوحدةها وتسامحها فإنه يوجه إلى الجميع سؤالاً مباشراً. لماذا لا تبدأ الدول العربية مرحلة جديدة لا تعتدى فيها دولة عربية على دولة عربية أخرى. سواء كان الاعتداء بالسلاح أم بالحملات الإعلامية ولماذا لا يلزم العرب أنفسهم بأن يكون حل خلافاتهم في إطار الجامعة العربية؟ وإذا كان القادة العرب يريدون الخير لشعوبهم فهل يمكن تحقيق الخير والاستقرار وبناء المستقبل بلد عربي يعمل عن بقية البلاد العربية؟ وهل يمكن تجزئة المستقبل العربي؟ هو صانع النهضة والرخاء، في دولة الإمارات، استطاع بحكمته وبعد نظره وصفاته القيادية أن يجعل التراب ثيراً، والجفاف خيراً، ونماء وأن يخلق من الظلال دولة عصرية. أحب العرب، فلجبه العرب. وفي القمة الخليجية التي عقدت في أبو ظبي - عاصمة دولة الإمارات - في ديسمبر ١٩٩٨، كان أقوى اللطالين بضرورة عقد القمة العربية الموسعة وأن يكون انعقادها دورياً على غرار القمة الخليجية، وبدأ أن يقول أبو ظبي. ورغم أن إيران مارالتحت في ثلاث جزر تابعة لدولة الإمارات «في طلب الكبرى وطلب الصغرى وابو موسى... وترفض إعادتها، فإن ذلك لم يؤثر في سعة صدر الشيخ زايد وسماحته. فهو يرفض التدخل في نزاع مسلح مع دولة إسلامية، وإنما هو يعمل بجميع الوسائل السلمية على تسوية هذا النزاع بالشكل الذي يعيد الحق إلى أصحابه. وقد جاء مولده عام ١٩١٨ حيث كان الدين الرابع للشيخ سلطان. ومنذ عام ١٩٦٦ انتقل للإقامة في مدينة العين التي أمضى فيها زهرة شبابه، وتعلم فيها الفرنسية وفتحون الحرب التي جعلته يتصف بالشجاعة والتمسك بالشرف والكرامة، والقدرة على مواجهة اللواقف الصعبة. ومارزت أبرز هواياته هي ركوب الخيل والصيد وتربية الصقور وقراءة الشعر وأحب الشعر، إلى هو أبو الطيب المتنبي. وفي أغسطس ١٩٦٦ استقر رأي أسرة آل نهيان بالإجماع على أن يتولى الشيخ زايد السلطة حاكماً لإمارة أبو ظبي ثم بعد ذلك رئيساً للاتحاد الذي يضم سبع إمارات. ورغم أنه يحكم واحدة من أغنى دول العالم. فهو يكره الإسراف، ويبدو دائماً إلى الاقتصاد في الإنفاق، والوقوف تماماً عن الإنفاق السفيه، أو المبالغة في إظهار الثراء والترف، والفشخرة. ومنذ ١٥ شهراً دعا المجلس الوطني الاتحادي إلى إصدار تشريعات جديدة لمكافحة المغالاة في المنور، حيث تقرر ألا يزيد مهر أبة عروس على مائة ألف درهم، ولا يزيد عدد الجمال المنبوذة في الفرح على ١٢ جملاً. كما تضمنت التشريعات فرض غرامات تصل إلى نحو نصف مليون جنيه مصري، على أصحاب العرس الذين يتفوقون في بذخ صارخ على أفراسهم. على أن توجه هذه الغرامات إلى مشروعات إسكان الشباب. وفي نفس وقت صدور هذه التشريعات كان الشيخ زايد يعمل للترع بملبوني دولار لدعم جامعة الدول العربية.



■ حسن فؤاد

تشكيل مجلس رجال أعمال مصري، سوداني

■ كاتب: عبد الله الحاج

قرر عدد من رجال الأعمال المصريين والسودانيين إطلاق أول مجلس لرجال الأعمال بالبلدين ليخدم أهداف التنمية في السودان. وكشف رجل الأعمال محمد فريد خميس لـ «الأهرام العربي» عن قرب إعلان هذا المجلس. وقال إنه منذ عودته من الولايات المتحدة ضمن مجلس رجال الأعمال المصري - الأمريكي وهو يوالي الإشراف على تحضير الوفد المصري إلى السودان والذي ستجمله طائرة خاصة للاجتماع بالوفد السوداني حيث سيعلن تأسيس المجلس الذي يخطى بدعم شعبي وورسمي.

من جهة قال رجل الأعمال محمد جنيدى إن هناك رغبة صاعدة لدى المصريين عامة ورجال الأعمال خاصة في مساعدة الشعب السوداني فهو أقرب الشعوب التي يجب أن تحظى بمساعدة مصر. أكد السفير السوداني بالقاهرة الدكتور أحمد عبد الحليم على خبر تشكيل المجلس وقال إن هناك ترحيباً رسمياً من جانب الرئيس حسني مبارك وأخيه الرئيس البشير ببلورة تلك الفكرة التي تأتي تفعيلاً لما ورد في اتفاقية الشراكة عقب زيارة الرئيس السوداني لحصر والذي طالب خلالها بإطلاق عدد من المشاريع الاستثمارية الكبرى لتحقيق الأمن الغذائي للبلدين على أن يوجه الفائض لسد الفجوة الغذائية من الدول الإفريقية والعالم العربي.

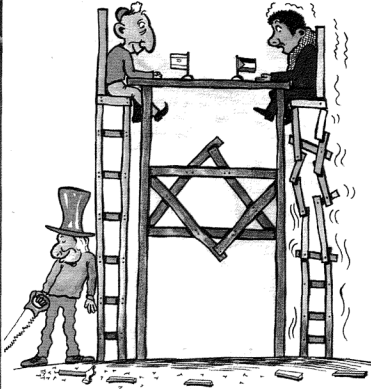
وأضاف السفير السوداني أن الجانب الوزاري المشتركة تشجع الاتجاه التعاوني كما أن هناك تعديلات مؤثرة أدخلت على قوانين الاستثمار في السودان بما يسهل مهمة رجال الأعمال والمستثمرين وتسهيل حركة الأفراد ورأس المال ويتوقع الخبراء تأسيس شركات زراعية عملاقة تتولى زراعة ملايين الأفدنة البكر في السودان وتصدير حاصلاتها إلى الخارج. وإقامة عدد من الصناعات الغذائية التي تستوعب الآلاف من الأيدي العاملة من المصريين والسودانيين.

كما أن هناك أفكاراً لتأسيس شركات تجارية

مصرية وسودانية لتحويل تصدير عدد من الصناعات

والسلع المصرية إلى عدد من الأسواق الإفريقية خاصة

تلك التي تربطها بالسودان علاقات واتفاقات اقتصادية.



أنس الديب

شتيفي جراف تعشق المطبخ الياباني!

تقوم لاعبة التنس المعتزة شتيفي جراف حالياً بزيارة طويلة إلى اليابان تقوم خلالها بالتجول بين جميع مدن اليابان، وعلى رأسها طوكيو التي صرحت بأنها طالما أرادت زيارتها كسائحة وليس ك لاعبة حيث زارتها ثلاث مرات من قبل للمشاركة في بطولات بيان باسينيك، المفتوحة. وكالعادة لاحقتها الصحافة في كل مكان متسائلة عن سبب زيارة طوكيو وأجابات بأنها تعشق «المطبخ الياباني» وتتهوى ارتداء المطاعم اليابانية حتى في الولايات المتحدة. وعند سؤالها عن علاقتها بنجم لعبة التنس «أندريا أجاسي» أجابت بأن العلاقة بينهما حميمة جداً وهي تعتبرها أعظم قصة حب عاشتها، ولكنها في المقابل لا يعترضان الزواج.



سيناريوهات السلام بين قمتين

عبر أسابيع متتالية شهدنا دبلوماسية الرئيس مبارك.. مصر.. لا تتوقف أو تهدأ.. تثبت فاعليتها وقوتها على كل صعيد، تعاملت مع خاصية القوة العظمى الأولى «الولايات المتحدة» في نفاعها عن سلام الشرق الأوسط وعن الفلسطينيين والسوريين والبيانيين.. فعبث عونه مباشرة جميع قادة أوروبا وإفريقيا في أول مؤتمر قمة من نوعه.. ليعلن بوضوح في إعلان القاهرة عام ٢٠٠٠ أنه لا تمهيد لهذه القارة الغنية بما تملك من أسباب عديدة تجعلها تحتل مكانتها في النظام العالمي الراهن.

دبلوماسية مبارك تنظرها في المرحلة القادمة دور كبير للسلام الإقليمي في الشرق الأوسط.. وقد أثبتت التجربة قدرته على النجاح وتحقيق أهدافه.. فصوتت الدبلوماسية المصرية وصانعا الرئيس مبارك بعبر عن حقائق الأمور في منطقة الشرق الأوسط بجلاء وقوة، فبالرغم من العلاقات الوثيقة بين مصر والولايات المتحدة، والترحيب الكبير الذي لقيه الرئيس مبارك في واشنطن، فإن ذلك لم يمنع مصر من الاختلاف مع السياسة الأمريكية في ثلاث قضايا مهمة.

الأولى كانت سلام الشرق الأوسط.. فقد التقت الرؤيتان معا في ضرورة دعم عملية السلام وإحياء المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.. لكنها اختلفت معها حول دعمها للرؤية الإسرائيلية..

المسارات التفاوض.. فالرؤية الأمريكية ترى أن الكرة في اللعب السوري.. في حين أنها في اللعب الإسرائيلي.. فقد حملت الرؤية الأمريكية على السوريين لرفضهم إيداء أية مرونة في أثناء قمة جنيف.. وقالوا بوضوح إنهم أصروا على الانسحاب من مرتفعات الجولان بأكملها.. حتى شاطئ بحيرة طبرية، وذلك قبل مناقشة القضايا الأمنية الحيوية مع إسرائيل.. وأغبقوا ذلك بالحديث.. بنون سبب مفهوم.. عن خضعة الإسرائيليين من تلويت السوريين لمصالحهم الرئيسية لإسرائيل.. أو المطالبة بجزء من مياه البحيرة.. أي تفاوض هذ وإى شروطا هل صاحب الحق يستطيع أن يفرط في حقوقه قبل التفاوض؟ وإى سلام وهم بخضون تلويت المياه وهل تلويت المياه ممكن؟

وبالنسبة إلى لبنان.. فإن هناك وجهتي نظر مختلفتين كذلك وغير متطابقتين.. فمصر تؤيد المقاومة اللبنانية المشروعة.. والأمريكيون والإسرائيليون يعتبران المقاومة إرهابا غير مشروع، والتساؤل الآن.. بالرغم من ترحيب الجميع بأصحاب إسرائيل من جنوب لبنان وتخطيها لذلك مع نهاية يوليو القادم.. ما مصير تلك المنطقة هل ينتشر فيها الجيش السوري كما أذاع وزير الدفاع «البيان»؟ أم تنتشر فيها قوات المقاومة اللبنانية كما هو متوقع.. وإذا حدث أى من هذين السيناريوين.. فإن مستقبل المنطقة سيكون في خطر.. والسلام سيمضي بعيدا مثل السراب قبل أن يضع نهايتا.. وعلى الصعيد الفلسطيني فإن التطورات مختلفة.. صحيح أن هناك حركة.. لكنها بطيئة.. بل شديدة البطء، وهناك احتمالات كثيرة لاستمرار انسحابات إسرائيلية من الضفة الغربية.. بل إن هناك احتمالات أكبر للقبول بالدولة الفلسطينية.. وتشير مصادر أنه بالنسبة لقضية القدس فإن ما يطرح على ذلك الصعيد كثير.. وأن هناك صيغة قد تؤدي إلى توسيع نطاق القدس بحيث تصبح بعض المناطق خارج حدود المدينة الحالية عاصمة للدولة الجديدة.

أما ثاني قضايا الاختلاف فكانت حول العراق.. ومازالت الرؤية المصرية تؤكد على أن الشعب العراقي وحده هو الذي يتحمل أعباء الحصار الاقتصادي طوال تسعة أعوام من فرض العقوبات.. وأن هناك شعورا عربيا متزايدا بأن استمرار العقوبات يدفع ثمنه أطفال العراق.. وأن مصر لا تقبل باستمرار هذه العقوبات.. لأنها تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، والتأثير عليها مستقبلا.. بل إن التشدد مع العراق يساعد التيارات المتطرفة، وما زالت أمريكا تقف ضد هذه السياسة وتتصور أن برنامج «الخط مقابل الغذاء» يكفي لتحقيق الأهداف الإنسانية للشعب العراقي.. وأن هناك رغبة أمريكية في السيطرة على أموال الشعب العراقي لإعادتها عن يد صدام حسين وإلته العسكرية التي يملكها.

أما ثالث هذه القضايا الخلافية مع واشنطن فكانت السودان.. ومازالت مصر تصر على أن من حقها أن تدافع عن مبادئها لحل المشكلة السودانية بمشاركة السودانين وليس الولايات المتحدة، لأن السودانين هم أصحاب المصلحة.. وقد نجحت مصر في حماية مبادئها، وجمع الأطراف السودانية في القاهرة حول مستقبل السودان الجديد، وتتوقع المصالح المتعلقة تغييرات كبيرة في مستقبل السودان، وتقها كبيرا من قبل السياسيين السودانيين على اختلاف انتمائاتهم، لخطورة المرحلة الراهنة.. وإمكانات تجاوزها.. والتغلب على الصعوبات برؤية سياسية مستتبيرة.

دبلوماسية مبارك.. وصلت إلى نجاحات عديدة.. فقد نغمت الدور الأمريكي لكي يكون أكثر فاعلية في مباحثات السلام القادمة للحد من تطورات إسرائيل الراغبة في تجميع الدور الأمريكي.. واستخدامه عند الحاجة فقط.. وسوف لعب دورا في المرحلة القادمة.. لتنشيط التفاوض في لقائات مرتقبة لدعم سوريا، والفاع عن وجهة نظرها في الحصول على انسحاب إسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان.. مع تحقيق استقرار إقليمي يسمح بإقامة سلام عادل يخدم البشرية، ولا يجد عناصر الصراع الكامنة.. التي تستثمرها قوى التطرف، لغف المنطقة إلى حافة الاضطرابات والتوتر.

كما استطاع الرئيس مبارك أن يحقق نجاحات كبيرة على صعيد التوسط في السودان، وسوف تسفر نتائج مبادرته على هذا الصعيد عن نجاحات كبيرة.

أما على الصعيد الإفريقي.. فكان التحرك لإعادة التعاون بين دول المغرب العربي.. وسوف يجسب ذلك في رصيد نجاح القمة الأوروبية.. الإفريقية، التي جمعت بين زعماء المغرب العربي لأول مرة منذ أن تجدد هذا التجمع العربي البارز بسبب الخلافات بين أطرافه.. خاصة بين المغرب والجزائر.

وإثارة الاهتمام بالقضايا الإفريقية، وتحديدًا مسألة الدين، والعمل على تكوين ألية منتظمة للتعاون الإفريقي.. الإفريقي.. كل هذه مؤشرات تدل على نجاح الدبلوماسية المصرية، وتثبت تطورها وتكيفها مع التطورات العالية بكفاءة واقتدار.

أول الكلام



أسامة سرييا



تحولت إلى دخال من غير نار

أفام اللوبى الصهيونى فشلت فى تفجير جولة مبارك

حاول اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة زرع الإشواك فى طريق رحلة الرئيس حسنى مبارك الأخيرة إلى واشنطن.. إلا أن قوة العلاقات المصرية - الأمريكية ومكانة مصر ورئيسها الذى هو أيضا رئيس القمة العربية، وقفت كترع قوية أمام تلك المحاولات التى لم تتوقف قبل أو فى أثناء الزيارة، بل استمرت بعد الزيارة أيضا وفى أثناء زيارة الرئيس البمنى على عبدالله صالح إلى واشنطن التى أعقبت زيارة الرئيس مبارك وحاولوا إثارة موضوع التطبيع وأوضاع اليهود فى اليمن وحرية زيارة اليهود الإسرائيليين من أصل يمنى إلى الأرض اليمنية.

■ واشنطن، سوزى الجنيدى



نجمة نجوم الرحلة

كانت السيدة سوزان مبارك، هى بحق نجمة نجوم الرحلة، حيث حظيت دائما بالتقدير والاحترام من الجانب الأمريكى، وكانت بحق وجها مشرفا للمرأة المصرية والعربية، سواء فى حفل جمع التبرعات من أجل إنشاء مكتبة الإسكندرية، الذى أقيم فى مكتبة الكونجرس الأمريكى، أو فى أثناء زيارتها إلى أحد مراكز التاهيل وتعليم المعاقين فى ولاية ميريلاند أو فى أثناء الحلقة النقاشية التى أقامها البيت الدولى تكريما لها لبحث جهود البيت فى مجال الخدمات الاجتماعية وتعليم الفتيات فى جميع أنحاء العالم بما فيها مصر. وفى ردها على سؤال لـ «الأهرام العربى» حول الاهتمام بتعليم الفتيات فى مصر ووضع المرأة المصرية فى خطة تعليم التكنولوجيا فى مصر، قالت السيدة سوزان مبارك: إن المرأة جزء من المجتمع ككل، وأية خطة يتم التفكير فيها فى مصر، سواء كانت تعليميا أم تكنولوجيا لابد أن تكون المرأة جزءا فيها، لأننا نتحدث عن النهوض بالمجتمع المصرى ككل، والمرأة جزء أساسى فى هذا المجتمع، خاصة فى الفترة القادمة، ونحن على اعتاب الغية الجديدة، وعقد اجتماعى يتوازى مع الإنجازات التى حدثت فى المجال الاقتصادى فى مصر.



لم يكن هناك فى هذه الرحلة بالتحديد نقاش اختلال كبيرة بين القاهرة وواشنطن، فعلى الجانب السياسى يستمر التنسيق فى عملية السلام وهناك رضا عن الاهتمام الأمريكى بدفع تلك العملية إلى الأمام، أما مسألة السلاح النووى الإسرائيلى وإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، فقد بحثها عمرو موسى مع وزيرة الخارجية أويلبرايث، ومع مساعدا لشئون خطر التسلسل، على أساس أن هذا موضوع يتطلب تفاهما بين دول المنطقة وإسرائيل، وليس مجالا للخلاف مع الولايات المتحدة، كما تسعى إسرائيل إلى تصويره وتصديره كإحدى نقاط الخلاف المصرى - الأمريكى.

وأما موضوع المعونة الأمريكية لمصر، فلم يتم طرحه، لأنه من المعروف أن تلك المعونة ستوقف خلال السنوات المقبلة، وإن كان هناك مطلب مصرى أن تتسلم مصر المساعدات التى تقدر بنحو 2.2 مليار دولار سنويا فى بداية السنة المالية الجديدة، أسوة بإسرائيل، ولم تمنح الإدارة الأمريكية فى هذا الأمر، أما حادث الطائرة المصرية فكان هناك تفاهم على انتظار نتائج التحقيقات الجارية.

وحاولت بعض أصابع اللوبى الصهيونى إثارة موضوع التعاون المصرى مع كوريا الشمالية فى مجال الصواريخ، إلا أن هذا الموضوع لم يتم طرحه على مائدة المباحثات، نظرا لعدم جدية، وعدم وجود دلائل حوله، فى حين أن الأدلة قوية على تعاون إسرائيل مع الصين فى مجال نقل التكنولوجيا الأمريكية للتسلح، وهو ما يتعارض مع المصالح والقانون الأمريكى والنسبة للموضوعات الإقليمية مثل السودان

وليبيا والعراق وإيران فقد طرحت مصر رؤيتها لتلك الموضوعات والتعامل معها، واستمع السنشولون الأمريكىون باهتمام إلى تلك الرؤية بدون أى تصادم أو اختلاف.

ولعل لقاء الرئيس كلابتون بالرئيس مبارك مرتين والاستقبال الرسمى الذى حظى به من مقر وزارة الدفاع الأمريكية «البيتاجون» هو خير دليل على عدم

وجود خلافات قوية بين البلدين على المستوى السياسى، أما على المستوى الاقتصادى فقد كان هناك مطلب مصرى بضرورة زيادة الاستثمارات الأمريكية فى مصر ونقل التكنولوجيا، خاصة فى مجال الطلوات. عمرو موسى - وزير الخارجية - يصف زيارة

الرئيس مبارك إلى واشنطن بأنها زيارة إيجابية ونتيجة جاءت فى وقتها تماما، وأدت إلى تفاهم كبير على مساحة واسعة من الموضوعات الإقليمية والثانية، وموضوعات السلام، وضعت أساسا جديدا للتفاهم المصرى الأمريكى على كل المستويات. ويؤكد موسى إن هناك استمرارية فى السياسة



■ المصريون في أمريكا اكدوا تأييدهم للرئيس مبارك

منهم ضمن وفود الجالية المصرية التي التقى بها الرئيس مرتين في مقر إقامته، وضمن وفد الجالية المصرية والعربية التي التقى بها في البيت الأبيض الرئيس الأمريكي.

وطلبت مجموعة من أقباط المهجر من رجال الإعلام المصري عدم التركيز على هؤلاء الفئة لأنهم لا يمثلونهم ويسعون فقط إلى إثارة المشاكل لأسباب خفية.

كما حاول اللوبي الصهيوني عن طريق اتصالاته برجال الكونجرس والإدارة الأمريكية إثارة موضوع معاداة الصحافة المصرية للسامية، وكان رد الرئيس مبارك والمسؤولين المصريين: إن الصحافة المصرية تتمتع بالحرية، وإن الصحافة الإسرائيلية تمثل بشكل يومي بالهجوم على مصر والعرب، وتصويرهم بشكل مسمية، وأن السير قدما في عملية السلام على جميع المسارات هو الذي سيسمى مثل هذه الأنماط التي تظهر في وسائل الإعلام لدى الطرفين من النشر بشكل كبير. وقد حاول اللوبي اليهودي وضع الإشواك في رحلة الرئيس، لكنها محاولات باءت بالفشل، ولو كان هناك لوبي عربي قوي في الولايات المتحدة، لا حاول الآخرون دأبنا ومع كل زيارة لأي مسئول عربي إلى واشنطن إثارة نقاش الاختلاف وبخر الرؤية الإسرائيلية، ومحاولة تصدير الخلافات العربية - الإسرائيلية، وكانت خلافات عربية - أمريكية في المقام الأول، والطبع فإن تكوين لوبي عربي قوي سيساعد أكثر على فهم الجانب الأمريكي لوجهة النظر المصرية.

والعربية حول العديد من القضايا. لكن مع الأسف لا يوجد حتى الآن لوبي عربي - أمريكي قوي ليوحيه اللوبي الصهيوني، الذي يعد واحدا من أقوى جماعات العمل السياسي في الولايات المتحدة، ويتصمر الوجود العربي في بعض المنظمات العربية الأمريكية التي تركز جهودها في مجال الحقوق المدنية والتعليم والسياسة، وتحاول إضاح الصورة أمام وسائل الإعلام الأمريكية وصانعي السياسة حول القضايا العربية.

وقد ابتعد المهاجرون العرب طوال السنوات

داخلية، وأنه لا يوجد أي اضطهاد للأقباط لأنهم مصريين ولا تفرقة بين مسلم وقبطي في مصر. الأمر الذي جعل أحد أعضاء الكونجرس يعترف للرئيس بأنه كان يفكر في كيفية إخراجهم، لكنه فشل في ذلك في أثناء اللقاء، وكان رد الرئيس ابتسامته توضح أنه عندما يكون معك الحق لن يستطيع أحد إخراجك.

وقد ظهر تجمعان خارج مقر إقامة الرئيس في أثناء توجهه إلى البيت الأبيض، أحدهما تجمع عدد من أعضاء الجالية المصرية، جاوا لينودوا مصر وسياستها ورئيسها، ومجموعة أخرى قليلة العدد على الفقيض تماما. يشكلون ظاهرة صوتية فقط. عديمهم لا يشعدي عشرة أشخاص، يسعون إلى لفت الأنظار والمفتاح أية مشكلة، وإثارة الأكاذيب حول أوضاع الأقباط في مصر، ومع الأسف استطاع اثنان منهم الاندساس وسط رجال الإعلام الأمريكي، الذين جاوا لتغطية زيارة الرئيس مبارك، وكانا يحملان بطاقات صحفية، على الرغم من أنهما لا يعملان في أية صحيفة أمريكية، وعندما لم يجدا أحدا يلتفت إليهما، وقفا مع أحد رجال الأمن الأمريكيين يحاولون إقناعه بمشككتهم الوهمية.

وحاولوا الاحتكاك بالصحفيين المصريين، وعندما واجهتهما بأنهما ليسا من رجال الإعلام، وعليهما مغادرة المكان المخصص لرجال الصحافة أمام البليز هابس - مقر إقامة الرئيس مبارك. لأنهما يعوقان عملنا، غلا صوتاهما بالصراخ والتهائمات بالتواطؤ، وتدخل رجال الأمن الأمريكي في النهاية، وتم سحبهما وإطعاما هؤلاء نشر إعلان على صفحة كاملة في صحيفة واشنطن تايمز، الأمريكية في أثناء زيارة الرئيس وردوا فيها مزاعمهم، والأغرب أن أيدي اللوبي الصهيوني واضحة تماما خلف تلك التحركات، خاصة أن معظم الأقباط المصريين القيمين في الولايات المتحدة ورموزهم الدينية، أدانوا تلك التصرفات، واكدوا على مساندتهم مصر والرئيس مبارك كما التقى الرئيس بعدد

الأمريكية تجاه مصر والسياسة المصرية تجاه واشنطن، بصرف النظر عن تغيير الإدارة الأمريكية المرتبط، أو التغيرات القادمة في الكونجرس الأمريكي. وكما أن هناك توافقا في الرؤى المصرية - الأمريكية فيما يتعلق بعملية السلام وأهميتها، وضرورة تنشيطها على مختلف المسارات، وأيضا فيما يتعلق بعدد من المشاكل الإقليمية والاهتمام بها ومتابعتها والتحديث والتطوير في بعضها، وكذلك فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية وأهمية متابعة مجالات المشروعات والاتفاقات الجارية في إطار مبادرة مبارك - آل جدر لخص.

ويروى موسى أن هناك تطورا في السياسة الأمريكية نحو السودان، ويقول: إننا لا نستطيع أن نقول إن واشنطن تعيد النظر في سياستها تجاه السودان بشكل عام، لكن هناك تقدما في هذا الموضوع، وهناك ثقل للمبادرة المصرية - الليبية، وأضاف: إنه تم أيضا بحث موضوع العراق في الجاهات المصرية - الأمريكية، والجميع يشعر بازدياد معاناة الشعب العراقي.

وحول السلاح النووي الإسرائيلي، وإذا ما كان هناك تعهد أمريكي لإسرائيل بعدم الضغط عليها في هذا الموضوع، قال موسى: لقد تم نقاش حول هذا الموضوع مع المسؤولين الأمريكيين في وزارة الخارجية، بصرف النظر عن وجود تعهد من عدمه، ومصر ترى أنه من الضروري بحث موضوع السلاح النووي الإسرائيلي مع المسؤولين الإسرائيليين بالتوازي مع مفاوضات عملية السلام، لأنه لو انتظرنا لما بعد السلام، فهذا يعني إضاعة للوقت بدون ضمان لهذا، وإذا ما أن نبدا من اليوم مناقشة هذا الموضوع، وإذا كانت عملية السلام تستتعي بعد عام أو عامين، فهو وقت قصير بالنسبة لمناقشة موضوع مهم مثل خطر السلاح النووي في المنطقة بكل تفاصيله.

كأعادة طرح بعض أعضاء الكونجرس موضوع الأقباط المصريين، وكان رد مبارك: إن هذا شأن

د. أسامة الباز في استعراضه لنتائج الزيارة :

ليس من حق واشنطن رفض الجادة المصرية ، الليبية

في حديثه مع «الأهرام العربي» أكد الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - أن اتصالات مصرية ستتم على مستوى القمة مع الأطراف العربية والإسرائيلية بالنسبة لعملية السلام، وأوضح أن المصالح المصرية والأمريكية في المنطقة لا تتطابق في كثير من الأحيان، مما يجعل التنسيق بين البلدين غير قائم، وأوضح أن سوريا ربما وجدت أن ما طرحه الجانب الأمريكي غير كاف، ولهذا لم يتم إعلان استئناف المفاوضات.

أولاً ليس من حق الولايات المتحدة أن تقبل أو ترفض المبادرة لأنها ليست معنية بها، والذي لا حق الرفض أو القبول هو الطرف السوداني، وحاليا الولايات المتحدة لم تعد تتحدث عن هذه المبادرة.

لكن سالت هناك خلافات حول السودان بين القاهرة وواشنطن، خاصة بالنسبة لمسألة تقسيم السودان ورفض مصر لها؟
مصر ترفض أن تقبل تقسيم وحاليا واشنطن لا تعمل على تقسيم السودان ولا تدفع في طريقه لأنها استوعبت المخاطر المحتملة للتقسيم.

هل لمست أي تغيير في الموقف الأمريكي بالنسبة للعراق وشعور أكبر بمعاناة الشعب العراقي خاصة بعد الانتقادات الدولية الأخيرة؟

يبدو أن الولايات المتحدة أصبحت أكثر تفهما لضرورة التخفيف من معاناة الشعب العراقي، ويعتقد أنه قد مضى وقت كاف على العقوبات ولم تؤدِ إلى إضعاف النظام أو إجباره على اتخاذ سياسة معينة، وإنما كل ما ترتب عليها هو مزيد من المعاناة للشعب العراقي.

لكنك لم تقسصر بيان واشنطن على استعداد حاليا لتغيير موقفها تجاه العراق؟

لا، حتى الآن هم يستمعون لآرائنا لكنهم لم يغيروا مواقفهم.

وماذا عن التعهد الأمريكي لإسرائيل بعدم الضغط عليها في الموضوع النووي وهل تم التأكيد من وجود مثل هذا التعهد من الإدارة الأمريكية الذي قدم في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو؟

الحقيقة إنه غير واضح بالضبط مدى

هل تم الاتفاق على خطوات محددة لدفع عملية السلام بين مصر والولايات المتحدة؟

لقد تم الاتفاق على مواصلة الاتصالات بين القاهرة وواشنطن، ويعتزم الرئيس مبارك إجراء عدة اتصالات في الفترة القادمة للحفاظ على قوة الدفع على المسارات المختلفة، والتأكد من عدم توقف عملية السلام أو تجمدها، وإزالة ما هو عالق من عقبات، وستكون الاتصالات مع جميع الأطراف السورية والإسرائيلية والفلسطينية واللبنانية وعلى مستوى القمة.

هل سيكون هناك تنسيق مصري - أمريكي حول عدد من القضايا الأخرى غير عملية السلام؟

إن التنسيق الذي يتم بين مصر والولايات المتحدة يتركز حول عملية السلام، أما بالنسبة للموضوعات الإقليمية فلا يمكن القول إن هناك تنسيقا حولها، لأن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لا تتطابق مع المصالح المصرية بالضرورة، وهناك اختلاف في المصالح، وعندما يتم سؤالنا عن أشياء معينة نطرح سياساتنا وأرائنا حولها، وأسباب اتخاذنا لهذه السياسة، لكننا في النهاية لا ننحصر من الاختلاف بين مواقفنا أو سياساتنا مع الولايات المتحدة، لأن المنطلقات مختلفة، وكذلك المصالح، وقد شرحنا وجهة نظرها في أثناء زيارة الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة عن جميع الأوضاع في المنطقة، سواء بالنسبة للموقف في السودان أم أرائنا في كيفية التعامل مع المشكلة العراقية والسياسة الإيرانية بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

هل مازال الموقف الأمريكي رافضا للمبادرة المصرية ، للليبية الخاصة بالسودان؟

الماضية ومنذ بدأت موجات الهجرة العربية إلى أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر عن أي نشاط أو إقامة تكتل سياسي، إلا أنه أخيرا وفي عام 1980 فقط قام جيمس ابورق - أحد الأمريكيين من أصل لبناني - ومقر مجلس الشيوخ عن ولاية ساوث داكوتا - وجيمس زغبي بتأسيس اللجنة الأمريكية - العربية لمكافحة التمييز العنصري، وركزت تلك اللجنة على مكافحة الصور النمطية السلبية عن العرب، وأصبحت هذه المنظمة أكبر وأهم المنظمات العربية - الأمريكية على المستوى القومي، لكن بسبب التنافس بين جيمس زغبي وأبو رزق أنشئ زغبي وكون منظمة جديدة هي «المعهد الأمريكي العربي» لتشجيع العرب الأمريكيين على دخول الانتخابات الأمريكية على جميع المستويات، واتاحت الصداقة القوية بين زغبي والرئيس الأمريكي بيل كلينتون بجانب التعاطف الأمريكي إلى حد ما مع الفلسطينيين، بسبب الانتفاضة فرفضت للمنظمات العربية للنحدر عن قضائهما عبر وسائل الإعلام الأمريكية بصورة أكبر.

كما ظهرت أيضا في فترة التسعينيات منظمات إسلامية أمريكية خاصة بعد أن وصل عدد المسلمين إلى حوالي 8 ملايين مسلم ومن أهم المنظمات العربية والإسلامية حاليا، اللجنة الأمريكية - العربية لمكافحة التمييز التي ترأسها هالة مقصود، وتناف عن الحقوق العربية للأمريكيين من أصل عربي، وقامت أخيرا بالتعاون مع المنظمات الإسلامية الأمريكية بالتصديق لإقليم «الحصار» الأمريكي الذي يسمى، إلى الإسلام، وقامت بمحاولة لعرض الإسلام، وإظهار الجوانب السلبية في الفيلم، وكذلك هناك المعهد العربي - الأمريكي الذي يرأسه جيمس زغبي لتشجيع العرب من أصل أمريكي على المشاركة في الحياة الأمريكية واستخدام الأصوات العربية للتأثير على الرشح لصالح القضايا العربية، وهناك أيضا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية برئاسة نهاد عوض، الذي يحاول مكافحة التمييز ضد مسلمي الولايات المتحدة، وتعيق تقامه بين المسلمين والأمريكيين.

وتركزت المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية على أحوالهم وقضاياها داخل الولايات المتحدة بشكل أكثر من القضايا العربية بشكل عام، ولا توجد رابطة كبيرة بين تلك المنظمات والدول الأم، كما لا يوجد تعاون أو تنسيق كبير بينهم، مما يجعل مسألة تشكيل لوبي عربي أو إسلامي داخل الولايات المتحدة ضعيفة على عكس اللوبي اليهودي، دائم التنسيق والتجمع معا، والتركيز على المصالح الإسرائيلية في المقام الأول.

يرى الدكتور مأمون فندى - المدير التنفيذي لمجلس العلاقات المصرية الأمريكية وأستاذ العلوم السياسية بجامعة جورج تاون - أن مسألة تكوين لوبي مصري داخل الولايات المتحدة بدأت بتكوين مجلس العلاقات المصرية الأمريكية، وهناك اهتمام مصري بهذا المجلس، والدليل على ذلك أن الرئيس حسني مبارك بدأ جذا إعطاه في أثناء زيارته إلى واشنطن بلقاء الجالية المصرية وأعضاء المجلس، أما بالنسبة لتكوين لوبي عربي، فهذا أمر يحتاج إلى مزيد من التنسيق، وهناك منظمات عربية مختلفة، لكنها تحتاج إلى مزيد من التنسيق بينها ■



بساطة

■ زيارة الرئيس مبارك إلى أمريكا والقمة الإفريقية - الأوروبية في القاهرة، واليوم المصري في إنشاء الأمم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية وبحركة عدم الانحياز، مجرد عناوين للمؤلفه قلوبهم تذكرهم أن مصر غير قابلة للتفتيش، وبزرها لا يقبل القسمة على اثنين في هذه المنطقة.

■ يستعد الوجهه عدى صدام حسين ليطبوا المنصب السادس عشر، بعد حصوله على أربع شعاع في الانتخابات البرلمانية.. كان الله في عون الشعب العراقي فالحصار الأمريكي امامهم وعدى وقسمي وبقية العالمة من ورائهم غير أن الجوع أرحم من الهوان.

■ الجدل الدستوري في شأن طبيعة قرارات مجلس الوزراء اللبناني هل هي نافذة قبل صدورها أم تحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية؟ وهو ما يذكرنا بأهل أسيرة عندما ظلوا يجادلون في الملائكة تذكر أن إناث فاحتلهم الأعداء.. الهزيمة تبدأ من الداخل عندما لا يعرف أول الأمر الأولويات، عموماً للبنان رب جميعه!

■ نجحت منظمة أوبك في التوازن بين الضغوط والمصالح لتخسر دول الخليج 18 مليون دولار يومياً وتوفر لأمريكا نحو 15 مليون دولار يومياً، أي أن دول الخليج ستخسرون 540 مليون دولار شهرياً، وستكتسب أمريكا 450 مليوناً.

■ أقرت جامعة الدول العربية نظاماً عربياً للإنداز المبكر والية لغض الزعازع العربية، ومن يقرأ المحتوى يكتشف أن هذه الآلية تزيد المشاكل ولا تحلها!

■ كلما انفرجت العلاقات الأمريكية مع الأنظمة الثورية العربية تذكرت الراحل أنور السادات.

■ سلكني حراسل أمريكي عن حرية الصحافة في مصر قلت له.. أقرأ هذه المجلة لتعرف!

■ المباح مقابل السلام.. شعار باراك في إدارة المفاوضات مع سوريا.

■ على عكس ما يحدث في العالم من اندماج الكيانات الصغرى أتوقع انهيار المؤسسات الإعلامية العربية الكبرى، فالثانية تعيش على حساب الأولى!

سيد علي

في هذا الشأن؟

وجهة نظرنا أننا نأمل في أن يكون هناك تحرك لاتناً تعتبر أن إيران دولة أساسية في المنطقة، ونحن في الأصل علاقتنا معهم علاقة صداقة، وليس بيننا وبينهم أي نوع من المازعات، وهناك اختلافات فقط على بعض المراسلات والسياسات حول أمرين لا ثالث لهما، أولهما التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية بدعوى وحدة الأمة، ونحن نرى أن هذا طرح خاطيء، ونقطة الخلاف الثانية حول تهديد الأمن القومي لبعض الدول العربية، ومنها مصر عن طريق مساعدة عناصر إرهابية في وقت ما، ونرجو ألا تسعى إيران لفرض وجهة نظرها بالضغط على الأقطار العربية المجاورة لها في الخليج، وأن تمتنع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية، لأن هذا لا يتفق مع الاستقرار المطلوب.

هل ترى أن الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان سيضرب بأوراق الضغط السوري في المفاوضات مما يضعف موقف دمشق؟

انسحاب إسرائيل من أي أرض عربية لا يضر بموقف سوريا، وإنما المهم هو في السياسات التي ستتبعها إسرائيل فيما بعد، ومادامت إسرائيل تنسحب من لبنان ودون اتفاق مع سوريا، فلا تستطيع أن تعتبر سوريا طرفاً يمكن أن يحرك الأمور في اتجاه تعبئة الجبهة في جنوب لبنان، والشك هنا أن يعتقد البعض أنه بانسحاب إسرائيل من لبنان ستكون قد تخلصت من جزء كبير من الصدام الذي تعرض له باحتلالها للأراضي اللبنانية وللخسائر البشرية العديدة التي تلحق بها، ولذلك فقد لا يكونون متلهفين للتوصل إلى تسوية على المسار السوري.

وماذا عن المسار الفلسطيني.. وهل أطلقك الفلسطينيون على أي تقدم حدث في مفاوضات الوضع النهائي أم أن المفاوضات تجمد الآن لمجرد التفاوض فقط بدون إحراز أي تقدم يذكر؟

حتى الآن كانوا في مرحلة يتعرف كل منهما من الآخر على موقفه وأسانيده، ويتأكد من أن كل طرف يتقهم بشكل جيد موقف الطرف الآخر، ونأمل أن تسفر الجولة الحالية عن تقدم ملموس في مسائل محددة.

لكن إذا لم يتم التوصل إلى نتائج محددة هل سيتمسك الجانب الفلسطيني بإعلان الدولة الفلسطينية في سبتمبر القادم؟ يبدو أن الفلسطينيين يعتبرون أن أمامهم خيارات متعددة، لكنهم لم يتحدثوا بصيغة تهديد حول هذا الموضوع، لكنهم يتحدثون عن أن من حقهم أن يعلنوا الدولة الفلسطينية في الوقت الذي يرونه مناسباً ■



د. أسامة الباز

الإدارة الأمريكية

لم تغير موقفها

من العراق حتى الآن

الالتزام الأمريكي في هذا الشأن، ونحن لم نخرج بانطباع أن الولايات المتحدة أخذت على نفسها تعهداً قاطعاً وواضحاً من هذا القبيل.

هل أثرت موضوع السلاح النووي

الإسرائيلي ومخاطره في الزيارة

الأخيرة للرئيس مبارك إلى واشنطن،

خاصة أنه سيتم مناقشة معاهدة حظر

الانتشار النووي في 24 إبريل القادم

في الأمم المتحدة؟

نحن نتحدث مع الإسرائيليين في هذا

الموضوع، وهم الطرف المخاطب بشكل مباشر

في هذا الموضوع وليس الولايات المتحدة

هل تناولت المحادثات المصرية

الإسرائيلية الأخيرة الموقف في إيران؟

الجانب الأمريكي يسلكنا باعتبار مصر دولة

شرق أوسطية عن رأينا في توجهات الحكومة

الإيرانية في الحاضر والمستقبل القريب، وما إذا

كان تغير الحكومة من شأنه أن يهدئ الأمور

وما وجهة النظر التي عرضتها مصر



■ مبارك يفتح
أعمال القمة

التقى الشمال بالجنوب واختلط الأبيض بالأسود

وخرجت إفريقيا «صفر اليمين»

لو أن الإنجازات تحسب بالكلمات الرنانة والوعود المعسولة والإجراءات البلاغية لأمكن القول بلا تحفظ إن القمة الإفريقية - الأوروبية الأولى من نوعها، التي اختتمت أعمالها في القاهرة قبل أيام قليلة، حققت نجاحا هائلا يفوق الوصف وكل التوقعات، ولو أن التجمع في حد ذاته تحول إلى هدف منشود، فكانت قمة القاهرة واحدة من أروع المظاهرات التي التقى فيها الشمال بالجنوب، وتعانق فيها الأبيض والأسود.

■ محمد حمدي، أماني الطويل، هاني يبراهيم، الهادي الميجي

التي ومواردهم الطبيعية في أسواق العولة التي تحولت إلى غول يلتهم إمكاناتهم وهم الضعفاء، في هذا الكوكب، ولذلك فقد تصادمت رغبات أبناء الجنوب وهي مشروعة على سبيل التعويض عن جرائم الماضي، مع شروط وإملاءات زعماء الشمال، وكفى سياسات استعمارية قديمة في قوارير جديدة.

لقد صرح محمد إبراهيم صيفي - وزير خارجية جزر القمر - لـ «الأهرام العربي» بأن الأفارقة يحدوهم الأمل في تجاوز مشكلة الدين بشكل ما، وأنه من الطبيعي أن يسهم الأوروبيون إيجابيا في حل مشكلة الدين، بعد أن مارسوا النهب المنظم للثروات الإفريقية عبر مئات السنين كما أسهمت السياسات الأوروبية خلال الحرب الباردة في زيادة الإنفاق العسكري الإفريقي بما يفوق قدرة اقتصاد الدول الإفريقية على تحملها، وكه لصحة خزائن الغرب.

ويصر الرجل المذهب سالم أحمد سالم - الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية - عن الموقف بقوله: إن قمة القاهرة لابد أن تكون بناءة في التعاون بين القارتين الإفريقية والأوروبية، خصوصا فيما يتعلق بمشكلات القارة السمراء، وعاد الرجل ليتراجع عن أماله بعد الاجتماع، الصاحب بين الجانبين الأوروبي والإفريقي لشعبة لقاء القمة ليحدد مشكلة الدين، ويعتبر أنه لا نهضة لاقتصاديات إفريقيا إلا بتسوية مشكلة الدين. الاجتماع العاصف بين الأفارقة والأوروبيين انسحب منه الوزراء الأفارقة بعد أن واجهوا اللاتitudes الأوروبية في أنه لا إسقاط للدين ولا للثقافة دوريا ولا البات محددة للتعاون بين القارتين، وكفى بأشكال التعاون القائمة بين

مستقبلية مع الرجل الأسود ممثل القارة السمراء. لكن زعماء الشمال لم يخضروا هذه المرة في ملابس «الفايكنجز» غزاة بحر الشمال، أو في ملابس الأوروبي المستعمر في القرون الماضية، لكنهم جاؤا في شكل أكثر تحضرًا وشياكة، لكن إذا كانت الأزياء قد تغيرت والوسائل تبدلت، والأسلحة تطورت، إلا أن المبدأ والمنهج والهدف جميعاً يبدو واحداً.

فقد جاء الرجل الأبيض هذه المرة أيضاً، رغم امتعاض واستياء، ومقاومة أبناء الجنوب، حاملاً شروطه الخاصة للمشاركة المستهدفة، جاء ليعلم رغباته ومطالبه على أبناء الجنوب إذا هم أرادوا أن يحصلوا على مساعدات وينضموا إلى منظومة العولة قبل أن يفوتهم القطار مرة أخرى، وراح ممثلو دول الشمال يتحدثون عن أهداف سياسية في الرمي الإفريقي على رأسها قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقبول الآخر والنزاعات العسكرية، ويخطي خطاً جسيماً من يشكك في نبل هذه الأهداف وبريقها وأهميتها لكل من يعيش على وجه الكرة الأرضية.

لكن أبناء الجنوب كانوا يتطلعون إلى أشياء أخرى كانوا يبحثون عن قرارات عاجلة وبرامج عملية ومؤكدة تلغي ديونهم التي تجاوزت 350 مليار دولار تلتهم الجانب الأعظم من الدخل القومي الإفريقي وتقضي في المهد على برامج الإصلاح الاجتماعي والبرامج الصحية والتعليمية فضلاً عن جهود الإصلاح الاقتصادي.

أبناء الجنوب كانوا يبحثون عن إصلاحات هيكلية وتوزيع أكثر عدلاً للثروات، وأسعار عادلة لموادهم

عند هذا التكوين جاءت المظاهرة الأوروبية - الإفريقية - التي احتضنتها القاهرة بكل حب وترحاب وتنظيم دقيق لكل لها كل عوامل النجاح - رابعة في مشهدها وفكرتها، فهي مقدمة جادة للتصالح بين أبناء القارة السمراء الذين عرفوا الذل والهوان على أيدي جيوش القارة البيضاء، وهي أيضاً محاولة للتسليان بين من استعصموا واعتصموا خيرات القارة البكر ونظرانهم الذين فغدوا الكثير، وفاتهم قطار التقدم، وياتوا في تخلف سحيق يعود بحاضرهم إلى قرون عديدة مضت.

من هذا المنطلق فإن قمة القاهرة جاءت أيضاً قمة في فكرتها وفي أهدافها، من جانب أبناء القارة السمراء - الذين تدفق زعمائهم على القاهرة على أمل تعويض شيء مما مضى، والحصول على برامج عملية تخفف عنهم عبء الفقر والدين والمرض والتخلف، جاؤا يفتحون الدفائر القديمة على أمل إغلاقها نهائياً بعد أن حصلوا أو ينتزعوا حقوقاً سلبت منهم في مراحل تاريخية عديدة، وعلى الجانب الآخر وينفس راضية ويقلب وعقل مفتوحين أيضاً جاء زعماء رؤساء القارة البيضاء، إلى المؤتمر ذاته بحثاً عن شراكة





أوروبا أشهت «لأات» تعسفية فى مواجهة الأفارقة

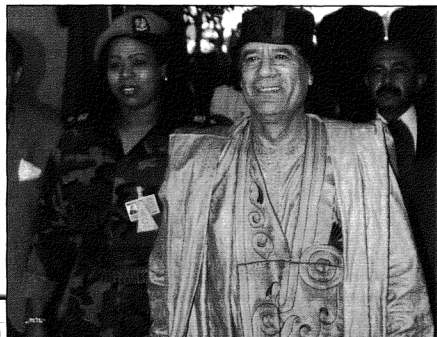
القادة الأفارقة حاولوا قدر جهودهم الحصول على أقصى ما يستطيعون من أوروبا، وقدموا مبرراتهم العديدة فى النهب الاستعماري المنظم الذى تعرضت له بلادهم، وقدم القادة الأفارقة خطة عمل ورغبات متكاملة، إلا أن قراءة متأنية فى البيان الختامي للجنة وخطة العمل التي صاحبتة تؤكد أن الأفارقة تقريبا لم يحصلوا إلا على وعود معسولة وكلمات براقا بالعمل على دعم وتعزيز وتقوية ومساندة المواقف الإفريقية الهادفة إلى الإصلاح الاقتصادي، وتخفيف أعباء الدين، إلا أن جميع وثائق المؤتمر لم تتضمن كلمة واحدة عن خطة عملية لإسقاط الديون أو مساعدة الدول الإفريقية، وبالتالي فإن الرجل الأبيض لم يتردد فى فرض شروطه أو إعلاء شأنها، وتجلى ذلك فى الضغوط التي مارسها بريطانيا على رئيس زيمبابوي روبرت موباسي والحملة الغربية الشعواء ضده بسبب مواقف داخلية فى بلاده، وأيضا تجلت الحقائق فى حملة الامتناع الأوروبية ضد الزعيم الليبي معمر القذافي الذي ألقى بأوراقه بوضوح، وصراحة فى مواجهة المواقف الأوروبية ولم يتردد فى انتقادها بعنف وأغضب ذلك الأوروبيين رغم أنهم قوم ديمقراطيين أو هكذا يزعمون، ليس هذا فحسب، لكن هولندا وألمانيا اعترضتا على إدراج بند يطالب إسرائيل بالتخلص من الأسلحة النووية لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي فإنه ليس من المبالغة فى شئ، القول إنه رغم النجاح الظاهري الرائع للجنة الأعضاء، والعدسات والفلاشات والبيانات الرنانة والوعود الإنسانية، إلا أن الأفارقة خرجوا تقريبا من هذا المؤتمر «صفر اليدين» ■

هولندا وألمانيا رفضتا مطالبة إسرائيل بالتخلص من الأسلحة النووية

صرخة القذافي أثارت امتعاضا أوروبا

لدافع الضرائب الأوروبي إسقاط الدين الإفريقي؟
ورغم ذلك فقد عقدت قمة القاهرة فى مشهد رائع، والتقى زعماء الشمال بقيادة الجنوب، وقراءة أخرى فى هذا المشهد المثير، تؤكد أن

القارتين على أسس ثنائية، وقالت مصادر رفيعة المستوى إن وزير خارجية بريطانيا روبين كوك قال لنظرائه الأفارقة: إن صندوق النقد الدولي هو الجهة المتوط بها إسقاط الدين الإفريقية، بينما قالت وزيرة خارجية النمسا: كيف أبرر





أوسكار !!

تشمل فقط المانحين للجائزة، فعلى الأرجح أنهم لو خرجوا على التقاليد الزمرية، فإن أهل الفن أو الأدب أو الفكر صعب الحالة سوف ينتفضون غضباً لأن المانحين لم يراعوا السن والمقام، النتيجة في النهاية فقدان الثقة في الجوائز، وتظهر لنا نخبة يكرم بعضها البعض، ويجلس الشباب والموهوبون على ناصية الطريق يلعبون الزمن أو يدخلون الصف لعل وعسى يوماً يكونون من طائفة الحظوظين.

الفائز بالأوسكار من أفضل إخراج كان سام مينديس عن فيلم «الجمال الأمريكي» الذي حاز على جائزة أحسن فيلم، والسيد مينديس ليس أمريكياً وإنما بريطاني، كما أنه لم يكن أبداً مخرجاً سينمائياً وإنما مخرج مسرحي، وفوق ذلك فإن سنه 34 عاماً، ومع ذلك فقد فُز كل الموانع وفاز ولم يقل أحد إن ينتمى إلى جنسية أخرى، أو إلى نوعية أخرى من الفن، أو حتى احتج بصغر سنه وقلة حيلته، فقد قيم فيلمه وإخراجه حسب جدارتهما الفنية، وقد يقول قائل إن رجلنا قبل وبعد كل شيء ينتمى إلى الثقافة الأنجلوساكسونية، وأن المسرح ليس بعيداً جداً عن السينما، كما أن بريطانيا وأمريكا أعضاء في حلف الأطلسي، ومن ثم فليس مستغرباً كثيراً أن يفوز بالجائزة معاً.

ولكن الحقيقة تقول أكثر من ذلك، فالأوسكار لم تعط فقط لخرجين بريطانيين، بل حصل عليها مخرجون من دول أخرى، كما أن دولاً كثيرة تنتمي إلى ثقافات مشتركة لم يحدث أن استقدمت واحدة منها مخرجاً ينتمي لدولة أخرى لا لكي يخرج فيلماً لديها بل يفوز بالجائزة كذلك، أهل الفن في الدول العربية مثلاً من أكثر من يتحدثون عن العربية كثيراً، ولهم كل الحق في ذلك فبدون السوق العربية الثقافية واللغوية لما حصلوا على أجورهم أبداً، ولكن هل من المنصوب استخدام مخرج سوري أو جزائري أو تونسي لإخراج فيلم مصري بل بعد ذلك يحصل على الجائزة في مهرجانات السينما المصرية، وهل العكس ممكن في دول عربية أخرى، فالثقافة والحضارة واحدة والكل أعضاء في جامعة الدول العربية واتفاقية النفاذ العربي المشترك!

للأسف فإن ذلك لم يحدث، أو حدث في القليل النادر، ولعل ذلك يشكل الفارق بين هوليوود أمريكا وهوليوود العرب، أو بين أمريكا في العموم وباقي العالم، فأمريكا لا تدفع إلى العالم فقط ولكنها تجذبه إليها، وسبق على هذه الصفحة أن كتبت عن الهندو والصينيين الذين يسبقون على صناعة التكنولوجيا الأمريكية، ويقدّر ما أرسلت من الهامبورجر استقبلت التاكوا المكسيكي والكارتي الهندي والسوشي الياباني والشيش كتاب الشرق أوسطي، ومخرجين وفنانين في مجالات شتى، أما في بقية العالم فإن الأخذ والعطاء لا يزال محدوداً للغاية حتى عندما ينتمي الجميع لثقافة ولغة واحدة، وفيما دعا الفيلم الأمريكي فإن أفلام الدول الأخرى عادة ما تعرض في أسواق خاصة بالأفلام «الأجنبية» أو في المهرجانات التي تخص النقاد والمتخصصين، جوائز الأوسكار إذن كان فيها ما هو أكثر من الأفلام التي فازت، والأطاهر التي قد تبهر ضيوف القلوب، وبالنسبة لنا في العالم العربي تطرح دروساً بالغة الأهمية، فهل من مستفيد؟

شاهدت مع ملايين آخرين في الكرة الأرضية حلقة جوائز «الأوسكار» التي تقدمها الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون السينمائية، وأظن أن كثيرين بهرم العرض المثير الذي لا يخلو عادة من فكاهة وترقب لمن يفوز ومن يخسر، ومراقبة ملامح وخلجات النجوم المضطرب، وبالنسبة للنساء وعلى الأرجح الرجال أيضاً، فإن ملاحظة النجمات وملابسهن فيما تكشف وفيما تغطي لابد أنها حظيت بشبهات الإعجاب أو الاستنكار أو كليهما معاً، أيا كان الأسر فإن جوائز «الأوسكار» ليست ككل جوائز السينما في العالم، فقد حظيت بالمكانة الأولى من الاهتمام العالي حتى ولو لم تلق يوماً الاحترام الكافي من النقاد المحترفين الذين رأوا فيها ترويجاً لفن «هوليوود» الهابط والمروج للهيمنة الأمريكية على العالم حتى ولو لقي الإقبال الشديد في باريس بنفس القدر الذي يلقاه في بكين أو نيودلهي.

مشاهداتي للحفل على أي الأحوال لم تختلف كثيراً عن بقية شعوب العالم، فقد استمتعت بققشات بيلي كريستال، وسعدت بطريقة تقديم جاك نيكلسون لصديقه وارين بيتي، وراقبت الأفلام الفائزة فريماً يتاح وقت في قاعات الأيام لمشاهدتها، واستعذت بالله كثيراً عندما شاهدت بعض النجمات اللاتي لم تكن ملاسهن بالحشمة الكافية، كما تعجبت أكثر كيف يحدث في دولة غنية مثل الولايات المتحدة ألا تجد نساءها ما يكفي من القود لشراء قماش سينما البدن، ولم أفهم لماذا اختصت نساء أمريكا الظهور بالتحديد لإفانته عارياً تماماً، ولكن الحفل بعيداً عن الشكل كان فيه ما هو أكثر من الإبهار، والاستعراض للنجوم والنجمات، والاحتفاء والاحتفال بالفن السابع، وتقاليد هوليوود في إبراز المتفوق والموهوب.

لفت نظري كثيراً أن تفوز الممثلة هيلاري سوانك بجائزة أحسن ممثلة، فلم أسمع بها من قبل، وبدا لي أن معايير الجمال لا تنطبق كثيراً عليها، وما عرضته في شكرها للأكاديمية أن فيلمها لم يكن من ذلك النوع الذي حظي بنجاح ساحق، بل إن من عملوا فيه لم يتلقوا أجورهم عنه ما يقمهم معه أنه من النوع التجريبي الذي تمسح له مجموعة من الموهوبين ويعد ذلك يدخلون به السوق الفنية، مع هذا فإن الأكاديمية لم تجد أية غضاضة في منحها الجائزة، ولم يكن هناك عيب في أن تأتي ممثلة، أو ممثل في حالات أخرى، لكن تقف من الصفوف الخلفية حتى تصل إلى مقدمة الصف وتحصل على أشهر جائزة عالمية، ولم يقل أحد إنه ينبغي عليها الانتظار حتى تحصل على النضج الكافي، أو كيف تقدم إلى الجائزة أصلاً وتتأفف فناناتها لهن أقدام راسية في الفن مثل ميريل ستريب أو أنيتا بينينج، فهما كانت قيمة هذه أو تلك لأن سوق المنافسة لا تعترف كثيراً بالماضي، أو بالسن، أو بسابقة الأعمال، أو بالأفضال على الفن السينمائي، فكل ذلك لا يهم وإنما الذي يهم حقاً هو أنه ما سادت تفوقت عليهم سوانك فإنها تفوز بالجائزة.

تأمل عزيزي القارئ، لو أن الواقعة حدثت في بلدان أخرى مثل بلادن، وكانت الجوائز موزعة للفن أو الأدب أو الكتاب، هنا فإن الغامات محفوظة لأصحاب المنصب والواصلين لابد أن يكن لهم نصيب، وليس مسموحاً لأحد أن يأتي من الصفوف الخلفية أو من صفراء السن، وإذا كان ذلك ضرورياً فإنه يمكن تخصيص جائزة خاصة للشباب لكي تدل على أن الفائز بها ينتمي إلى شريحة الأطفال، والقضية في العادة لا



د. عبد العزيز سيد

من طارق جنيف إلى تشبالة زيمستر

السلام يترنج

فوق جسر الخطر!

لم تكن قمة جنيف والنتائج التي انتهت إليها هي وحدها التي ضربت عملية السلام في مقتل خاصة على المسار السوري - الإسرائيلي فقجاعت تصريحات وزير الدفاع اللبناني عن الوجود العسكري السوري في لبنان ووضعه بعد الانسحاب المفترض للقوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني لتصب مزيدا من الزيت على النار المتأججة بالفعل وهي تصريحات تعكس بشكل أو بآخر تصعيدا عسكريا وتوترا بالغا في ظل أجواء مليئة بالغموم... بين أطراف التفاوض، ورغم النفي السوري السريع وتصل الحكومة اللبنانية من تلك التصريحات إلا أنها تعبر بشكل لا يحتمل اللبس عن طبيعة الموقف الراهن الذي يضع عملية السلام برمتها فوق جسر الخطر خاصة مع الغموض الذي يحيط بالخطة الإسرائيلية للانسحاب من الجنوب اللبناني حتى دون التوصل إلى ترتيبات أمنية مع لبنان أو سوريا. فهل ترحل إسرائيل هكذا بكل كرم وأريحية من الجنوب دون أن تطبق سياسة الأرض المحروقة وتدمر الأخضر والبasis وقوات المقاومة والوجود العسكري السوري في لبنان لضمان أمنها وسلامة سكان المستعمرات الشمالية؟! أغلب الظن أن ذلك ليس مستبعدا والأيام وحدها ستجيب عن هذا السؤال وقبل ذلك تفتتح «الأهرام العربي» هذا الملف في محاولة لاستشراف المستقبل.

سياسة حافة الهاوية تقود المنطقة إلى انفجار محتمل

أثارت تصريحات وزير الدفاع اللبناني غازي زعيتر عن احتمال انتشار الجيش السوري في جنوبي لبنان، بعد انسحاب إسرائيل، ذعراً في تل أبيب التي ستكُون وفقاً لتصريح زعيتر مما يجعل تل أبيب في المدى المباشر للصواريخ السورية من الجنوب، ولم يقلل من ذلك الدرع رد الفعل الغاضب، بلسان وزير الخارجية السورية فاروق الشرع، الذي انتقد هذه التصريحات بشدة، مؤكداً على خيار السلام لدى سوريا رغم فشل القمة بين الرئيسين الأمريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الأسد في جنيف.

■ بيروت، غسان مكحل

الولايات المتحدة غير متحمسة بالمرّة لانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان، وهي وإن كانت تعارض شن العمليات العسكرية على الجيش الإسرائيلي في الجنوب، إلا أنها تريد أن تكون مسألة الجنوب إحدى المسائل الدافعة باتجاه حل سوري - إسرائيلي كامل، لا أن تنحول إلى نقطة انفجار كبير بين الدولتين، تتطارب شظاياها في أنحاء المنطقة، مما قد يوجه ضربة حقيقية إلى المصالح والسياسات الأمريكية فيها.

وعلى الرغم من أن إيهود باراك يخشى بحسب تقديرات دبلوماسية غربية، من انتكاسة سياسية في حال عدم قدرته على تنفيذ وعده بالانسحاب، وإخراج الجيش الإسرائيلي من المستنقع الخطير في لبنان، إلا أنه يخشى من مشكلة أصعب تتمثل في أحد احتماليين، هما إما جعل المناطق الشمالية في إسرائيل تحت رحمة العمليات والصواريخ من جانب منظمات المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وإما اضطراب إسرائيل إلى شن عمليات واسعة ضد لبنان والوجود السوري فيه وربما مواقع داخل سوريا.

وفي حالة الاحتمال الأول، فإن هذا يعني وضع أكثر من سيمعانة ألف إسرائيلي في منطقة بالغة الأهمية لإسرائيل سياحياً وصناعياً وزراعياً، تحت الحصار، مما يعني عملياً تدمير المستقبل السياسي لباراك، وضرب هيبة إسرائيل والعردة بالصراع العربي - الإسرائيلي حوالي العشرين عاماً إلى الأمام. أما الاحتمال الثاني، فهو أن العملية الواسعة ردّاً على نشاطات المقاومة من الجنوب، فإنه غير مضمون النتائج، خصوصاً أنه منذ عام 1978 سنة الاجتياح الواسع الإسرائيلي الأول للجنوب، فإن كل رؤساء إسرائيل اختبروا هذا الاحتمال وشغلوا فيه حتى إن بعضهم انتهت حياته السياسية في عملية عسكرية كبيرة في لبنان، مثل

دون اتفاق، وبرغم أن الجهات الدبلوماسية وتحديداً الغربية، أبلغت الحكومة اللبنانية باراك بأن إيهود باراك جاد في تعهده بالانسحاب، إلا أن مؤشرات جديدة أظهرت إمكانية تأجيل الانسحاب، أو على الأقل القيام بالانسحاب غير كامل، تحت عنوان مراعاة الظروف الأمنية.

وذكر مصدر سياسي في بيروت بما كان يعلنه باراك مراراً من أنه يعد بالانسحاب قبل السابع من يوليو، إلا أنه في حال عدم تمكنه من تنفيذ هذا الوعد فإنه لن يرى نفسه من النافذة.

وإشار المصدر إلى ما كانت قد أوردته وسائل إعلام إسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي لن ينسحب بالكامل من لبنان، بل سيبقى على عدد من المواقع، بذريعة الضرورات الأمنية، على بعد مئات من الأمتار داخل الأراضي اللبنانية، مضيفاً إن ذلك قد يبدو بمثابة انسحاب كامل تقريباً، وسيخلف حالة تجعل من غير المبرر استئناف التوتر والحرب من أجل مواقع محدودة، خصوصاً بعد أن أبدت إسرائيل نيتها بالانسحاب الكامل باتفاق.

وكانت الولايات المتحدة وبحسب مصادر دبلوماسية عربية، قد أبلغت إسرائيل بضرورة الانسحاب الكامل من الجنوب، في حال قررت الانسحاب حتى لا يكون هناك أي مبرر لاستمرار عمليات المقاومة اللبنانية ضد إسرائيل، وبالتالي فتح المجال أمام انفجار كبير في المنطقة بعد خطوة الانسحاب غير الكامل، إلا أن المصادر أشارت إلى أن ما ترغب فيه واشنطن هو استئناف المفاوضات والسعي إلى التوصل إلى اتفاق إسرائيلي - سوري بشأن لبنان، وبشأن نقاط الصراع والخلاف الأخرى.

يعبر الدكتور غسان سلامة ستاد العلوم السياسية والخبير في شؤون الصراع العربي - الإسرائيلي الدكتور غسان سلامة، عن اعتقاده بأن

و تصريحات الوزير زعيتر، أضافت سبباً جديداً للقلق وحتى التردد الإسرائيلي في تنفيذ الانسحاب من جانب واحد، من دون اتفاق، وسواء كان هذا التصريح يعبر عن تطور محتمل أم لا، لابد أنه وصل إلى مسامع الرأي العام في إسرائيل، وأثار مخاوف حقيقية.

وكانت مواقف وتلميحات قد أشارت إلى أنه في حالة حدوث انسحاب أحادي الجانب «أي من دون اتفاق» من لبنان، فإن هناك احتمالات لاستمرار العمليات ضد إسرائيل، وأيضاً احتمالات لقيام مجموعات فلسطينية وأفضة للعمليات السلمية بنشاطات عسكرية من الحدود الجنوبية للبنان باتجاه القواعد والمستوطنات الإسرائيلية في منطقة الجليل.

وهي كلها مؤشرات وعوامل لابد أن تزيد من التوتر المتصاعد أصلاً، في ظل جمود المسار السوري في المفاوضات، لأن تآزمه الشديد عقب فشل مفاوضات شمعون بيرتاون، وفشل قمة جنيف، لاستئناف المفاوضات، منها الإعلان المصري عن محاولة القيام بصراع في هذا المجال، والكلام من كل من واشنطن ودمشق وتل أبيب، بأنه في الإمكان استئناف المفاوضات لكن بشروط ومايزيد من أجواء التوتر صدور أصوات في لبنان تنتقد السوريين علانية، وحتى تدعو إلى إعادة انتشار القوات السورية في الأراضي اللبنانية تحديداً إلى منطقة البقاع، بحسب اتفاق الطائف، الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية.

وعلى الرغم من التأكيدات الإسرائيلية المتكررة بأن الانسحاب سيتم قبل السابع من يوليو المقبل «التذكير السنوي الأولي لوصول إيهود باراك إلى رئاسة الوزراء في إسرائيل»، سواء باتفاق أم من

الجولان ليست ضماناً للأمن

سيناريو الرعب

المبادل بين طرفي

التفاوض



■ الجنوب اللبناني سيظل مشكلة إسرائيل الأمنية

نشرت صحيفة «معاريف» أخيراً كاريكاتيراً يصور باراك، وهو في الوضع طائر في الجو، ليصطدم رأسه متعمداً في عمود اسمنتي كتب عليه «المفاوضات»، ولسان حال رئيس الوزراء الإسرائيلي يقول: قربت الدخول بجذية في بواطن الأمور. الكاريكاتير يعكس رغبة باراك في التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا قبل الخروج من لبنان في الموعد الذي حدده وهو يوليو القادم.. هذا رغم ما يعترى المسار السوري من عقبات وعثرات حالت حتى الآن دون انتزاع الرؤية النهائية بشأن التوصل إلى اتفاق سوري - إسرائيلي في المدى القريب.

■ غزوة محمد أمين المصري

دبلوماسية على مستوى الأمم المتحدة والعالم والمنطقة من أجل تأمين غطاء دبلوماسي وسياسي لئلا هذا الاحتمال «أي الحرب المحدودة ضد لبنان» وضد سوريا في لبنان، مما يشكل عنصراً ضاملاً على دمشق. وكانت مصادر الإدارة الأمريكية قد تحدثت في الأيام القليلة الماضية عن مثل هذا الاحتمال. إلا أن المصادر الدبلوماسية العربية استبعدت إلى أبعد الحدود إمكانية تجدد سيناريو حرب عام 1982، أساساً بسبب تغير الظروف، كما أنها استبعدت إمكانية أن يتراجع الرئيس حافظ الأسد و لو قيد أنملة أمام هذه الضغوط في ظروف سوريا والمنطقة الحالية، إذ يمكن أن يكون التمترس وراء الموقف القوي، هو اللأز في حالة تعاطف الضغوط، وهو ما يمكن أن يجعل التدخل الأمريكي العادل احتمالاً حقيقياً لتجنب تطورات سياسية وعسكرية تؤثر سلباً في ظروف بلدان مجاورة، بعضها وثيق الصلة بالسياسات الأمريكية. لكن احتمال المواجهة العسكرية يبدو قوياً في وقت تتصاعد فيه لغة الحرب والهجمات التصعيدية. وربما أدت سياسات حافة الهاوية التي تبناها مختلف الأطراف إلى انفجار غير محسوب، خصوصاً أن هذه الأطراف اقتربت في الأسابيع الأخيرة من لحظة الحقيقة أو لحظة القرار الذي لابد منه، وهذا ما يثقل لبنان والمنطقة بصيف حار حقيقي، يعيد خلط الأوراق، وقد يغير من قوانين اللعبة جذرياً ■

مناحم بيجن وشمعون بيريز. وكانت تحليلات عديدة أشارت إلى احتمال أن تكون عملية عسكرية واسعة ضرورية من أجل إعادة ترتيب الأوراق، وإقناع جميع الأطراف، وتحديد الولايات المتحدة بالحاجة للتوصل سريعاً إلى حل سلمي شامل، وما يزيد من هذا الاحتمال أن إيهود باراك أمضى السنوات العشر الماضية، وتهديداً قبل وصوله إلى رئاسة الوزراء في دراسة الحرب ضد العراق، وأخيراً الحرب ضد يوغوسلافيا، على أساس إمكانية شن حرب بوسائل متطورة للغاية من دون خسائر تذكر. وهذا لا يلغي احتمال الحرب المدمرة المحددة بحدود لبنان، التي قد تستهدف الجيش السوري في لبنان، على خلفية أن دمشق سوف تتجنب في هذه الحالة توسيع الصراع ليشمل أراضيها والعمق الإسرائيلي. وبحسب مصادر دبلوماسية عربية في لبنان، فإن مثل هذه الحرب قد تستهدف بحسب الاعتقاد الإسرائيلي زعزعة الهيبة السورية في لبنان، وإطلاق القوى المعادية للوجود السوري، وفرض تدخل عربي ودولي، كما جرى في عام 1982، لإيجاد حل عربي ودولي للبنان، وللوجود السوري فيه، و أساساً نقل الوجود السوري في لبنان من حالة سياسة هجومية إلى حالة الدفاع وحتى الحصار. وترى المصادر الدبلوماسية العربية أن إسرائيل قد تعتمد في خلال الأسابيع المقبلة إلى شن حملة



أجبرت علماء سوريا على تطوير صواريخ جديدة قادرة على منح الصواريخ السورية المدى الذي تتطلبه القيادة العليا في دمشق.

[illegible][illegible]

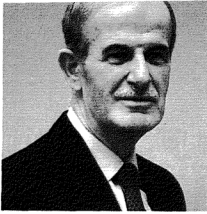
وهو الذي أوقفه وضموها الإقليمي هو كالتالي:
في عام 1967 لم تكن في مضبة الجولان، ولم يمنحها
الأمر من انتصار سريع على الجيوش العربية. وفي
المقابل في عام 1973، وبينما كانت الجولان تحت
سيطرته، تمكن السوريون من الوصول إلى بحيرة طبريا
تقريبا. والاستنتاج هو أن مضبة الجولان لا تشكل ضمانة
لأمن. نحن بحاجة إسرائيل إلى الأرض، بل وسائل
لذلك يمكن تقديم تدريس في إطار سلام سوريا.

وشير شيفر إلى أن الإسرائيليين والصوريين على حد سواء استغلوا نتائج التقرير الأخير لمعهد جاني الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب، التي خلصت إلى أن سوريا لمقاتلة على الأرض، ويقول المحلل الإسرائيلي: إن التقرير وفر لإعلامي باراك عدة حقائق أخرى قد تخفف أمر الفزول من الجولان. إضافة إلى مضمون الخطبة المشار إليها.

أما عن الاستغلال السوري لمل هذه التقارير الإسرائيلية عن قوته وأوضاعها، فيقول شومبر:
إن السوريين تمكنوا من استغلال كل أوضاعهم إيجابية، حيث إن الرئيس الأسد درج على طرح حجة مشابهة في محادثات على مدى سنوات ماضية مع شخصيات أمريكية أسعموه مطالب إسرائيل بالانسحاب الآني، كي يضمن ألا يفاجئ، السوريين بخطة عسكرية من جانب إسرائيل، ويشير إلى أن الرئيس السوري لم يكن من محدثي الأمريكيين اختصار أي سياسي صديق لإسرائيل على أن يتسلم هذا الوثائق عن الوسائل القتالية في سوريا وإسرائيل معا. ثم بعد ذلك تم تبني هذا السياسي المتفق عليه: من يهدد من نحن السوريون نهدد إسرائيل أم العكس؟ ومن ينبغي له أن يخاص الآخر؟ هذا هو مضمون الاستغلال السوري للتقارير الإسرائيلية.

ويضيف الخبير السياسي الإسرائيلي إن الوضع الفعلي للإسلامية لاربار لا يستحقون من حيثهم حجة الرئيس السوري التحكيم كى يبرهنوا للإسرائيليين على أن الاتفاق المنعقد من يجب ألا يحضهم غير أن سفير يتقدم هذه الحجة الإعلامية أترام، الذى يحاول التنبؤ الخروج استنتاج أن إسرائيل على وسوريا أترام، ويذكر من معية الاستغناء فى الشورى، إن هذا الشىء تجانب أترام الفقه، وإنما ترمى إلى إلال سوريا، وهو ما سيكون له ردود فعل عسكرية فى دمشق وعلى الضفة الغربية شيفران أن الطرفان السوري والإسرائيلي يستخدمان موازين القوى العسكرية فى كل مرة من أترام معاكس ودى الحاجة المتغيرة

ويعتقد التقرير أن إدراك الجيش السوري بأنه غير قادر على ضمان التفوق الجوي حتى في داخل منطقته، دفعه إلى نشر وحدات صواريخه على مسافة كبيرة من الحدود مع إسرائيل، وليس السبب في ذلك هو ضعف سلاح الجو السوري المزمع بطائراته الرئيسية المتقادمة، وهذا يعني أن صواريخ جنرال "سكودس" القادرة على الوصول إلى أي نقطة في داخل إسرائيل تقريبا عندما تكون موضوعة باتجاه هضبة الجولان، تغطي فقط مساحة محدودة جدا من المساحة الإسرائيلية عندما تكون منتشرة في شمال شرق سوريا. هذه الحقيقة



■ الأسد

طبيعة العلاقة الوثيقة جداً بين سوريا ولبنان. ومن جانبه عاد الدكتور على عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتائب العرب والسوريين بالذاكرة إلى ما حدث عام 1967 ومذكرات موسى دايان وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق التي تكشف بوضوح عن أن «الكيان الصهيوني» حاول بشكل مخففة استغلال سوريا لخلق مناخ يمكن من الوصول إلى احتلال الجولان، وبالتالي السيطرة على منابع المياه، حيث كانت القضية الأساسية هي الوصول إلى منابع المياه والسيطرة عليها فضلاً عن أسباب أخرى.

ويؤكد أنه الآن وبعد 33 عاماً من حرب 1967، فإن الموقف السوري ثابت تجاه العودة إلى حدود 4 يونيو، بما تتضمن العودة إلى الشاطئ الشمالي الشرقي من بحيرة طبريا وحقوق سوريا في هذه المياه، كذلك السيطرة التاريخية على منابع نهر الحمصاني وامتداداته ونهر الأردن واليرموك كجزء من جغرافية سوريا.

واتهم إسرائيل بالماورء بشأن الانسحاب من الجولان حيث تدّعي أن تكون لها السيطرة والسيادة على مياه سوريا ومناطق استراتيجية، وهو أمر تتواطأ فيه مع جهات حليفه.. لها (أمريكية وغربية) وهم يؤكدون هذا التحالف والتواطؤ يوماً بعد يوم.

وتسأل عما إذا كانت سوريا ستخضع لهذا الإلزام وتقبل بسلام مع ترسيم حدود تخرج منها طبريا ويماها ويخضع الأمور الحيوية أم لا.

وأجاب بأنه يرى أن ما تطله سوريا موقف ثابت وأنه من حقها الطبيعي العودة إلى ما كانت عليه في 4 يونيو، وأنه عندما تكون قد خسرت الكثير لأن أساس القضية هو فلسطين وليس الجولان.

وشرح الدكتور عرسان احتمالين هما: أن توافق الجهات الصهيونية على الانسحاب إلى خط 4 يونيو 1967 ومن ثم يرتبط الانسحاب من الجولان بالانسحاب من لبنان على أرضية اتفاق، أو أن تبقى الأمور معلقة ويبنى الصراع مفتوحاً بإبعاده العربية والفلبية، ومن ثم فإنه بالنسبة لما يتصل بجيوب لبنان تكون هناك عملية إعادة انتشار مع استمرار المقاومة لأن وحدة السمار والمصير قضية معلقة.

ورأى الدكتور عرسان، وهو من معارضي أي تطبيع مع إسرائيل، أنه إذا انسحب الإسرائيليون بدون اتفاق، فإن المقاومة المشروعة مستمرة، لأنه هناك موضوع القرى السبع التي وضعت إسرائيل فيها عام 1949 فضلاً عن مزارع شبعاء التي أراضا لبنانية وضعت إسرائيل بينها عليها بالقوة أيضاً، وتعود وحدة السمار والمصير التي تعني أن تحرير الجولان مرتبط بتحرير جنوب لبنان والعكس صحيح، وقد أعلنت ذلك المقاومة اللبنانية وكذلك سوريا ■

أكدت رفضها لضغوط إسرائيل وكليستون والرمن

سوريا كلها مع الرجل الذي قال لا!

الضغوط المتتالية على سوريا لتمسكها بحقوقها وباستعادة أراضيها المحتلة بعد 4 يونيو 1967، ظهرت واضحة في قمة جنيف بين الرئيسين السوري حافظ الأسد والأمريكي بيل كلينتون، حيث طلب الأخير موعداً من الأول لإبلاغه بشيء مهم واتضح أنه طلب منه تنازلات بشأن المياه السورية في الجولان المحتل.. وتناقلت الضغوط عبر تركيز إسرائيل على تأمين نتائج انسحاب قواتها من جنوب لبنان بحلول يوليو القادم، ليليقي السمار السوري والأراضي السورية المحتلة خلافاً لما أصبحت عليه معظم أراضي دول الطوق والتي كانت إسرائيل قد احتلتها منذ حرب 1967 وما بعدها

■ دمشق: عاضق صقر

على وحدة الصف العربي ووحدة الشعور العربي بضرورة أن تكون إسرائيل خاضعة للقانون الدولي لا متمكنة له وسيدة عليه. كما جاء اتصال مبارك بالأسد ليدعم هذا التوجه المصري، ويؤكد من وفاة ضغط الرأي العام العربي ليس على إسرائيل فحسب بل على الولايات المتحدة والحكام العرب الذين يترددون في إظهار تأييدهم لحق سوريا ولبنان في تحرير أراضيها بالكامل.

وكاد يبدو أنه في إطار هذا التوجه تقف وحدة المسارين السوري واللبناني عائقاً أمام أية محاولة إسرائيلية للتفريق بين الأخين الرئيسين السوري حافظ الأسد واللبناني أميل لحود، مشيراً إلى الارتياح في سوريا لمواقف الرئيس اللبناني لأنه يحل بعق علاقة لبنان بإسرائيل، ويذكر أنه عند ما يطرح لحود مسألة مصير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فإنما يدلل على أنه على إسرائيل أن تفتح عينيها لتدري أنه عليها مسئولية سياسية وإنسانية بالنسبة لما فعلته قبل 50 عاماً من تهجير للفلسطينيين خارج ديارهم.

أما الدكتور إبراهيم زعور أستاذ التاريخ العربي بجامعة دمشق فيرى أن وجود الرئيس السوري في جنيف كان لتأكيد أن السلام خيار استراتيجي لسوريا، لكن الأمر مرتبط أولاً وأخيراً بموقف الراعي الأمريكي بدوره في ممارسة مسئولياته تجاه إسرائيل، واعتبر أن الإدارة الأمريكية فشلت مع حكومة الليكود، وأنها تقبل الآن مع حكومة العمل، مما يؤكد أن المشكلة أولاً وأخيراً في الفعنية الإسرائيلية وتجاهلها لحقائق التاريخ والجغرافيا والعلاقات الدولية والقانونية والحقائق.

وصف الدكتور زعور العلاقات السورية اللبنانية بأنها من صنع الله وليست من صنع البشر، لأن وحدة التاريخ والجغرافيا وأواصر القربى والمدم ووحدة المصير تخلق وجود شعب واحد في دولتين، وأعرب عن اعتقاده في أنه سواء انسحبت إسرائيل من لبنان أم لم تنسحب لسبب أو لآخر، فإن هذا لم ولن يؤثر على

أمام هذه الضغوط زدت دمشق بحسمالات دبلوماسية تؤكد فيها مواقفها التي دافعت عنها منذ أكثر من نصف قرن وليس فقط منذ مشاركتها في المفاوضات المتباعدة عن مؤتمر مدريد عام 1991، وهي ألا يكون الحد الفاصل بينها وبين إسرائيل خط 1923 الذي وضعت القوى الاستعمارية البريطانية والفرنسية لصالح مستقبل اليهود في فلسطين، وأن يكون الحد الإسرائيلي عتبة حرب يونيو مع الالتزام بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.. لكن الأسئلة الخاصة بتأثير هذه الضغوط على سوريا، والدور الأمريكي في التسوية السلمية بعد قمة جنيف، وإحتمالات وتأثير الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني على السمار السوري، تثير أجوبة عديدة وضخما لـ الأرقام العربي.. عدد من المفكرين والمختصين السوريين.

وقد بدت مسألة الانسحاب الإسرائيلي من لبنان واضحة لفكر المصير السوري جورج جبور، الذي رأى أنه إذا انسحبت إسرائيل فهي تتسحب مهزومة، وأن ما تطلب به من ترتيبات أمنية، أمر لا يريد لبنان أن يكون طرفاً فيه، لأنه يرى أن إسرائيل دخلت بدون ترتيبات أمنية وعليها أن تتسحب والأمر كذلك كما رأى أن هذا هو مضمون البيان الصابر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت أخيراً، حيث أن الموقف العربي الموحد وراء لبنان يجعل تطبيق القانون الدولي على إسرائيل أمراً أكثر احتمالاً، وأنه إذا جرى تطبيع فخطها الانسحاب إلى خط 4 يونيو 1967 بالنسبة للسام السوري.

وعتبر الدكتور جبور أن كلام الرئيس حسني مبارك جاء محكماً من موقعه القومي، حيث قال: إن أحداً لا يتوقع من الرئيس حافظ الأسد أن يتنازل عن أي شبر من الأراضي التي احتلت عام 1967، وأضاف: وقع تصريح مبارك بأنه كان هائلاً في سوريا، لأنه يدل

زيارة الوفد الإسرائيلي والفزل الاقتصادي

أيام الغضب والتطبيع في اليمن!

هل قررت اليمن ركوب قطار التطبيع مع إسرائيل على الرغم من موقفها الرسمي المعلن بنفي ذلك تماما؟ وماذا تعني زيارة وفد إسرائيلي من أصل يميني الأسبوع الماضي إلى صنعاء وسط حفاوة من بعض المسؤولين؟ هل يريد اليمنيون بالفعل حل مشاكلهم الاقتصادية بأي طريقة بسبب تجاهل الأطراف العربية القادرة على الدعم وهل يمكن أن يتقبل الرأي العام في اليمن بأحزابه ونقاباته فكرة إعلان التطبيع مع إسرائيل في هذا الوقت؟ وهل لكل ذلك علاقة بزيارة الرئيس على صالح إلى الولايات المتحدة وما أشيع عن ممارسة واشنطن ضغوطا سياسية لجعل اليمن أكثر قبولا لفكرة التعامل مع إسرائيل؟ الأسئلة في الشارع اليمني لا تتوقف!!

■ صنعاء/إبراهيم العشماوي



السلام الشامل والعادل في منطقة الشرق الأوسط وعودة الحقوق العربية والأراضي المحتلة إلى أصحابها. وحديثا التزمت الحكومة الصمت إزاء زيارة الوفد الإسرائيلي وملاسات لكن مسئولا رفيعا أكد لـ «الأهرام» العربي، أن الحملة المضللة التي يجري من خلالها تسريبات مشبوهة عن تطبيع مع إسرائيل عبارة عن افتراء واكاذيب لا أساس لها من الصحة. وقال المسئول إنها حملة مقصودة وموجهة إلى اليمن في محاولة باتسة لكي تدفع من مواقفها المبدئية والداعية إلى لشل عمل العرب وتوحيد صفوفهم ومواقفها معروفة من أحوال الصراعات في القرن الإفريقي.

وتسأل: اليمن تسهم حاليا في توجيه دفعة سفينة الجمع العربي وتدعو إلى توحيد مواقفهم فكيف يمكن أن تسير في طريق معاكس لتحركها الدبلوماسي الجاري لتضيق الجراح وعقد القمة العربية.

أما المعارضة اليمنية فقد أظهرت سطحها ومخاوفها من خطوات التقارب مع إسرائيل والتي بدأت عن طريق السياحة وتظهر بضائع في الأسواق اليمنية ويقول عبدالكريم الخيواني الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى لتنسيق المعارضة إن الأحداث تكشف عكس ما كانت تنفيه السلطة حول خطوات التطبيع والتقارب مع الكيان الصهيوني، والبررات إيا كانت لوصول اليهود اليمنيين الذين يعيشون في الأرض المحتلة لا يمكن أن تخفي عدم احترام المواطن اليمني أو العربي ومشاعر الأمة وقضاياها المقدسة. ويعتبر الخيواني أن خطوات التطبيع اليمنية مع إسرائيل لا تعبر إلا عن الصعف كدفاع يميني للهولة. ويؤكد أن مسئولية الأحزاب اليمنية والمنظمات الجماهيرية والمثقفين هي التي تحول عليها في مواجهة ورؤى مشاريع الاستسلام والتطبيع شعبيا وجماهيريا قبل أن تحل لتاعة التطبيع على الجميع أما الحكومة والتحصنون للتطبيع فليعلمه الأفرغوا

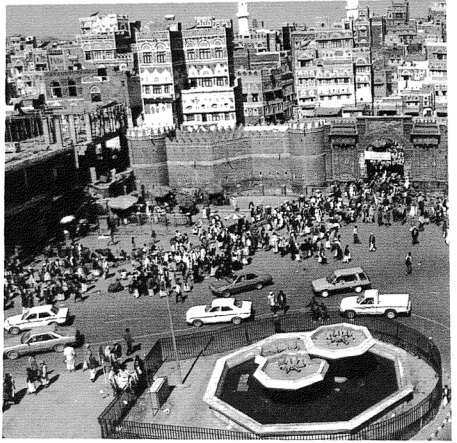
القاضي: هي السياحة، ومن باب السياحة سيفتح باب الاستثمار وإقامة المشروعات وأنا أريد لليهود المشاركة في رفع اقتصاد اليمن من خلال الاستثمار والتصدير كالخضروات مثلاً ومستجات اليمن أفضل لأنها طبيعية. وأنا أعرف أناسا في إسرائيل يريدون مساعدة اليمن. ويعبر الحاخام اليهودي عن أمله في أن تكون زيارته إلى اليمن بداية للتطبيع مع إسرائيل لكنه قال إن ذلك يرجع إلى مدى تقبل الشعب اليمني لهذا الأمر مؤكدا أنه في حال التقبل سوف تتدفق الأموال والاستثمارات إلى اليمن. وطالب بوجود ضمانات من الحكومة اليمنية لليهود الذين سيستثمرون في اليمن مثل الاتفاقيات التي حشرت بين إسرائيل والأردن وصيصر وسئل هذه الاستثمارات ستفيد البلد لأن هناك مصانع ستقام وأيدي عاملة ستوظف.

ويعني كلام الإسرائيلي أن الرسالة باتت واضحة تماما وهي أنهم يريدون أن يدخلوا من باب الاقتصاد مستفيدين من الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها اليمن. وفي هذا السياق كشف مصدر في المعارضة اليمنية لـ «الأهرام العربي» أن إسرائيل بدأت تغازل اليمن عبر وسطاء، بعرضها شراء كميات كبيرة من الغاز الطبيعي الذي تبحث اليمن حاليا عن سوق له في ظل كساد الأسواق الآسيوية وفي ظل منافسة حادة من الغاز المعاني والقطري. وتعتبر اليمن أن مشروع الغاز أكبر مشروع صناعي سير عليها لئلا لا يقل عن 700 مليون دولار سنويا لمدة 25 عاما.

ولكن ماذا عن الموقف الرسمي والشعبي اليمني. ومدى تقبل فكرة التطبيع مع إسرائيل؟ القيادة اليمنية ابتداء من الرئيس على عبدالله صالح وموردا بوزير الخارجية عبدالقادر باجمال تؤكد دائما أن موقف اليمن ثابت وواضح ولا يحتاج إلى تفسير أو تشويه وهو أنه لا تطبيع مع إسرائيل إلا بعد تحقيق

المسجة بدأت بالفعل عند وصول وفد إسرائيلي مكون من 12 شخصا يضم حاخامات وصحفيين ورجال أعمال إسرائيليين إلى صنعاء، في صورة فوج سياحي عن طريق العاصمة الأردنية عمان ويتأشيرة دخول من السفارة اليمنية في نيويورك ويجوزات سفر أمريكية وفرنسية وقيل إسرائيلية. الوفد الإسرائيلي حسب بعض المصادر التقى رئيس الوزراء اليمني عبدالكريم الإرياني ووزار منطقة قاع العلفي، التي كانت مدينة خاصة بيهود اليمن قبل نحو 50 عاما وتحوّل بحرية في بعض المدن اليمنية بل أقام في فندق «حده» داخل العاصمة صنعاء، قريبا من عسات المصورين بشكل مقصود. أحد أعضاء الوفد الإسرائيلي موسى خاشنبل قال إنها أول زيارة له إلى اليمن وأنه يقوم بأعمال سياحية بعد عملية السلام وينظم رحلات لآرائين من الأردن ومصر والمغرب والخليج وأندونيسيا إلى إسرائيل مشيرا إلى أن هدف زيارته إلى اليمن هو السياحة وزيارة حاخام اليهود وإخوانه في ريدة وصعدة. ويضيف: أنا أحب زيارة اليمن ولدي 2000 طلب من يهود إسرائيليين لزيارة اليمن وسببها تنظيمها في مجموعات صغيرة مكونة من 20 شخصا ولدت قصيرة. وادى سؤالا عن التطبيع مع اليمن قال توجد أشياء كثيرة مشتركة بيننا ويمكن أن تساعد بعضها البعض.

رئيس الوفد الإسرائيلي الحاخام سمحاة إسحاق القاضي كان معه مستشارا للإمام يحيى حميد الدين قبل الثورة وهو من مواليد صنعاء، وخرج من عام 1951 ويقول زرت اليمن عدة مرات منذ سنة 1990 وفتحت مدرسة في ريدة وعطفا للثلاث، وأعطيتا بعض اللباس للفقراء. وقبل خمس سنوات طلبت من الدكتور عبدالكريم الإرياني عندما كان وزيرا الخارجية أن يعمل مع اليهود كما يحدث في الغربة بأن يعطي لهم تصريحاً خاصاً يمكنهم من زيارة اليمن، وعن أسباب الزيارة قال



■ هل تكون صنعاء المحطة القادمة لنظام التطبيع ؟

تراجع سلفه إيهود باراك عن تنفيذ تعهده تجاه السلام ودائما يصرون على التذكير بأنهم يمنيون.

ومن المعروف أن 150 ألف يهودي هاجروا من اليمن عام 1948 إلى إسرائيل في عملية مشهورة أسماها بساط الأربع ضمن صفقة كبيرة مع إمام اليمن آنذاك أحمد يحيى حميد الدين وكشفت الباحثة السورية الدكتور كاميليا أبو جيل في أطروحة علمية عن يهود اليمن أن الإمام يحيى ملك اليمن قبل الثورة كان متواطئا مع الوكالة اليهودية التي تولت تهجير اليهود إلى فلسطين.

وقالت إن الإمام ربطته علاقات حميمة مع حاخام الطائفة اليهودية في صنعاء، سالم سعيد الجمل حيث أصدر له الإمام ملك غفران بعدم التفرض له. وبعد وفاة الإمام وتسلم ابنه أحمد الحكم سمح بهجرة اليهود الجماعية من صنعاء إلى عدن ومنها إلى فلسطين بمساعدة الإنجليز فيما أطلق عليه عملية بساط الأربع. وتشير بعض الوثائق إلى قيام مسئولو الطائفة اليهودية بعدد جلسات الهول وشرب الخمر لبناء الإمام وتقديم الهدايا الشنية لهم.

بل إن اليهود في اليمن حصلوا على امتيازات خاصة مثل الإعفاء من الضريبة والتحكم في الأسواق التجارية بل السماح لهم بصنع الخمر. وتؤكد الباحثة أن معظم الوثائق الخاصة بيهود اليمن انتقلت إلى إسرائيل عبر الحاخام الجمل الذي هاجر عام 1994 واستمر في إرسال موفديه لإقناع يهود اليمن بالهجرة.

وفي أحد المؤتمرات الصحفية أعلن الدكتور عبد الكريم الزباني - رئيس وزراء اليمن - أن في إسرائيل تكفي إسرائيليين من أصل يمني. بدأ مجددا حديث قوى حول هجرة مضادة من يهود أمريكيين من أصل يمني إلى جازورهم في اليمن بغرض الاستثمار في المنطقة الحرة في عدن وإعادة شراء بعض ممتلكاتهم في صنعاء، وعدن لتخليدها وجعلها مزارا سياحيا ضخما.

ويرتبط اسم اليهود في اليمن بالعديد من المناطق ومن بينها قاع اليهود في صنعاء «حاليا قاع الشهيد العلوي»، وهو عبارة عن مدينة مصغرة كان يعيش فيها اليهود قبل هجرتهم ولا تزال المنازل والحصانات اليهودية موجودة بما فيها السرايب العميقة التي كانت تستخدم للهروب أو للحماية فضلا عن بعض النقوش والرسوم والغالاق الخشبية الكبيرة خلق الأبواب.

ويوجد في مدينة تعز التي تبعد حوالي 125 كم عن صنعاء قبر لشاعر يهودي اسمه شالوم شوايز أو كما يعرفه أهل اليمن بالشبزي. ويقول أهالي تعز إن القبر يوجد في مكان بالقرب من قلعة القاهرة بجبل صبر وكان اليهود يزورونه ويتبركون به. وأسفل القبة بركة مياه يعلل فيها اليمينيون أطفالهم من الأراضي والشبزي كان حبرا كبيرا عاش بين عامي 1711 و1784 للتلايل في تعز كما سجل احترام المسلمين أيضا نظرا لما يتمتع به من علم وخبرة ومعرفة. وقال إن هناك عميرا هاجر في الأصل من بلاد المغرب العربي ويقيم في بلد إلى آخر حتى استقر به المقام في اليمن. ويحرص اليهود على الأجانب على أن يوزروا قبر الشبزي ■

1500 و3000 على الأقل. ويتمتع يهود اليمن بالمواطنة الكاملة ويكفل لهم المستور والقانون الحقوق والواجبات لكن أغلبهم حاثرون بين الذهاب إلى إسرائيل حيث العمالة الفاسدية تنتظمهم رغم الغريبات الأولية من قبل المنظمات الصهيونية، وبين البقاء في اليمن حيث يزداد الأمر صعوبة بالشعور النفسى بالاعتراق وضاعة العدد.

يوسف سالم أحد يهود اليمن المقيمين في صنعاء من بين الأشخاص الشغائلين. يقول: أوضاعنا في صنعاء طيبة وحالتنا لله الحمد. نحن متراحون في عملنا وإن جاستنا وصعوبات فهي بسبب هجرة إخواننا إلى إسرائيل وأمريكا وبريطانيا.

ويضيف: لا نريد أن نترك صنعاء أو اليمن ولكن إذا استمرت عملية الهجرة فمضوف نساقر بالطبيع اليهودية مرتبط بلأخيه ولدينا طقوس العبادة وعادات الزواج والحرف، ولأن تزدت عملية الهجرة وقد نساقر جماعة واحدة، ويتركز يهود اليمن في مناطق ريدة وأرحب وأملح وجبارة وحبذان وغرب فضلا عن صنعاء.

ويضع كل يهودي جزية سنوية إلى الحكومة اليمنية بحسب الشرح قيمتها 120 ريالاً أي ما يقارب النول الواحد. ويعمل أغلب اليهود في صياغة الفضة والحرف التقليدية ويعيشون تحت كنف ورعاية مشايخ القبائل في حاشد، ويسبون الزى اليمني ويضعفون القات كما إنهم صوبوا في انتخابات الرئاسة الأخيرة لأن الدستور اليمني يمنحهم هذا الحق.

انهم يدعون للرئيس على عبدالله صالح أن يحفظه الله كما ينظرون إلى الوحدة اليمنية كأنظمة إيجاز في العصر الحديث. ويتبرأ يهود اليمن من الممارسات الإسرائيلية في فلسطين ولبنان ويعتبرون كراهتهم للرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو وقتهم من

كثيرا. وإدانت اللجنة اليمنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني والتي تضم تسعة أحزاب سياسية و12 نقابة ومنظمة جماهيرية وأنها سكرتارية وأمانة عامة ورئاسة وفروع بالمحافظات ولجان طلابية بالجامعات خطوات التطبيع مع إسرائيل وتدع إلى الرضف الشعبي لها حيث أنها لا تعبر إلا عن الضعف والهوان وتمثل تجاوزا لشاعر الأمة وفصايلها المصرية وتعزز الجبهة خلال الفترة القادمة القيام بفعاليات مناهضة ومؤتمرات ومهرجانات للضغط على السلطات اليمنية بوقف التطبيع. وعلى الرغم من التعاطف النفسى الذي يبديه رجل الشارع في اليمن إزاء «إخوانه» في المواطنة يهود اليمن إلا أنه يرفض بشدة سماع كلمة إسرائيل والتطبيع وجاء في استبيان شعبي لقياس الرأي العام اليمني أعده مركز دراسات المستقبل الذي يرأسه الدكتور فارس السقايف أما 77٪ من أبناء الشعب اليمني يرفضون التطبيع بين اليمن وإسرائيل بينما وافق 14.3٪ وأبدى 8.6٪ تحفظهم ورفض 68.6 التبادل الديبلوماسى مع إسرائيل بينما وافق 17.1٪ وأبدى 14.3 تحفظهم.

وحول زيارة إسرائيل أعلن 74.3 من اليمينيين رفضهم القيام بإسراء الزيارة بينما وافق عليها 14.3٪ وأبدى 11.4 تحفظهم. وقال الاستبيان أن 77.2٪ من الشعب اليمني سيرفضون التعامل مع المنتجات الإسرائيلية إذا وصلت إلى الأسواق اليمنية ووافق 11.4 على التعامل معها.

يعتبر يهود اليمن الذريعة والباب الذي يتم من خلاله الحديث عن التطبيع مع إسرائيل وهم جوهر المشكلة أيضا ولكنهم في طريقهم إلى الانقراض والتلاشي تقريبا.

الجانب الرسمي اليمني يقول إن عدد اليهود المتبقين حاليا في البلاد لا يتجاوز ما بين 300 إلى 1500 شخص بينما تقدر بعض الإحصائيات العدد ما بين

الدبلوماسية النووية.. ليست معركة خاسرة مقدما

الصيف القادم، واستند الرئيس المصري الملحن إلى ضرورة انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة حتى تستطيع مصر فرض التصديق عليها.

في هذا الوقت الذي تستيقظ فيه السياسة المصرية أخباراتها التسليحية مفتوحة للضغط على إسرائيل للانضمام في نهاية المطاف لجهود إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل بجميع أنواعها، فإنه وبالتوازي مع هذا الخط تسعى الدبلوماسية المصرية إلى تمتع التأمين الإقليمي والدولي لإقامة نظام للأمن الجماعي في الشرق الأوسط على غرار نظام الأمن الأوروبي ولكنه يستند بالنسبة الأولى إلى نزع أسلحة الدمار الشامل لتفادي اندلاع سباق تسلح في المنطقة، وتطمح مصر في أن يظل هذا النظام المقترح نواتج إسرائيل للاحتفاظ بالخيار النووي لأسبانيا إذا انضمت إليه في الوقت المناسب كل من إيران والعراق، فضلا عن تركيا، ولا محل هنا لتصور أن تنضم إسرائيل لمل هذا النظام، بينما ينبغي كل من إيران والعراق خارجه، إذ على الرغم من كل الاتهامات الموجهة إلى هاتين الدولتين بالسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، فإن إسرائيل ليست هي وحدها التي تمتلك هذه الأسلحة ووسائل نقلها فقط وإنما هي التي تتدور ببرنامج مصفحة أحيانا لعمد زعجها إلى الأبد مهما انتفت الحاجة إليها في ظل بيئة إقليمية سلمية وتعاونية فمثلا قال دؤري جولد المستشار السياسي لبنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ثم منوه فيما بعد في الأمم المتحدة إن إسرائيل لن تتخذ من السلاح وسيلة مطلقا، حتى إذا لمطهر الإسرائيليون إلى نيات العرب أو إلى عدم قدرتهم على تهديد الأمن الإقليمي، فلن يكون بوسع إسرائيل نوع رابع نووي الأصفهان على أنها بينما تلك دولة معادية للنفوذ من «الولايات المتحدة» السلاح النووي الذي قد يمتكها من مهاجمتها في يوم من الأيام.

ويرغب المطابع الهزلي لهذه الحجة الإسرائيلية، فهي بدورها تثبت أن إسرائيل هي التي تقف موقف الدفاع عن قضية التسليح النووي في الشرق الأوسط لأن جولد لم يلجأ إلى التفرع بالخوف من معاداة إسرائيل للسلمية إلا بعد أن بثت جميع الحجج الإسرائيلية الأخرى بالنقطة من المنطقة مباشرة.

وليس هذه هي فقط المكاسب المصرية والعربية من إثارة قضية التسليح النووي الإسرائيلي في كل مناسبة، فهناك إلى جانبها إبقاء هذا المطلب العادل حيا بصفة دائمة أمام الرأي العام العالمي خصوصا الأمريكي وأمام الرأي العام العربي أيضا، وهذا من شأنه أن يحقق مجموعة من الأغراض، فهو يسهل على الرأي العام والحكومات قبول أي قرار عربي في المستقبل بالسعي لتفعيل الميزان الاستراتيجي في المنطقة، وبشكل الضعن المستمر للامتناع بضرورة نزع سلاح إسرائيل النووي في ظل السلام عاتقا أمام أية محاولات دولية لمنع مصر والعرب من السعي لتحقيق التوازن الاستراتيجي إذا وصلت إسرائيل للاحتفاظ بالذراع النووي، وبشكل هذا الضعن المستمر في ذات الوقت رادعا نفسيا أمام أي زعيم سياسي إسرائيلي متطرف ربما تسول له نفسه ممارسة الابتزاز أو التهديد النووي ضد جيرانه فسيكون عليه أن يتروك ألف بصيل الحملة المصرية العربية على السلاح النووي الإسرائيلي وقذا، جديدا بثبت مصداقية أمام العالم.

وبالنسبة فهل عدم استخدام السلاح النووي منذ أن استخدم لأول وآخر مرة ضد مدينتي هيروديسا وبناجازا اليابانيتين يعني أن هذا السلاح «الزينة» أو للردع فقط على أرجح الأقوال، وإذا لا يكون لإلزام، والابتزاز أيضا؟

إن امتلاك دول من السلاح النووي لا يزيد من قوة هذه الدولة في نفسها فقط، وبمفعولها إلى تضيق مع الآخرين في كل صغيرة وكبيرة، ولكنه أيضا يمكن عامل تشبيها في خلفية أفعال الحكومات مع هذه الدولة في حالة نشوء أي خلاف، وما أكثر ما تستبقت خلافات وتوتر مقاسمات في الشرق الأوسط في ظل السلام والتعاون الإقليميين ولا ينبغي أن يبقى العرب في الموقف الأضعف إلى الأبد.



عبد العظيم حماد

هل صحيح أن إسرائيل لن توافق أبدا... ومهما تكن علاقاتها مع جميع الدول العربية والإسلامية سخاء رخاء... إلى تصفية ترسانتها النووية؟ ومن ثم يمتنع على العرب... خصوصا مصر... أن يكفوا عن المطالبة في كل مناسبة بانضمام إسرائيل إلى معاهدة منع الانتشار النووي، كما حدث في أثناء زيارة الرئيس حسني مبارك الأخيرة إلى واشنطن، لأسبانيا خلال محادثات في البيت الأبيض وفي البيتاجون. أما إن إسرائيل لن تتخلي من تعلق نفسها عن الخيار النووي، فذاك حق لا مراء فيه، وأما أن الولايات المتحدة مستعدة للتفاوض عن حيازة إسرائيل للسلاح النووي الآن وفي المستقبل فذاك أمر متوقع، ولكن أن يكون معنى ذلك هو أن يكف العرب عن إثارة هذه القضية بحجة أنهم يتفخون في قررة مقطوعة، وأنهم لا ينجون في نهاية المطاف سوى المزيد من الشعور بالإحباط، فهذا هو الأمر غير المفهوم على الإطلاق حتى لو تدرج أولئك المطالبين لمصر والعرب بنسيان الترسنة النووية الإسرائيلية بجهة أن الأسلحة النووية ليست للاستعمال وإنما «الزينة» فقط أو للردع في أحسن الأحوال.

فيقال إن العرب لم ينجوا في الماضي، وإن ينجوا في المستقبل سوى الإحباط من المطالبة بنزع أسلحة إسرائيل النووية، ومن قال إن الموقف الإسرائيلي للتشديد بالخير النووي غير قابل للتغيير إلى الأبد؟

إن القول بأن العرب أحبطوا في الماضي يستند إلى أن معارضة مصر القوية ومن ورائها عدد من الدول العربية المهمة لم تقل دون تعيد المعاهدة الدولية لمنع الانتشار النووي إلى ما نهاية دون أن تنضم إليها إسرائيل كما اشتدعت الدبلوماسية المصرية والعربية، ولكن هذا القول غير دقيق على الإطلاق، فلم تكن مصر هي التي اتخذت موقفا ناعيا في هذا الجدل بل هي أواخر عام 1993، وأوائل عام 1994 وإنما كان موقفها مجمويا وضع كلا من الولايات المتحدة وإسرائيل، في موقف الدفاع واضطرت الدولتان معا إلى التمدد لأول مرة علنًا بأن تنضم إسرائيل إلى المعاهدة بعد أن حل السلام الدائم والنهائي بينها وبين جيرانها العرب، وكما نذكر فقد طرح شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل في ذلك الوقت مشروع المعروف باسم السلام + 5، أي أن إسرائيل سوف تبدأ بالتفاوض للانضمام لمعاهدة منع الانتشار النووي بعد خمس سنوات من توقيع آخر اتفاق للسلام بينها وبين جاراتها العربيات وقد تقدم بيريز بهذا المشروع إلى نظيره المصري في باريس في اجتماع عقد خصيصا لبحث هذه القضية وحدها، وبعد مشروع بيريز هذا موقفا متفهما إذا ما قيس بالمواقف الرسمية الإسرائيلية السابقة عليه من قضية التسليح النووي ففد كان منطق هذا الموقف هو أن إسرائيل لن تكون البيانة باستخدام الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وأنهم لم تكن توجد إشارة من قريب أو بعيد تربط ما بين التوصل إلى السلام وما بين إمكان انضمام إسرائيل إلى معاهدة منع الانتشار النووي.

أما الولايات المتحدة نفسها فعلى الرغم من ثقتها وتقديرها أنها ستحصل على ما تريد أي على التمدد الصريح إلى ما نهاية دون أن تنضم إليها إسرائيل فلم يكن يومها تجاه الموقف المصري تاما... واضطرت للمرافعة على عقد مؤتمر لمراجعة الاتفاقية ومدى تقدم الدول غير المنضمة نحو الانضمام، وذلك كل خمس سنوات الأمر الذي يعني أن قضية انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة لم تمت على الرغم من أن المعاهدة نفسها قد مددت إلى الأبد.

وليس ذلك بطبيعة الحال هو المكسب الوحيد الذي حققته الدبلوماسية المصرية في طريق الأقل ميل نحو إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، فاستبعت للراجمات الحسنية هذه هي القوة الوحيدة في كل مصر للضغط على إسرائيل للانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي، ولكن هناك أربا أخرى استحدثتها القاهرة علنا ويكادها لم توقع مصر ومعها عدم كيد من الدول العربية على الاتفاقية الدولية لتحريم إنتاج ونقل وتخزين الأسلحة الكيميائية كما رفضت مصر بوضوح وعلى الرئيس حسني مبارك نفسه حضور مؤتمر التصديق على الاتفاقية الدولية للحظر الشامل على التجارب النووية، وهو المؤتمر الذي سيقد في طوكيو في



شركة حيلوان للأجهزة المنزلية

مصنع ١٣٦٠ الحربي



الهيئة القومية للإنتاج الحربي

غسالة الملابس كجم الإقتصادية

Kelvinator 2
كالفيناتور



- شكل جذاب
- ١٤ برنامج + برنامج إضافي
- الخلية الداخلية الخارجية ستانليس ستل عالي الجودة
- خاصية اختيارية للتسخين
- يمكن تشغيلها بنصف طاقتها
- برنامج خاص للأصوف والحرير والنايلون
- ضمان الصيانة مع توافر قطع الغيار
- عدم فتح الباب أثناء التشغيل

للاستعلام

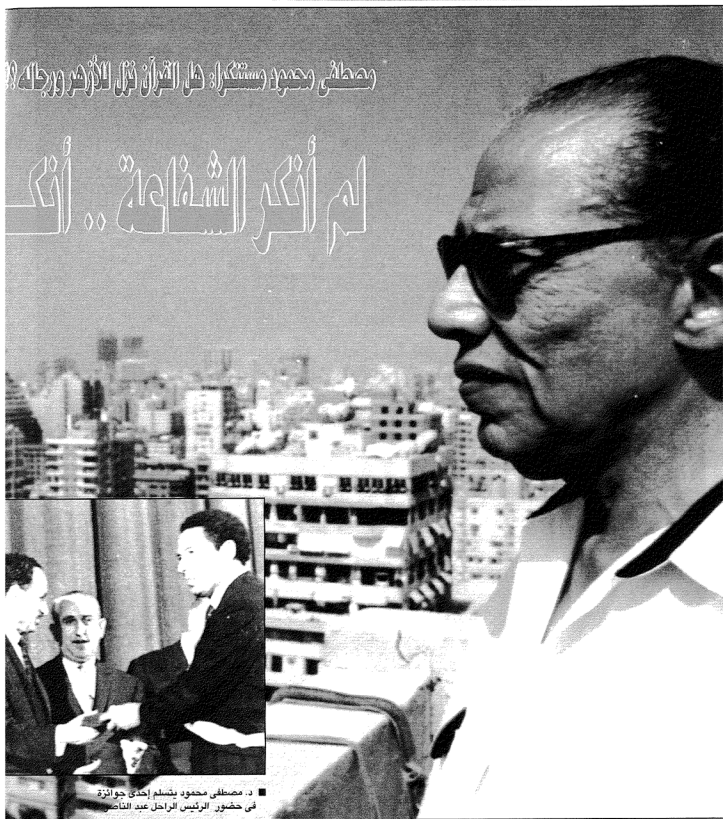
قطاع التسويق: ٥٥٥٢٨٤٨

معارض الشركة بالقاهرة: روكسي: ٢٥٨٥٤٦٤

الهرم: ٩ ش شكري - عمارات الضباط - محطة نصر الدين ٥٨٦٩٧١٦

مصطفى محمود مستكراً هل القرآن قبل الأثر ورجاله لا

لم أنكر الشفاعة.. أنك



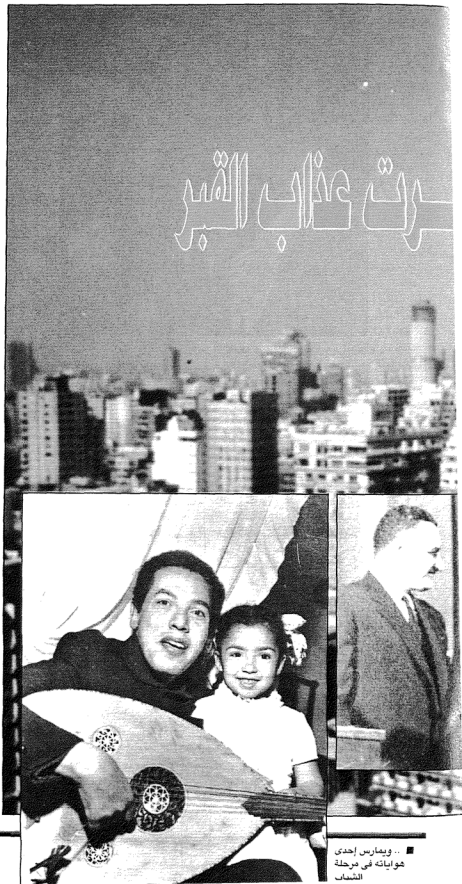
■ د. مصطفى محمود يتسلم إحدى جوائز
في حضور الرئيس الراحل عبد الناصر

رَبِّ عَذَابِ الْقَبْرِ

منذ صدور كتاب «الشفاعة» للدكتور مصطفى محمود والحديث لم يتوقف لحظة واحدة عن هذا الكتاب المثير والذي شكلت الآراء التي حوّاها صدمة كبيرة لجمهرة علماء المسلمين في مصر، وتصدى علماء الأزهر للكتاب وحفلت المكتبة الإسلامية بأكثر من ١٢ كتاباً جميعها ضد كتاب الشفاعة.. وهاجم البعض مؤلفه ووصفوه بمنكر الشفاعة.. ويبدو أن الدكتور مصطفى محمود اعتاد أن يكون دائماً في الجانب الذي يعكس رأياً مغايراً بل ومختلفاً عما هو معروف لدى الناس ولهذا لم يعبأ كثيراً بالهجوم الذي تعرض له ولا بالكتابات التي فندت كتابه ووصفته بأنه مجرد محاولة من طبيب أمراض صدرية غير متخصص في الدين وأن إنكار شفاعة الرسول تطاول ما بعده تطاول على صحيح الدين - على حد قول بعض الكتابات - ولكن كل هذا لم يحرك له ساكناً وواصل طبع كتابه بل تضمن رداً في الطبعة الثانية على من هاجموه مؤكداً على أنه لم ينكر الشفاعة وأن الكتابات التي هاجمته لم تقرأ بموضوعية ولا تفهم صحيح الدين.

«الأهرام العربي» حاورت الدكتور مصطفى محمود في منزله الكائن بالمهندسين حيث يقيم في شقة صغيرة تطل على مشروعه الخيري الشهير والذي يضم مسجده ومركزه الطبي حول كتاب الشفاعة وسر إنكاره لعذاب القبر والخصومة مع علماء الأزهر.

■ حوا، ماهر مقلد



■ .. ويمارس إحدى هواياته في مرحلة الشباب



■ شاهد غرض الإزياء للحكم عليها

هل تشعر بالصدمة بسبب رفض علماء الأهرار لكتابك «الشفاعة»؟

كان استقبال كتابي «الشفاعة» استقبالا حادا عصيبا أشبه بالتشنج. ولكن هناك 12 كتابا صدرت للرد على كتابك؟

أنا أشعر بالدهشة فانا أعلم تماما ماذا كتبت وماذا قلت وأعلم يقينا أنني لم أنكر الشفاعة ولم أنكر السنة في أي صفحة من كتابي وكل ماقلته إن الشفاعة شأن إلهي وأن الله قال لرسوله في القرآن الذي أنزله عليه «قل لله الشفاعة جميعا» وتكرر ذلك في ثلاث آيات بصيغ مختلفة وعلمنا الله في صريح قرآنه ذلك وقال «ما من شفيع إلا من بعد إذن».. وقال «ولا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا».. وقال «لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له».

وقال «لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء».. وقال «ولا يشفعون إلا من ارتضى».. قرآن محكم يؤكد أن الشفاعة مشروطة وليست نهبا لأي طامع.

معنى هذا أنك لم تذكر الشفاعة؟

أنا ما أنكرت الشفاعة وإنما أعنت بها بحقا

وبشروطها.

وما الذي أنكرته إذن؟

أنكرت المنكر وحينما كتبت عن الأقوام الذين لا تجوز فيهم شفاعة قالوا إن الآية التي ذكرتها هي عن الكفار وأني أغفلت السياق ولا أعرف كيف أقرأ القرآن فرددت عليهم بآية أخرى يقول فيها ربنا: «ومن يعصي الله ورسوله ويتعبد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين».. وقلت اليس هؤلاء بمسلمين يدخلون النار خالدين فيها وما هم منها بمفرجين والآية الأخرى التي يقول فيها ربنا: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما».. هل هذا القاتل المسلم الذي قتل أخاه المسلم نعمة إسلامه أو انتقذه شفاعة إذن لا شفاعة إلا له.

لماذا كان الحديث منك الآن وتحديدا

عن الشفاعة؟

الشفاعة موضوع لا ينتهي الحديث فيه لأن الكثيرين يعتقدون أن الشفاعة بوابة للتوكل.

كيف؟

البعض يعتقد في المثل القائل: «إعمل اللي يعجبك وصلى على اللي يشفع فيك».. هذا هو المثل السائد.

ولكن ما السر في طرحك لهذا الموضوع

الآن رغم أنه قائم منذ عقود؟

هذا موضوع مثار منذ سنوات طويلة وتناوله

كتابات عديدة والكلام أعيد فيه أكثر من مرة.

وما دافعك من وراء إثارة؟

شيء طبيعي أن أتناول قضية النهاية لأنها

تهم كل إنسان؟

ولكن البعض يرى في تناوُل موضوع

الشفاعة مجرد تشكيك وإثارة؟

هذه شعارات يرددّها البعض حتى خطبا

المساجد التفتخوا هذه الشعارات ليردوها في

بيغائية دون نظر موضوعي ودون أي قراءة

موضوعية للكتاب. القرآن يؤكد أن الشفاعة

مشروطة وليست نهبا لأي طامع.

وهل الاجتهاد في مثل هذه القضايا

في صالح الدين؟

في المسائل الخلافية يصبح الاجتهاد أمرا

ضروريا.

ولكن لماذا كان الاعتراض على اجتهاد

الدكتور نصر حامد أبو زيد والدكتور

عبدالصبور شاهين؟

الدكتور نصر حامد أبو زيد لم يجتهد لأنه

يقول أشياء غريبة مثل قوله إن القرآن من تأليف

محمد وهذا ليس اجتهادا.

أما الدكتور عبدالصبور شاهين فاعتبره

اجتهاد في كتابة «أبي آدم» وأنا سبق لي تناول

هذا الموضوع في كتابي «القرآن محاولة لفهم

عصرى».. والذي عرضت فيه موقف الدين من

قضية التطور وإلى أي مدى هو مع أو ضد

التطور.

وهل تعتقد مثلّه أن قبل آدم أوادم

كثيرون؟

نعم وبعض علماء الدين أكدوا هذا الكلام

من إذن تنطبق عليه شروط الاجتهاد؟

أهل العقول، ومادام الإنسان يستطيع أن

يبرهن على كلامه.

بماذا ترد على قول الكثير من علماء

الدين بأنك غير متخصص في الدين؟

نعم هم قالوا إنني لست متخصصا في

الدين لكنني طبيب أمراض صدرية ولا يجوز لي

أن أتكلم في الدين ويدورى استأصل.. هل القرآن

نزل للمتخصصين؟ هل نزل لالأهزر ورجال،

هل كان أبو بكر وعمر وعلي وعثمان رضى الله

عنهم متخصصين.. لقد كان عثمان تاجر اقمشة

وكان علي صبيبا. ليس في ديننا كهنوت ولا

طلاس.

قضية الشفاعة من وجهة نظرك هل

تخدم الدين؟

تخدم جدا حتى يعرف الناس الحقيقة وأن

الأخرة ليست فيها واسطة وإن يأتي أحد

بشفاعة.

وماذا عن شفاعة الرسول؟

ما من شفيع إلا من بعد إذن ولو ربنا أراد

أن تكون له شفاعة لفعل.

وما صحة الحديث الشائع من زار

قبري وجبت له شفاعة؟

«إركن».. كل هذه الأحاديث أنا أتحدث

بالقرآن.. القرآن يقول ما من شفيع إلا من بعد

إذن وهل هناك أحد أرحم من ربنا هو سمي



نفسه أرحم الراحمين.

ولماذا انكرت عذاب القبر؟

هذا كلام في غيب.. لا يوجد شيء اسمه عذاب القبر في القرآن كله.. لأن الإنسان في نفس لحظة موته يبدأ حسابه والآية الصريحة في القرآن تقول: «ولو ترى إلى الظالمين في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون»، انتهت الآية أين عذاب القبر هنا العذاب يبدأ منذ لحظة المشيخة.

عذاب القبر؟
الحديث عن شيء اسمه عذاب القبر جدل في

جدل. وكل إنسان حر في أن يكذب أو أن يصدق كلامي.

ولكن أنت أول من ينكر عذاب القبر؟
علما، غيري قالوا هذا الكلام ولكن أنت لا تقر! الناس في غفلة ويصدقون الكلام الفارغ والكتب المنتشرة على الأرصفة.

عفوا يا دكتور لك تجارب سابقة مثيرة للجدل ولهذا يخشى البعض من أن تتراجع مستقبلا عن رأيك المعلن الآن في الشفاعة وعذاب القبر؟

الشفاعة وعذاب القبر هذه قضايا تحتاج إلى فهم ورأي فيها يستند إلى القرآن الصريح ومن هم ضدي على خطأ فاحش.

ولكن علماء الأزهر ضدك؟
بعض علماء الأزهر خاصة الذين يفهمون القرآن معي.

ولكن الأثرية من علماء الأزهر ضدك؟
من هم ضدي لا يفهمون القرآن. ولكنك قلت إن كتابك الشفاعة مجرد اجتتهاد؟

في الشفاعة لا اختلاف إلا عند المجموعة التي تصور على أنه توجد في الآخرة واسطة ومحبوسية.

ولكنه حدثاختلف؟
بسبب «البهائم» الذين لا يفهمون الدين. وهل تسمى أن الأزهر ضدك؟

الأزهر مؤسسة فيها المخلص وفيها غير المخلص ولا يجب النظر على أن كل علماء الأزهر فوق مستوى النقد، بدليل أن كل الأطباء يتخرجون في كلية الطب ومع هذا نجد طبيا «جمارا» وطبيا آخر نابغة فلا يجب الحديث عن علماء الأزهر بهذه الصورة وأن كل ما يقولونه هو الصحيح وما يقوله غيرهم هو الخطأ.

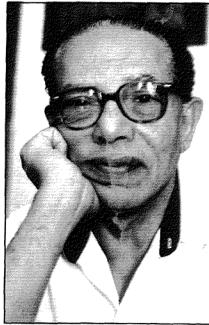
بمن تعترف من بين علماء الإسلام؟
أعترف بالصحيح وليس لي علاقة بالأشخاص القضية فيها أهل الصواب والخطأ.. أهل الصواب

على عيني ورأسي.

وهل قلت إن في النار أشجاراً تعيش؟

توجد نظرية حتى بين رجال الدين تقول ذلك والنار من الحاجات الغيبية وعندما يقول الله عن شجرة «الزقوم» إنها شجرة تثبت في أصل الجحيم أو أن الناس وهم يعذبون في النار يشربون ويسموا ماء الجحيم إذن الجحيم فيها ماء وفيها شجر إذن معنى هذا أنها نار غير النار التي نعرفها بدليل أن الناس يتكلمون ومع في النار بل ويتلاعبون.. إذن الإنسان بعد البعث مختلف.

وهل لهذا قلت إن الألم في النار لم ليذيق؟



■ لا يوجد شيء اسمه عذاب القبر

أنا طبيب أمراض صدرية

وعثمان كان تاجرا قمشة

صحيح البخاري ليس كله

صحيحا

لم أقل هذا من قبل.

وما جدوى الحديث عن الغيبيات؟

هذا ليس غيبا أنا «أوضح حاجة ربنا قالها ويحاول تفسيرها».

ولماذا اعترضت على صحيح البخاري؟

لأن صحيح البخاري ليس كله صحيحا.

وما الألية؟

قصة سيدنا موسى الموجودة في صحيح البخاري والتي تقول إن سيدنا موسى ضرب ملك الموت عزرائيل على عينه عندما أرسله ربنا له ليقبض روحه فيرفض سيدنا موسى أن يموت ثم يضرب الملك على عينه فيفقع عينه فيعود عزرائيل إلى ربنا يشتكى من موسى الذي فقع له عينه فيرد له الله بصره هذه قصة في البخاري هل يمكن تصديقها.

وهل تطالب بمراجعة الأحاديث؟

لابد من تنقية السنة وتنقية كل التراث الإسلامي وهذا ليس بدعة لأن رواة الأحاديث أنفسهم يعترفون بأن هذا حديث ضعيف وهذا موضوع.

ومن أي الجهة التي تناط بهذه المهمة؟

الأزهر طبعاً هو المسئول عن مهمة كهذه وهذا هو دوره الحقيقي ويجب عليه أن يفعل هذا. من تعتقد أنه دس كما تقول هذه الأحاديث في صحيح البخاري؟ الأحاديث المدسوسة خاصة واقعه سيدنا موسى مع ملك الموت عزرائيل دسها دون شك الإسرائيليون وهي إسرائيليات.

بموضوعية ما هي مصلحتهم في ذلك؟
حتى يظهر سيدنا موسى على أنه شيء عظيم وأنه تمكن من ضرب ملك الموت ولأنفس يتشكك البعض بصحيح البخاري ويقولون كيف تتجرأ على صحيح البخاري.

عفوا يا دكتور لماذا تتشاهد عروض الأزياء؟

حتى أستطيع الحكم عليها. وما جدوى حكمك وأنت عالم الدين على عروض الأزياء؟ وكيف أحكم عليها من دون مشاهدتها لابد وأن أشاهدها حتى أستطيع الحكم عليها. وما أهمية الحكم عليها؟ ليست عروض الأزياء حدث ضمن أحداث الحياة.

الشيخ يوسف البدرى أعلن أنه سيرفع دعوى قضائية ضدك بسبب كتابك الشفاعة؟

هو حر يفعل ما يشاء والله يسهل له ■

فى حوار حضارى بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل

٢,٣ مليار دولار حجم سوق الإعلان العربية

فى احتفال غير مسبوق أجمع خبراء الصحافة والإعلان على الإنشادة بتجربة «الأهرام العربى» باعتبارها أول مجلة مصرية تكون قضايا العرب وهمومهم هى جوهر رسالتها الإعلامية.. وأكد الخبراء فى الاحتفال الذى أقيم فى قاعة إبراهيم نافع بمناسبة دخول المجلة عامها الرابع أن «الأهرام العربى» نجحت فى أن تكون نقطة الالتقاء الحيوى لقضايا الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.. كما أكدوا بالتحليل العلمى والأرقام المؤثقة نجاح المجلة فى إيصال رسالتها إلى القارئ فى كل البقاع العربية وفى هذه المناسبة احتفل الحضور بإطلاق «الأهرام العربى» على شبكة الإنترنت لتكون أول مجلة مصرية تخطو هذه الخطوة الريادية.. وفى الاحتفال دارت مناقشات موسعة حول سوق الإعلام العربية كشفت أرقاماً وحقائق جديدة. وحرص عدد كبير من السفراء العرب والأجانب فى القاهرة على الحضور ليحتفلوا مع أسرة «الأهرام العربى» بهذه المناسبة وليؤكدوا نجاح المجلة فى أداء رسالتها.

■ أعد الندوة للنشر: أحمد صابرين



■ على غنيم



■ أسماء سبرا

سامى رافول: الإعلام العربى لم يستغل كل قواد الكامنة

الإعلام المصرى ما زال معظمه داخل القمقم



■ طارق نور



■ د. غاروق أبو زيد



■ حازم درع



■ حسن حمدي



■ دبلوماسيون وإقتصاديون وإعلاميون حضروا الندوة

في ظل الوضع الجديد وظيفة اجتماعية اقتصادية إعلانية ذات أبعاد ثقافية ترفيعية لم يسبق أن اختبر بها الإعلام في ظل الاقتصاد الموجه. واستنظر قاتلاً: لكن الإعلام المصري مارد الجزء الأصغر منه خارج القفص. بيد أن الارتباط بين الدولة ودورة الحياة الاقتصادية يمس على وتيرة «تحلل» بأسرع من وتيرة الارتباط مع الإعلام والأعلام التجارية بصفة خاصة.

لكن القول بأننا أمام مارد إعلامي مصري هو من باب الجمالة ومجمعه الإمكانيات البشرية والمالية المتاحة أو التي يمكن تحفيزها وتوظيفها غير أن المقارنة تكمن في التباطؤ النسبي الذي يتواءم الإعلام التجاري في دورة الحياة الاقتصادية في مصر حيث شهدت السوق الإعلانية تحولات إيجابية فقد سجل عام 97 نقطة تحول فاقته كل التوقعات. وهذا من منطلق عربي شامل وليس مصرياً بحتاً. فقد بلغت الدواخل الإعلانية في هذا العام 276 مليون دولار فقط «كإعلانات تجارية» بغض النظر عن الأنواع الأخرى من الإعلان وبنسبة نمو 15% عن عام 96. وحقق الصحف اليومية عام 97 قفزة نوعية بنسبة 42% لتصل إلى 150 مليون دولار أمريكي. وفي موازنة ذلك حقق التلفزيون أيضاً نمواً بنسبة 26% حيث وصلت مداخيله إلى 106 ملايين دولار. وتوزعت حصص التلفزيون والصحف اليومية بنسبة 32% و 54% على التوالي في حين بلغت حصص المجلات 7% وفي عام 98 تابعت السوق الإعلامية نموها على خطى واثقة حيث حققت زيادة قدرها 28% لتصل إلى 364 مليون دولار. وقد حققت سوق الإعلان المصرية نمواً فاق مجمل الأسواق الإعلانية في العالم العربي بشكل عام والخليج بشكل خاص وبحوالي 7% لكن هناك أسباباً لتذبذب السوق الإعلانية خليجياً وأبرزها تراجع أسعار النفط بدءاً من عام 86.

وفي عام ٩٩ بلغ حجم سوق الإعلان العربي 2.3 مليار دولار أمريكي وكان متوقعاً أن يعاين السوق الإعلاني الركود بسبب أسعار النفط كما تأثرت سوق الإعلان المصرية حيث تراجععت من 28% عام 98 إلى 5% فقط عام 1999 وواصل راغول كلمة مشيراً إلى أن سوق الإعلان المصرية ودعت الكلفة الثانية بمداخيل مقدارها 392 مليون دولار بزيادة 20 مليون دولار عن 98 مما وضع السوق الإعلانية المصرية في المرتبة الأولى عربياً. وقد توزعت الدواخل الإعلانية حيث حصل التلفزيون على نسبة 38% والصحف اليومية 54% والمجلات 8% وقد بلغت الإيرادات الإجمالية 214 مليون دولار حقق الأهرام منها 106 ملايين دولار والأخبار والجمهورية 66 مليون دولار. وبلغت إيرادات التلفزيون بقنوات المختلفة 154 مليون دولار. بينما احتلت المجلات المرتبة الثالثة بفارق شاسع وبمداخيل قدرها 32 مليون دولار. وفيما يتعلق بتركيبة القطاعات المخططة. فقطاع الخدمات يلجأ بدرجة كبيرة إلى الجرائد اليومية بينما يلجأ 80% من قطاع الأغذية للإعلان بالتلفزيون وبالمقاييس على السوق العربية فإن قطاع الخدمات

في بداية كلمته أشار سامي رافول - مدير مركز «بار» وممثل جالوب الدولية - إلى أن التطور المتسارع في مجال تقنيات الاتصال يفرض على العاملين في مجال صناعة الإعلام والإعلان التفكير الشامل والإبداع إلى أقصى الحدود. إضافة إلى أن الظروف الراهنة التي تمر بها تلك الصناعة تبرز الحاجة الشديدة للكوادر البشرية التي تمتاز بقوة العزيمة لتحقيق نجاحات أوسع. لكن ما يجب التأكيد عليه أن وسائل الإعلام العربية بها قوى كامنة هائلة ومذهلة. إلا أن هذه الوسائل مازالت تفتقر إلى الإمكانيات. أو بالأحرى الحذر في إطلاقها وفتحها لذروتها لتحقيق منفعة أكبر للمستهلكين والموسوقين وسوق الإعلان على حد سواء. حتى المسوقون أنفسهم مازالوا في غفلة «جزئية» عن إمكانيات الاتصال التسويقي التي تقيها لهم مختلف وسائل الإعلام في ظل سوق إعلامية بدأت تتضح معالمها أكثر في النصف الثاني من العقد الأخير للقرن الماضي - والذي شهد تحولات بالجملة على الصعيدين السياسي والاقتصادي نحو الانفتاح والتحول مصحوباً بتحول جذري أيضاً في تقنية الاتصال وتوزيع المطومات. وضعت الإعلام العربي في مغرق الطرق. فالتحول نحو اقتصاد السوق في جميع البلدان العربية تبعه تغيير في أنماط الاستهلاك. وتبوء الإعلام

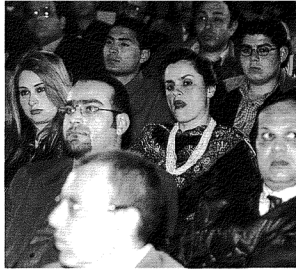
د. فاروق أبو زيد:

الإعلان هو المصدر الوحيد لتمويل الصحف.. لكن يجب ألا يتحول إلى

وسيلة للتزوير والتهويل

د. سامي عبد العزيز:

نصيب الإسرائيليين من الإعلانات ١٠ أضعاف المواطن المصري



يحتل المرتبة الأولى بقيمة 720 مليون دولار وبالمصحف اليومية بينما تغطي المجلات بنسبة 14% والنسبة للباب الثاني وهو المواد الغذائية فبلغ حجمها 280 مليون دولار.

لكن هناك نقاطاً جوهرية تستوجب لفت الانتباه وهي أن الإعلام المصري أمام تحديات تنافسية على الصعيد الإقليمي العربي تضعه في مفرق الطرق.. فمحضور الإعلام المصري داخلياً لا يوازي محضور فاعل في منطقة الإعلام الخليجي أو الإقليمي سواء أكان مطبوعاً أم مرئياً.. وهذه التطورات تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في

الامكانات الإعلامية المتاحة لمصر في تحقيق التوازن بين المحضور المحلي والمحضور الإقليمي. وانتقل رافول إلى الدراسة الميدانية التي أجراها على مجلة «الأهرام العربي» والتي كشفت عن جوانب مثيرة حيث تم تلقي 1250 استمارة مستوفاة الردود وبلغت نسبة العينة 77% من الذكور و23% إناث. وهذه ليست مفارقة إنفا في طبيعة المجلات التي تعنى بالشؤون العامة سياسياً واجتماعياً والتي تغطي نسبة مرتفعة من القراء الذكور.. وبالنسبة للمستويات السنوية فقد كشفت نتائج عن مفاجأة حقيقية حيث توزعت تقريباً بالتساوي على أربع فئات وهي تحت 25 سنة و25-34 و34-44 ثم الفئة الأكبر.. وهذا أمر نادر الحدوث، وبالنسبة لمستوى التعليم فقد كانت غالبية القراء من الجامعيين و18% من حملة البكالوريا وهذا التوزيع يعطي زخماً ودفعة كبيرة لـ «الأهرام العربي».. ولأن الاستمبان وزع مع أعداد الجلة سواء داخل مصر أم خارجها فإن 20% من الردود، وودت من منطقة الخليج خاصة السعودية ثم الكويت فالإمارات.. ورغم أن عمر المجلة لم يتجاوز ثلاث سنوات فإن أكثر من 50% من القراء يتابعون المجلة منذ بدايتها والتعريف عليها.. كما أن تكرار قراءة المجلة يتأكد يكون مرتفعاً وهناك نتائج التزم بالقرابة 64% وهذا يؤكد الصيغة المميزة للمجلة واعتناق القارئ.. لها.. كما أن نسبة إغارة المجلة لأخريين كبيرة جداً حيث إن أعداداً كثيرة منها لا تبقى على الأرفف ولكن يعاد إعادتها لأصدقائه أو أفراد الأسرة أو في محيط العمل.. ما كشفت عنه الدراسة أيضاً أن الانطباعات العامة عنها تتركز في أنها مثيرة وإيجابية متميزة ومتجددة كما تتميز بإخراج جميل وطباعة ممتازة.. كما أن معظم القراء وإن كانوا يتابعون مجلات أخرى فـ «الأهرام العربي» محلهم الرئيسية وهذا يعكس قدرة المجلة على الاحتفاظ بقرائها وجذبهم منذ أعمدها الأولى. النقاط الأخرى التي تجدر الإشارة إليها هي أن أعداد القراء في الخليج العربي في تطور مستمر وتمثل نسبة 20% وبعد عرض سامي

رافول يلتقط الدكتور سامي عبدالعزيز - أستاذ الإعلام في كلية الإعلام في جامعة القاهرة - أطراف الحديث ليلقي بالعديد من التساؤلات الساخنة التي أشعلت الشئونة وبدأ تعقيبه قائلاً: البعض تقال عندما وجد أن أرقام نمو الإعلان في مصر زادت عام 98 عن 97 لكن الأرقام المذكورة قد لا تعبر عن الواقع الذي يجب دراسته جيداً.. فالجميع يعرف أن نصيب المواطن المصري من الإعلان لا يزيد على 25 دولاراً سنوياً في مقابل 250 دولاراً في إسرائيل والدول المجاورة.. المقارنة إذن لا تكون بين أرقام ذاتها ولكن مع الحجم المحتمل لسوق الإعلان في مصر.. فمن المؤكد أن هناك عوامل عديدة يجب أن توضع في الاعتبار.

هل وصل الإعلان في مصر إلى مرحلة النضج؟
هل للميديا المصرية على وعى كامل بما يحدث من متغيرات اقتصادية وتغيير للسياسات الاستثمارية وبالتالي سياسات الإعلان والتسويق؟
هل العلاقة ما بين الميديا ووكالات الإعلان كان بإمكانها أن تؤدي إلى حجم نمو أكثر في سوق الإعلان في المنطقة أو في مصر تحديداً؟

ويجيب د. عبدالعزيز عن جانب من التساؤلات مؤكداً أن التباين النسبي بين نمو الإعلان يعود في جزء منه إلى أبعاد ثقافية واجتماعية أكثر منها اقتصادية.. كما أن العلاقة التقليدية بين أطراف صناعة الإعلان في مصر مفقودة.. نعم هناك علاقات قد تكون شرعية أو غير شرعية ما بين الملن والميديا، لكن هناك علاقة على درجة الأهمية وهي علاقة صناعة البحوث بوسائل الإعلام وصناعة الإعلان.. الواقع يؤكد أننا في مصر مارنا نعمل بالعلاقات الشخصية والخبرات المتراكمة بناء على دراسات لها طابع محلي.. وهذا يعطوني إلى مطالبة مؤسسة الأهرام العربية بتبني مؤسسة مصرية ذات طابع عربي دولي في مجال بحوث الميديا.. بعد أن بدأ الميديا يتغير ويدارت شركات كبرى تعيد توزيع مخصصاتها الإعلانية ليس على المواقع ولكن على حلقات البحث والعرض.

وباتي الدور إلى الدكتور فاروق أبو زيد.. عميد كلية إعلام القاهرة.. ليقود الحوار إلى اتجاه مختلف.. د. أبو زيد قائم: ما تعانين في ظل إعلام السوق هو ظاهرة من أخطر الظواهر التي تضرب بالمواطن وهي الخلط بين الإعلام والإعلان.. هذا الخلط قائم في معظم صحفنا العربية والمصرية ونرجو التخصص به لأنه يتم على حساب المواطن والقارئ، وتفقد الصحف مصداقيتها وموضوعيتها.. وبالتالي لم يعد للإعلان أحد مصادر تمويل الصحف.. بل أصبح المصدر الوحيد وهذا يحمل من يشغل في الإعلام مسؤولية كبرى وهي المصداقية والموضوعية ولا يتحول الإعلام إلى وسيلة للتزيين والتشويه والتهميل أو التهمين من الحقائق الموضوعية.. وضيف قائلاً: لقد ركزت محاضرة سامي رافول على الأرقام وإن كانت متوافرة إلا أنني أشك كثيراً في الأرقام في العالم الثالث.. والحديث بلغة الأرقام وحده لا يكفي رغم كونه موضوعياً عندما يكون صادقا.. لكن كثيراً من الأرقام تحتاج إلى تحليل وتفسير.. فلماذا زادت نسبة الإعلان وماذا التفتيح؟ ولماذا ارتفعت في التلفزيون في عام واحد 100 مليون جنيه ولم يستثمر هذا الإرتفاع إلا في دخول القنوات الفضائية الخاصة بسبب من رصيد التلفزيون الذي يحتكر الإعلان في مصر.. فأتاحت الإذاعة والتلفزيون هو الجهة الوحيدة التي لها حق البث للقنوات الإذاعية والتلفزيونية وبقى كبير بين الدخل في ظل احتكار قطاع حكومي وقطاع فردي يقوم على الملكية الفكرية ولديه من أدوات الجذب والتسويق ما هو كليل يجذب نسبة كبيرة من الحصيلة الإعلامية خاصة أن نسبة كبيرة تترى المدخل في مجال القنوات الخاصة خصوصاً رجال الأعمال الذين يملكون سوق الإعلانات في مصر.

ويزيد د. أبو زيد جو الشئونة سخونة بتعليقه على محاضرة رافول مشيراً إلى أن الأخير ذكر أن الإعلام المصري مارد ضخم لا يظهر منه إلا جزء صغير واعتقد أنه يقصد الإعلان وليس الإعلام.. فالإعلام المصري لا دور كبير جدا في الثقافة والفكر ولأن منذ القرن التاسع عشر ولعب دوراً ودياً في العالم الثالث الإسلامي والعربي.. وإذا كنا نشتمى العام الثالث سياسياً واقتصادياً واجتماعياً فإننا قد نتتمى إلى العالم الأول إعلامياً.. ومصر تحتل الترتيب الخامس عالمياً في مجال الخدمات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية.. لكن الحديث عن الإعلان به سلة مختلفة لأنه

حسن حمدي:

التحرير والإعلان عنصران يضاعيان مؤسسة صحفية

طارق نور:

العامل الاقتصادي يحكم الموارد الإعلانية

حازم درع:

إطلاق «الأهرام العربي» على الإنترنت حدث يجب استغلاله



■ أسامة سرايا رئيس التحرير يبدأ الندوة بإلقاء كلمته

التليفزيون كما قال د. أبو زيد لأن هذا الرقم ببساطة ليس متاحا لعوامل كثيرة.. أغلبها مرتبط بالأوضاع والظروف الاقتصادية. فلن مستثمرا أجنبيا استثمر 500 مليون دولار بالبورصة ثم قام بسحبها.. ثم سحبت تلك الأموال من البورصة فالتبكت في المركز يضطر إلى ضغ ما يقارب هذا الرقم في السوق حتى لا يرتفع سعر الدولار أضف إلى هذا مشاكل السيولة التي توقع رجال الأعمال في الإنفاق الإعلاني. لذا فإن ما يحكم سوق الإعلانات في أي دولة هو العامل الاقتصادي ورغم إدراكنا أن مصر أصبحت البلد الأول في الإنفاق الإعلاني فيجب أن نحسد على ذلك لأنه في أوقات أخرى لا نستطيع جذب تلك الأموال حسب الأحوال الاقتصادية وهذه مسألة متكررة في كل البلدان العربية. لكن الأمور ستتغير حتما مع احتلالنا للمركز الأول عربيا في الإنفاق الإعلاني مرة أخرى نقول إن زيادة الإنفاق الإعلاني سببها طفرة التي حققها الاقتصاد المصري وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية والخدمات الجديدة مثل سوق الاتصالات ودخول شركات المحمول الخاصة في الخدمة بعد أن كانت هذه الخدمة حكرا على الحكومة. حرارة المناقشات دفعت الخبير الإعلاني الدكتور حازم درع إلى دخول حلبة الحوار الذي استلمه بالحديث عن قصور وسائل الإعلام المتخصصة في المنطقة العربية لكنه اعتبر مجلة «الأهرام العربي» إحدى أهم تلك الوسائل التي تضاهي الموازن العربي ونجاحها يعني نجاح إحدى وسائل الإعلام المتخصصة. ما تطرق إليه أيضا د. حازم فإن الإعلام يجاري السياسة والاقتصاد ليس على الصعيد المحلي فقط لكن على المستوى العالمي أيضا لذا فالتحرير يقدم الإعلان والإعلام للاقتصاد القومي يخلق الطلب على المنتجات وبالتالي يزيد الاستثمار والإنتاج لذا فإن زيادة الإعلان لا تتسبب في الضخمة وحدها ولكن لها أبعاد أخرى قومية. وتطرق في أعمدة إطلاق مجلة الأهرام العربي على شبكة الإنترنت بعد أن وصل عدد مستخدميها حتى أواخر أغسطس 1998 إلى 195 مليون مستخدم وقد زاد عدد مستخدميها بشكل كبير خلال العامين الأخيرين.. وهناك إمكانات كبيرة يمكن أن تصاف إلى رصيده الأهرام العربي من استخدام تلك الشبكة وطالب بتخصيص ساءة أن ساعدت أسبوعيا لاستخدام موقع المجلة على الإنترنت بشكل يتفوق على القرء وما نشر في المجلة حتى يتحقق لها الانفجار الكامل على القرء وقد اختتمت الندوة فعالياتنا بتعليق على غنيم. نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام وصاحب إنجاز إطلاق المجلة على شبكة الإنترنت. حيث نعض المخاوف من تأثير شبكة الإنترنت على وسائل الإعلام والمصاحفة ومن أن هذه الشبكة مؤثر أفضل منتج إعلاني في السوق المصرية ولأن محاور القضية التي ركزت حولها الندوة دخلت في نقاط تفصيلية وحساسة فقد جاء الدور على طارق نور اللقب بـ «شيطان الإعلانات» والذي بدأ كلمته قائلا وإن الموارد الإعلانية يصعبها عامل واحد هو العامل الاقتصادي فلنا لا نستطيع أن أضخم مليار دولار كإعلانات في

مرتبط بمرحلة التحول في عصر النفط وتركز الثروة في بعض دول الخليج وهي فترة مؤقتة في تاريخ الحياة العربية. وخلال ربع القرن القادم ستتغير الأحوال ويعتقد الباحث الأكاديمي تطرق د. أبو زيد إلى دراسة راقول مؤكدا أنها لم تتناول عناصر أخرى في مقدمتها تحليل المضمون والعناصر التحريرية والقائمين على تحرير المجلة والأبواب. فالصحف الكبرى في العالم تقوم كل 6 سنوات بدراسات كاملة عن جماهيرها والرسالة التي توجهها. ولو تابعنا التام والتوزيع لا نجد فيها أنماط الاحاديث الصحفية أو التحقيقات ولكن مقالا واحدا يجدها في الصفحة الأولى وحديثا في الأخيرة وبينهما تقارير وهذا أحدث أشكال الصحافة.. لذلك فإن تطوير محتوى المجلة أو الصحفية سيكون أحد العوامل المهمة في جذب القارئ لأنها تعكس لزيادة التنوع وهذا هو الأساس.. كما ذكر سامي راقول أن نخل التليفزيون حوالي 400 مليون دولار من الإعلانات وأنا أرى أن التليفزيون يستطيع الحصول على مليار دولار إذا تم استغلال إمكاناته وقنواته بكاملها من خلال تطوير الرسالة والمضمون. وتنتقل لغة الحوار إلى حسن حمدي - مدير عام الإعلانات في مؤسسة الأهرام - والذي أكد في بداية حديثه أن مجلة «الأهرام العربي» تمثل خطوة إيجابية لمؤسسة الأهرام لتغطية المنطقة العربية. ومؤسسة تواجهها صعوبات تتمثل في كيفية تغطية تكاليف الطباعة والورق والتكاليف الأخرى الخاصة بالمؤسسة. وهذه أخطر تحديات تواجه العاملين في الحقل الإعلاني. واتفق مع د. أبو زيد في أن التحرير والإعلانات هما جناحان نجاح أي مؤسسة صحفية فبدون تحرير جيد لا توجد إعلانات. وبدون أفراد متخصصين في الإعلانات لن نستطيع توفير الدخل اللازم للإنتاج على المؤسسات الصحفية. لكن البرانيات الإعلانية الخاصة بالسوق العربية وليست مصر وحدها ضعيفة جدا مقارنة بأي سوق أوروبية أو عالمية. وهذا يضع علينا عبئا أساسيا وهو كيف نجود الوسائل الإعلامية. وكيف نجذب منتجات تدر أموالا أكثر للنتاج الإعلامي.. ومقارنة السوق المصرية بالسوق العربية أو الخليجية في مقارنة لها اعتبارات مختلفة. فمصر فيها 68 مليون مواطن من مجموع 200 مليون مواطن في المنطقة العربية وأمر طبيعي أن تكون على حجم أكبر من البرانيات المرصودة في المنطقة العربية. وإذا كان الدكتور أبو زيد قد تطرق إلى مسألة الأرقام. فهي عبء المؤسسات الصحفية وأي خلل فيها يمكن أن يؤثر في المؤسسة لذا يجب أن يكونا اهتمام أكبر بالإعلان وبشكل يفوق ما هو قائم حاليا فالبرانيات الإعلانية الخاصة بضعيفة جدا في السوق المصرية والعربية ولابد أيضا من تكامل وأنسجام بين وكالات الإعلانات والوسائل الإعلانية والعلمين وصولا إلى تحقيق أفضل منتج إعلاني في السوق المصرية ولأن محاور القضية التي ركزت حولها الندوة دخلت في نقاط تفصيلية وحساسة فقد جاء الدور على طارق نور اللقب بـ «شيطان الإعلانات» والذي بدأ كلمته قائلا وإن الموارد الإعلانية يصعبها عامل واحد هو العامل الاقتصادي فلنا لا نستطيع أن أضخم مليار دولار كإعلانات في

الأوبك تواجه تحديات انخفاض الأسعار واختيار الأمين العام

نقص في إمدادات البترول وتجربة جاكارتا عام 1997 وأضاف أن متوسط سقف الإنتاج في الأشهر التسعة الباقية هذا العام سيصل إلى 27.5 ملايين برميل يوميا. مشيرا إلى أن الزيادة يجب أن تكون مليون برميل فقط. ولعل أهم ما أكد عليه الوزير الإيراني هو أن منظمة أوبك ليست منظمة سياسية وأن قراراتها يجب أن تقوم على حقائق ولا تخضع للإملاءات العدة مسبقا.

وفي الحقيقة أن زيادة إنتاج أوبك كان أمرا متوقعا، فضلا عن أن البعض لا يعتبر صدور قرار الزيادة أمرا إذا جرى إذ أن هناك دولا أعضاء تستطيع أن تتجاوز حصصها الإنتاجية دون أي ضابط أو رقيب. بل كان هناك تجارب في الحصص بلغ مليون برميل. وبذلك تكون أوبك زادت إنتاجها في الواقع بمقدار نصف مليون برميل فقط وهي كمية اعترها البعض ضئيلة جدا وغير كافية لسد العجز بين العرض والطلب والذي قدرته منظمة الطاقة الدولية بمقدار 2.3 مليون برميل، لكن مع ارتفاع درجات الحرارة فإن الحاجة للبترول ستتخفف. وعلى العكس من ذلك فإن الدول الصناعية تشهد ازدهارا اقتصاديا. وكذلك الوضع بالنسبة للدول الآسيوية مما يعني أن الحاجة سيتم التعامل معها حسب الموسم. والبعض لا يعتبر هذه الزيادة في مصلحة الأوبك التي تعتبر - شأنها في ذلك شأن الدولة الصناعية - أن السعر الاقتصادي المعقول للبرميل يجب أن يتراوح بين 20 و25 دولارا.

أما المشكلة الرئيسية التي يتوقعها المراقبون في المؤتمرات القادمة فهي اختيار أمين عام خلفا لروبالولمان الذي تم تجديد ولايته من قبل لاثه رفقا وتصرحات وزير بترول العراق عامر محمد رشيد فإن بلاده متمسكة بتزسيع عبدالله الأباري منافسا لكل من المرشح السعودي والمرشح الإيراني فخصية الأمين العام تمثل قبلة موقوتة لمنظمة الأوبك لأن اختيار الأمين العام لابد أن يكون بالإجماع ويمكن لأي دولة استخدام حق الفيتو ضد الترشيح. والسؤال الآن كيف تختار الأوبك من هذا المرقق تعقيدا!

أما أسواق البترول فقد توقع لها كثير من الخبراء أن تشهد انخفاضا ملحوظا للأسعار في الفترة القادمة، وهذا ما نتشاه بعد انتهاء المؤتمر مباشرة ■

الخضوع لها. ولم يكن الموقف الأمريكي الذي يطالب بزيادة الإنتاج لكي تتخفف الأسعار من منطلق القوة والهيمنة السياسي بل كان نابعا من مبدأ المصلحة القومية البحتة حيث واجه الرئيس بيل كلينتون ضغوطا قوية من قبل الكونجرس بسبب ارتفاع زيادة أسعار البترول هناك إلى أعلى معدل لها منذ عشر سنوات وتظهر سائقو السيارات أمام مبنى الكونجرس. كما شهدت الأسواق العالمية في الوقت نفسه ارتفاعا في أسعار البترول وبلغ سعر البرميل أكثر من 28 دولارا، وهو معدل مرتفع إذا ما قيس بالأسعار التي وصل إليها في السنوات الأخيرة. وبالرغم من أن مؤتمر الأوبك لم يناقش مسألة الضغوط الأمريكية باعتبارها مسألة سياسية في المقام الأول إلا أن ظلالها سادت أجواء المؤتمر وظهر في نبرات الوزراء هذا التأثير سواء كانوا راضين أم المؤيدين وهو ما يفسر استمرار جلسات المؤتمر يومين متتاليين بعد مشاوراتهم المطولة والثلاثية بقر إقامتهم بغيبيتا قبل إعلان قراراتهم في الجلسة الرسمية. وانقسمت الدول على نفسها بين من يستعرض قوته في مواجهة الضغوط الأمريكية ويطالب ببقية زملائه بعدم زيادة الإنتاج لوجرد استقرار في السوق وعلى رأسها إيران من داخل المنظمة وروسيا من خارجها بينما طالب البعض الآخر بزيادة الإنتاج بواقع 1.7 مليون برميل يوميا مراعاة لصالح المنتج والمستهلك، وهذا هو السبب الشكلي الذي تمسكت به هذه الدول، فضلا عن مهمة الأوبك الأولى، هي الموازنة بين مصلحة المنتج ومصلحة المستهلك، وهو هدف جديد للمنظمة كان المراقبون يظنون حتى وقت قريب أن هدف أوبك هو مصلحة أعضائها فقط وفشلت المنظمة في التوصل إلى قرار جماعي بالنسبة إلى زيادة الإنتاج بذات النسبة المشار إليها. واعتبرت إيران نفسها خارج هذه الزيادة وقسمت الزيادة بين الدول الباقية بعد خصم نصيب إيران. وكانت العراق بطبيعة أوضاعها خارج الاتفاق لخضوعها لاتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء. ويرى المراقبون السياسيين أن ما انتهى إليه مؤتمر أوبك الأخير لا يعد اتفاقا أو قرارا حيث يرض دستور المنظمة على أن قراراتها يتم اتخاذها بالإجماع وفقا للمادة الحادية عشرة. ويحذر من اللجوء إلى عملية إغراق الأسواق بكميات إضافية من البترول مشيرا إلى عدم وجود

أثبتت منظمة الأوبك في العام الماضي أنها قوية بعد أن كانت توصف لعدة أعوام بأنها نمر من ورق. فبقيادة المملكة العربية السعودية أكبر المنتجين تحققت الوحدة بين دول المنظمة بشكل لم يكن متوقعا وأدت إلى رفع الأسعار عام تسعة دولارات للبرميل في أوائل العام الماضي إلى 34 دولارا في بداية شهر مارس من العام الحالي أي بنسبة 150% وقد أدى هذا الارتفاع الهائل في الأسعار إلى دفع الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة ضغط شديد من أجل رفع الإنتاج، وهددت باستخدام العقوبات.

■ روما - مصطفى عبدالله

فقد قام وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون بممارسة الضغوط على عواصم دول الأوبك وبشكل خاص على السعودية. وقد استجابت دول الأوبك لهذه الضغوط وزادت إنتاجها بنسبة 7% ويعتقد الخبراء أن هذه هي الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح من أجل تخفيف الأسعار إلى معدل يتراوح بين 25 و26 دولارا للبرميل الواحد. وهذا يعني أن كمية الزيادة يجب أن ترتفع أكثر وإذا لم تكن دول أوبك قد زادت من معدل إنتاجها فإنها ستكون خاضعة للإجراءات الأمريكية. وقد لاحظ اقتصاديو هذه الدول ذلك، لأن بقاء الأسعار مرتفع يعني الركود في الغرب ونقص الطلب على البترول مما يؤدي بالدول المنتجة إلى الكارثة بسبب نقص العائدات خاصة في منطقة الخليج العربي. وبدا واضحا من المؤتمر الوزاري التاسع بعد المائة الذي عقد بقر المنظمة بالعاصمة المتساوية فيينا أن هناك خلافات شديدة بشأن زيادة الإنتاج، أو بمعنى آخر بشأن الوقوف في مواجهة الضغوط الأمريكية أو

سوزان مبارك أمام ندوة البنك الدولي:

الصندوق الاجتماعي للتنمية أحد نتائج الشراكة بين المجتمع والحكومة

- العولة أدت إلى تطوير ممارسات مرنة في مجال العمل إلا أن هذه المرونة لا تصل إلى المرأة بالضرورة.
- وذلك لأد أن تجد مصر الوسائل لمواجهة التحديات التي تواجه تنمية الموارد البشرية من أجل إيجاد فرص جديدة والتي تعتمد على:
- القدرة على إيجاد وظائف لاستيعاب الزيادة في القوى العاملة.
- القدرة على تحويل عبء إيجاد الوظائف إلى القطاع الخاص وحتى الآن فإن دور الحكومة في إيجاد الوظائف كبير.
- القدرة على تقديم إصلاحات دستورية وسياسات لزيادة مساهمة القطاع غير الرسمي في إيجاد وظائف.
- المشاركة مع المنظمات غير الحكومية والوكالات الدولية.

وأشارت سوزان مبارك إلى أن هناك أمثلة من الشراكة بين المجتمع المدني والحكومة في مصر أولها: العلاقة بين الصندوق الاجتماعي للتنمية وعدد من المنظمات غير الحكومية والبنوك التجارية التي تنفذ برامج لمنع مخاطر المشروعات الصغيرة وللشباب على مدى سنوات فسان الصندوق تحول من صندوق طوارئ إلى منظمة تستهدف تماماً تحقيق التنمية وتنفذ عدداً من المشروعات من أجل تحقيق هذا الهدف من طريق تشجيع المرأة للمساهمة والمشاركة بفعالية في أنشطة غالبية المشروعات التي تشمل إقامة مدارس الفصل الواحد في المناطق الريفية والثانية وهي تستهدف تعليم البنات اللاتي خرجن من التعليم وتراوح أعمارهن بين 14-8 عاماً وهناك مشروعات صحية أخرى جرى تنفيذها في جميع المحافظات والمثال الثاني للشراكة بين المجتمع المدني والحكومة هو تقرير التنمية البشرية وهو مبادرة اعتبرت الأفضل نجاحاً بين تقرير 100 دولة في العالم الثاني.

وفي الإطار أكد د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء المصري ورئيس مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية أن اهتمام الدولة بالصندوق كان حاسماً وأشار إلى أن أنشطة وأعمال الصندوق رجعت بقوة من أجل زيادة موارده والاعتماد على استخدام هذه الموارد في إقراض الشباب أصحاب المشروعات الصغيرة وأكد على أن التنمية متجذرة إلى اعتماد نشاط الصندوق الاجتماعي على جميع المحافظات ومن أجل هذا خصصت الحكومة 108 مليار جنيه من أموال الصندوق للاقتراض الشعبي لتوفير فرص عمل جديدة للشباب.



■ سوزان مبارك

تحسين ظروف المعيشة وتمكين أفراد الشعب من المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بفاعلية هو الهدف الاسمي الذي تسعى إليه الحكومة المصرية كما حددته السيدة سوزان مبارك في كلمتها أمام ندوة البنك الدولي بواشنطن حول تنمية المرأة والتي عقدت أواخر مارس الماضي.

■ أحمد صابر

إلى 20.3/

- المرأة خاصة التي تعول أسراً وعددهم يقدر بما يتراوح بين 12 إلى 15٪ من إجمالي الأسر في مصر أكثر عرضة للفقر.
- المرأة أقل من الرجل فيما يتعلق بالتعليم والانخراط في مراحل التعليم المختلفة.
- وكنتيجة لإصلاح القطاع العام في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي يتم خفض معدل الوظائف في القطاع العام وكان لذلك تأثير أشد قسوة على المرأة بالمقارنة بالرجل.

تطرقت الندوة إلى التحديات التي تواجه دور المرأة في التنمية في 6 نقاط هي:
- أن المرأة تواجه تحديات في سوق العمل وفي مصر تشكل المرأة 20٪ فقط من سوق العمل وحيثما هي الوظائف الإدارية ووظائف المديرين تصل إلى 11.5٪.

- الفقر والبطالة مرتبطان وفي مصر فإن إجمالي معدل البطالة حسب إحصائيات عام 1997 بلغت 78.2٪ بينما البطالة بين صفوف المرأة وصلت

5 ملايين جنيه من الصندوق الاجتماعي لشباب التطبيقين

أواخر شهر مارس الماضي تم توقيع عقد المشروع التجريبي لتطوير وتنمية الحرف والفنون التطبيقية والشعبية المصرية في إطار جهاز دعم وتنمية المشروعات الصغيرة بالصندوق الاجتماعي فيما بين كل من الصندوق الاجتماعي للتنمية كجهة ممولة وبغاية مصممي الفنون التطبيقية كجهة منفذة وشهد توقيع العقد د. حسين الجمل الأمين العام للصندوق الاجتماعي ود. أمين شهبان نقيب الصمغين للتطبيقين وتولى بنك الإسكندرية إجراء التسهيلات البنكية باعتباره جهة وسيطة وبلغ إجمالي التمويل الذي سيستفيد منه 5.35 مليون منها 5 ملايين جنيه في صورة قرض و 350 ألف جنيه منحة لا ترد تخصص لأفترض الدعم المؤسسي للوكالة المنفذة والتدريب للمستفيدين والمعونة الفنية وذلك بهدف إقامة 100 مشروع صغير وتوفير 800 فرصة عمل، وتوقيع فكرة المشروع على توفير قروض لخريجي الفنون التطبيقية وشباب الخريجين لإقامة صناعات صغيرة حرفية وإعداد كوادر مصرية تدريباً علمياً ونظرياً لتنمية وتطوير الحرف البيئية والتطبيقية وتدريب المتطلعين والممارسين للحرف والصناعات البيئية والشعبية التقليدية وإعداد الدراسات ومصممين البرامج والمنتجات اللازمة للحفاظ على هذه الصناعات والحرف والعمل على تطويرها وبمساعدة. يستفيد من المشروع شباب الخريجين للتعليم عن العمل من الجنسين وخروجه كلية الفنون التطبيقية بالإضافة إلى خريجي المدارس الصناعية والفنية والعاملين في الحرف المتوارثة والتقليدية وينفذ المشروع في محافظات القاهرة والجيزة والفيوم.

هدية «الأهرام العربي» في عيدها الرابع

خصم خاص ٥٠% على الاشتراك في المجلة
(العرض سارى طوال شهر ابريل فقط)



مواقع المجلة على الإنترنت:

للمصريين والعرب ————— www.ahram.org/Arabi

للمقيمين بأوروبا وأمريكا ————— www.ahram-eg.com/Arabi

15

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



إطلاق الرصاص على الممثل والمطرب والرئيس.. والبابا

وكانت تزن 206 كيلو جرام.. وقد جات لابوين فشلا في الإنجاب بالطريق الطبيعي لمدة 12 سنة.. وخلال هذه المدة كانت التجارب على أطفال الأنابيب تجري في جامعة كامبريدج تحت رعاية الدكتور روبرت إدوارد.. وقد تكلفت التجارب على ليزلى والدة لورزا حوالي 300 ألف جنيه استرليني.. وهو الرقم القياسي حتى الآن في تكلفة إنجاب طفل أنابيب.

أما الرقم القياسي الذي شهده ذلك العام في السينما فكان حصول النجم الأمريكي مارلون براندو على مليوني دولار مقابل دقائق يظهر فيها في فيلم «سورسمان».. وهو أول فيلم نتجج فيه الخدع السينمائية في إظهار رجل يطير ولا يشك التفرج في ذلك.

في العام التالي عام 1979 أسس بيتر كلي حزب «الخضر» في ألمانيا الغربية.. وهو أول حزب سياسي من نوعه يخصص برنامجه لحماية البيئة من التلوث.. ولحماية البيئة أيضا ولكن من الصلح أنتج اليابانيون «الروكان».. أنتجته شركة سوني وطرحته في الأسواق صيف ذلك العام.. ويسببه أصبح من الممكن سماع الموسيقى والغناء، في أي مكان.. عما كان أم خاصا نون أن يزعج الآخرين.

لكن.. الروكسمان لم يقض على باقي أنواع

كان اختيار البابا بولس الثاني لموقعه هو أهم حدث شد انتباه العالم في عام 1978 ولم ينافس في الشعبية سوى إعلانات الخلاط البلاستيكي وباقي عائلة «الكتشن ماشين».. لقد أصيبت النساء في أنحاء العالم الأربع بنجون هذه الأجهزة.. ولم تتردد المصانع التي تنتجها في التنافس على طرحها بأسعار مغرية.. وفي أول عام طرحت فيه «الكتشن ماشين».. في الأسواق كانت هناك 240 مليون سيدة في انتظارها.. وفي العام الثاني تضاعف الرقم.. وفي العام العاشر اقترب الرقم من المليار.

ويبدو أن البابا بولس الثاني قد جاء، في موعده تماما فقد كانت الخرافات الدينية تسيطر على عقول الأجيال الجديدة.. ويتفهم إلى الانتحار الجماعي.. كما حدث في يوم 29 نوفمبر 1978 عندما قرر 600 رجل وإمرأة وطفل أن يموتوا معا وفي لحظة واحدة في غابات جيانا تنفيذا لتعاليم الأب الروحي لهم جيم جونز.. لقد تصوروا أنهم ينجون من شرور الدنيا.. فقرروا الذهاب جميعا إلى الآخرة.

ويبدو أن البابا بولس الثاني قد جاء، في موعده أيضا.. فقد ولد في 26 يوليو 1978 لورزا.. أول طفلة أنابيب في العالم.. واختلف الناس حولها.. هل هي حرام أم حلال.. ولدت لورزا في مستشفى «أولدهام»

على جانبي طريق مطار القاهرة احتشدت عجائز طاعنات في العمر يجلسن بملابسهن السوداء على مقاعد متحركة في انتظار نظرة أو ابتسامة من بعيد، يمنحها لهن الضيف المميز بملابسه البيضاء وغطاء الرأس الذهبي، لعلها تكون سببا في الشفاء أو على الأقل قد تحمل لهن البركة

عبر الهواء البارد الذي سيطر على طقس القاهرة في ذلك اليوم.

كان الضيف المهم والمقدس في عيون رعاياه هو كارول وجنتيلا أو البابا بولس الثاني بابا روما والرئيس الروحي لدولة الفاتيكان.. وقد زار

مصر لمدة ثلاثة أيام.. منها يوم في دير سانت كاترين في سيناء.. حيث تلقى موسى إشارة الوحي من السماء.

في 16 أكتوبر 1978 تولى البابا بولس الثاني السلطة الروحية في الكنيسة الغربية.. الكاثوليكية.. وهو أول بابا

من أصل غير إيطالي يتولى منصب البابا منذ 500 سنة، فهو بولندي كان عمره 58 سنة يوم انتخابه لمنصبه،

وكان يتميز بالحيوية والجاذبية والعصرية، وقد زار 36 دولة خلال السنوات الست الأولى من تقلده

منصبه، وأشهر هذه الزيارات زيارته إلى وطنه بولندا وتضامنه مع العمال المعارضين للنظام الشيوعي.. وهو ما

جعل البعض.. ومنهم كارل بيرنسين وماركو بوليتي مؤلفا كتاب «صاحب القداسة التاريخي الخفي لعصرنا»..

يتهمه بأنه استغل الدين في

السياسة.. بل إن التهمة وصلت إلى حد أنه كان ينفذ مخططات المخابرات الأمريكية في الدول الشيوعية.



■ في يوم 29 نوفمبر 1978 قرر 600 رجل وامرأة وظل أن يموتوا معا وفي لحظة واحدة في غابات جيانا تنفيذاً للعالم الأب الروحي لهم «جيم جونز»

سعيداً بانتخاب أول رئيس أمريكي متطرف في مينيا ودينا في 4 نوفمبر 1980 هو رونالد ريجان. وفي الوقت نفسه كان الرحالة الإيطالي رينولد ميسنر يصل بمفرده ودين مساعداً من أحد إلى قمة أفرست في جبال الهيمالايا وهي أعلى قمة ونقطة في العالم. وفي الوقت نفسه عثر على النعش لأول مرة في نهر الأمازون واستخرجوا من تحت الطمي 50 مليون أوقية في أول دفعة. ونظفرت إحصائية تشير إلى أن نصف النساء اللزوجات في بريطانيا يعملن خارج البيت أيضاً.

وفي 9 ديسمبر من نفس العام قتل بالرصاص مغني فرقة البيتلز الشهير جون لينون. قتل شاب في الخامسة والعشرين. وخرج في جنازته في نيويورك حوالي 50 ألف معجب بوسيقا. وبفكاره.

لقد رحل العام بدروع الهيبيز علي مطربهم المفضل. لكن.. مدح العام الجديد.. عام 1981 كانت أكثر اتساعاً. لقد بدأ ذلك العام بعرض بلدية باريس لفصلية الثورة الفرنسية. وقد بدأت في العصور الوسطى في عام 1789. وجريت لأول مرة في جوزيف جيوليوتين. وكان قد حكم عليه بالارتدفة من الكنيسة بسبب أفكاره العلمية ثم دب النشاط في هذه الفصلية فور قيام الثورة.

ويبدو أن ظهور هذه المصلحة كان نذير شوم على العالم كله. في اليوم التالي لعرضها مات الزعيم الجمالكي بوب مارلي بالسرطان. وبدأت محاكمة الشاب الذي حاول اغتيال الرئيس الأمريكي رونالد ريجان بإطلاق 6 رصاصات عليه. كانت محاولة الاغتيال في 30 مارس أمام فندق هيلتون واشنطن. وقد نجح من المحاكمة الرئيس الأمريكي. وقيل إن الشاب الذي أطلق الرصاص مريض نفسياً. ويجب المطلة الشابة المثيرة جودي فوستر أنه أراد أن يثبت لها على الطريقة الأمريكية أنه يستحقها وجدير بها.

وفي 13 مايو من نفس العام حاول شاب تركي عمره 28 سنة هو علي محمد علي قتل البابا يوحنا بولس الثاني وسط 20 ألف من المصلين في ميدان القديس بيتر في روما. وقيل إن الشاب قرر ارتكاب الجريمة لانتماءه من كل الرموز الغربية التي تترك المسلمين يموتون في أفغانستان. وكان قد هبط إلى العاصمة الإيطالية قبل 3 أيام من الحادث.

وفي 4 أكتوبر من نفس العام قتل الرئيس أنور السادات وهو يستعرض القوات المسلحة في مدينة نصر في القاهرة. كان وراء الحادث تنظيم الجهاد المتطرف دينياً. أما على رأس جماعة القتل فكان ضابط بالقوات المسلحة هو خالد الإسلامبولي. وقد فاضت روح السادات قبل أن تحصل الطائرة إلى مستشفى القوات المسلحة بضاحية المعادي. وبعد ساعات من الحادث، يسيطر على كل شيء في مصر. ونقلت الجمهورية بطريقة شرعية وسلمية إلى نائب الرئيس محمد حسني مبارك.

وفي وسط كل هذه الدماء لم يفرح العالم في

الانزعاج الذي كان العالم يعانيه. لقد قتل اللورد مونيبتان مع ملكة بريطانيا والأب الروحي للأمير تشارلز ولي العهد. وكان عمره 79 سنة ساعة أن اغتاله بعض أفراد الجيش الإيرلندي الأحمر في مدينة سليجو.

ولم يقض الوجودكان على الانزعاج الذي سببه السوفييت بغزوهم لأفغانستان في 27 ديسمبر 1979 لقد كانت أفغانستان مستتق السوفييت بنفس الدرجة التي كانت فينتام مستتق الأمريكيين. وقد تدخلت المخابرات الأمريكية لمواجهة السوفييت هناك مستقلة شعار الجهاد الإسلامي. فكان أن دريت حوالي 20 ألف شاب مسلم على أعمال القتال وحرب العصابات. وبعد أن انتهت الحرب في أفغانستان عاد هؤلاء إلى بلادهم العربية والإسلامية ليشتوا أعمالاً إرهابية سببت الكثير من القتل.

والاضطراب بعدها دخل العالم القرن الجديد بها.. مثل دولة الجزائر. وقد كانت مصر من الدول التي علانت كثيراً من هذه الظاهرة. ولم تستقر أحوالها إلا

والقرن العشرين على وشك الرحيل. وفي العام الذي عرف العالم فيه الوجودكان عرف أيضاً لأول مرة موسيقى «الهي ميتل» وهي نوع من

الموسيقى العنيفة لا تنتشر إلا بين المراهقين في تجمعاتهم الخاصة. وربما السرية. ولم ينافس الإقبال على هذه الموسيقى سوى الإقبال على لوحات بيكاسو في متحف الفن الحديث في نيويورك. لقد شاهد هذه اللوحات مليون شخص في عام 1979 وهو أعلى رقم حظي به فنان تشكيلي في القرن العشرين.

وفي العام نفسه عاد آله خميني من منفاه في باريس إلى مدينة قم الشريعة المقدسة ونجحت الثورة الإسلامية في إيران وسط فرح الطالوس الذي كان يتبرع عليه الشاه محمد رضا بهلوي الذي خرج من إيران مصاباً بالسرطان. ولم يجد في النهاية دولة تقبله إلا مصر. وقد مات ودفن فيها.

وما إن نجحت الثورة الإيرانية حتى أصيب الغرب بحمي الاهتمام بالإسلام.. فما هو الإسلام وغير السلطة السياسية.. وما هو نتج في مواجهة الأنظمة والمبادئ الدينية والمخاطر القاسية وبسط العرش الإيراني والهيمنة الأمريكية. وضاعف من هذا الاهتمام أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران. حيث نجح الطلبة الشوريون في احتلال السفارة الأمريكية وأخذوا من كانوا فيها رهائن لمدة 444 يوماً. وفي خلال تلك الفترة كانت «المبعياء» الغربية ومراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية تقش عن وصفتها بالإسلام للقتال. أو الإسلام السياسي. وظل هذا السؤال وحتى نهاية القرن أهم سؤال أممي.

خاصة في الشرق الأوسط. وكانت كل الحوادث التي جرت فيما بعد في الشرق الأوسط تؤكد الاهتمام بالإسلام بالحرب في الإسلام السياسي. وكان أولها في 14 سبتمبر

1980.. حين بدأت الحرب العراقية - الإيرانية في الخليج. وقد بدأت بشعار غريب رفعه «صدام حسين» وهو: إن الطريق إلى القدس يبدأ بشت العرب. وشت العرب في المنطقة المتنازع عليها بين العراق وإيران وكانت تنظمها معاهدة سوقعة منها في معاهدة الجزائر. واستمرت الحرب حوالي 9 سنوات. كانت الخسائر المباشرة الطرفين فادحة. وكانت الخسائر غير المباشرة لباقى دول الخليج أيضاً تمثل استنزافاً مالياً مؤثراً لثرواتها ومواردها. وهو ما زاد من إنتاج التورول وخفض أسعارها وانتهى بالمنظمة التي تضم مصالحه. منظمة الأوبك.

وبينما المسلمون يتقاتلون في الشرق الأوسط ويستهلكون قواهم ويمررون ممتلكاتهم. كان الغرب



■ في 16 أكتوبر 1978 تولى البابا بولس الثاني السلطة الروحية في الكنيسة الغربية



■ لم يلغح العالم في عام 1981 إلا مرة واحدة، في 29 يوليو، عند زفاف الأميرة ديانا وولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز

الكوكاكولا في عام 1982 أول مشروب دايت للرجيم بعد 30 سنة من طرح الشرروبات الغازية الدايت في الأسواق.. بلغ نجم مايكل جاكسون الذي وصف بأنه الأكثر ثراء من الموسيقي في القرن العشرين، وعرة العالم لأول مرة موسيقى الراب، وأصبح متاحاً في البيوت القبل الصناعات

وفي العام التالي عام 1983 اكتشف الباحث الفرنسي الدكتور لوس مونتجنير بمعهد باستير فيروس مرض انهيار المناعة في الجسم المعروفة بالإيدز.. وفيما بعد في 16 ديسمبر 1985 توفي النجم الأمريكي روك ميديسون بعرض الإيدز.. وهو ما حقه اهتماماً كبيراً بهذا المرض الذي خرج الناس من القر العشرين دون أن يتوصلوا إلى علاج له.. أو حتى دو أن يأملوا في ذلك.

وفي 5 مايو من عام 1983 وقعت مجلة «شتير» وهي من كيبوريات المجالات الأسبوعية المصورة في ألمانيا الغربية في أكبر عملية نصب وخداع تقع فيها صحيفة في القرن العشرين.. لقد جاء إليها من أقنع بأنه تلك دفتر مذكرات هتلر.. وعندما بدأ النشر.. واكتشفت مجلة الصحيفة لم تتدبر في الاعتذار لقراءها ولدينا كلها.. لكن بقيت القضية في سجلات القرن العشرين كأكبر فضيحة صحفية من ولو كان عام 1983 قد نجا من وصمة الانغليش السياسي فإن العام التالي له لم ينجأ من يرسل دون اغتيال رئيسة وزراء الهند الالامعة انديرا غاندي. لقد قتلها في 31 أكتوبر حارسها المنتمى لطائفة السيخ.. والمعروف أن العداء قديم ومزمن بين طائفتي السيخ التي ينتمى إليها القاتل وطائفة الهندوس التي تنتسج إليها القتيلة.. وتولى السلط ابنها راجيف غاندي بمعدھا.

وكانت رصاصات الانتقام في انتظاره ومن نصيبه هو أيضا.. ويبدو أن لعنة انديرا غاندي قد أصابت الهند فور وفاتها.. ففي 4 ديسمبر اخفق أكثر من 2000 هندي بالسفر أكثر من نوعه في القرن العشرين.

وبعدت الانفاس قليلا بعد حوالي الأسبوع عندما أعلن عن فوز قس جنوب إفريقيا الأسود ديزموند توتو بجائزة نوبل للسلام.

لكن.. قبل ذلك بشهور طويلة.. وفي بدايا العام.. وبالتحديد في 23 يناير حدث انقلاب في عالم الكمبيوتر بدخول شركة ابل ماكنتوش عال السوفت وير بالكمبيوتر ماك.. وفكر العلماء لأول مرة في فكرة الإنترنت.. وهي الكلمة الساحرة التي سهردها العالم بحماسة متزايدة في نهاية القرن وبدأها القرن الجديد ■

ويبدو أن كل هذه الحروب شجعت الأمريكين على تبني قيام النصب التذكاري لقتلهم في فيتنام.. لقد افتتح هذا النصب في 13 ديسمبر من عام 1982 في واشنطن.. وهو أول نصب تذكاري من نوعه لا يقام للمتضررين.. وكانت فلسفة الذين دعوا إليه هي أن الجندي الذي يقتل في الحرب يجب تكريمه سواء انتصر جيشه في هذه الحرب أم انهزم.. فهو يقاتل فقط.. أما النصر أو الهزيمة فهي في يد قيادة الحرب وقيادة بلاده.

قبل ذلك في أول أكتوبر تولى المستشار هيلموت كول السلطة في ألمانيا الغربية.. ولم يكن أحد يتصور أو يشي بأن ذلك اليوم بأن هذا العملاق الممتلئ.. هو لا أحد كان يتنبأ بأن الاتحاد السوفيتي سيتخلى عن نفوذه في دول أوروبا الشرقية.. رغم أن نقابة عمال التضامن في بولندا كانت قد حققت نجاحا في مواجهة الحكومة الشيوعية في وارسو ورغم أن الرجل القوي في موسكو ليونيد بريجنيف قد مات ودفن في جنازة عسكرية مهيبه في 12 نوفمبر.

وبعيدا عن السياسة ومتاعبها.. قدمت شركة

ذلك العام إلا مرة واحدة، في 29 يوليو، عند زفاف الأميرة ديانا وولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز.. وهو الزفاف الذي انقلب فيما بعد إلى مأساة

ولم يخل زفاف تشارلز وديانا أيضا من العنف.. فقد راح الإيرلنديون يحرقون العلم البريطاني في مظاهرات عارمة في الشوارع والميادين العامة.. وسجلت صحيفة صنديا تايمز أنه بهذه المظاهرة الإيرلندية يكون العنف الموجه إلى بريطانيا قد استهلك 90 ألف قتيل وجريح و4500 مظاهرة وتعطل الحياة لمدة 3 سنوات متفرقة منذ أن ظهرت المشكلة الإيرلندية وفي فرنسا انتخب الرئيس فرانسوا ميتران في 10 مايو 1981 وهو أول رئيس اشتراكي يساري يصل إلى الحكم عبر صندوق الانتخابات.. وقد تكرر انتخاب فيما بعد أكثر من مرة.. ولكنه فيما بعد أيضا مات بالسرطان.. وظهرت الكتب التي تتحدث عن فضائحه السرية وبغامراته الجنسية.. وكشف لأول مرة عن وجود ابنه غير شرعية له.

أما في ألمانيا الغربية فكان حادث العام هو إنتاج أول سيارة تعمل بالكمبيوتر وهي إحدى طرز بي إم دبليو وفي الوقت نفسه ولكن في نيويورك ظهر لأول مرة الكمبيوتر المنزلي والشخصي بالصورة التي نعرف عليها الآن.. أنتجته شركة آي بي إم وكان سعره 1365 دولارا

ولو كان عام 1981 هو عام من أعوام الاغتيال السياسي فإن عام 1982 هو عام من أعوام الغزو والحرب.. لقد بدأ عام 1982 بحرب الفولكلاند بين بريطانيا والأرجنتين في 12 يناير.. واستخدمت رئيسة الحكومة البريطانية مارجريت تاتشر حملات الطائرات التي كان عليها 200 طائرة في الهجوم على الأرجنتينيين الفراء الذين كانوا يرعون الأبقار والماعز في الجزيرة الثانية.. لكن الشئ للعشة أنه هذه الحرب قد رفعت شعبية تاتشر.. فقد أعادت مشاعر الاستعمار القديمة للبريطانيين على ما يبدو.

وفي منتصف عام 1982 وبالتحديد في 11 يونيو قامت إسرائيل باجتياح لبنان والوصول إلى العاصمة بيروت واحتلالها.. وكان الهدف هو طرد الفلسطينيين وأفراد وأسلحة منظمة التحرير التي تسير عليهم وقد نجح الغزو الإسرائيلي في ذلك وخرج الفلسطينيون إلى قبرص وتونس بعد أن كانت خسائر جميع الأطراف فاحشة



■ في 6 أكتوبر عام 1981 قتل الرئيس انور السادات

لحظات رهبة في حياة إحصان عبد القدوس

موت روزاليوسف.. كارثة عمره



محمد عبد القدوس

9 إبريل.. ذكرى حزينة في أسرتنا، ففي مثل هذا اليوم سنة 1958 توفيت جدتي فاطمة اليوسف التي دوى اسمها كالطبل، ونجحت نجاحا كبيرا في عالم الفن والصحافة. كانت وفاتها بمثابة زلزال لإحصان عبد القدوس، لم يتحمل الصدمة. أصيب بما يشبه الانهيار، إلى هذا الحد كان يحبها، ومازالت أذكر حالته وهو يبكي بكاء مرا، ولم أر في حياتي رجلا يبكي أمه عند وفاتها كما رأيت أبي في حزنه على والدته، التي

اشتهرت باسم «روزاليوسف».

ولذعر أبي الحزين يصف حالته، وكيف تلقى صدمة وفاة ست الحبايب، فقد رأيت كلماته أبلغ من أي تعبير يمكن أن أكتبه من جانبي:

كنت جالسا في مساء ذلك اليوم أكتب قصة «شيء» في صدري، وكانت تنتشر مسلسل في ذلك الوقت بالجلة، وعندما أمارس هوايتي في الكتابة الأدبية أشعر بقوة عجيبة أحس بأنني كالقدر، أحرك أبطالها كما أشاء، أحس منهم من أشاء، وأميت من أشاء، لا أحد أقوى مني. ليست هناك إرادة فوق إرادتي.. أنا القدر!

وتبين لي بعد صدمتي المروعة أن هناك كاتباً آخر، أعظم وأكبر وأقوى.. يكتب أعظم قصة في الوجود.. قصة الحياة.. وهذا الكاتب لا راد لإرادته، وأنا بالنسبة له مجرد صعلوك، لا أسارى شيئا في عالم القصص، فانا نفسي لست سوى قصة من قصصه.

وبدأت القصة الكبرى عندما دق جرس التليفون في مكتبي، وأنا مازلت أكتب قصتي، يملأني الغرور بأنني أستطيع أن أخلق الحياة على الورق، وأحرك أشخاصها كما أريد.

وقال الصوت في التليفون: والدتك تعاني شوية.. هات الدكتور وتعالى.

وأمرت عامل التليفون بأن يبحث عن طبيب، وعدت أكتب سادرا في غروري، ثم فجأة تنهت، وألقيت بالقلم من بين أصابعي كأنه يلسعني.. تنهت إلى أن الذي خاطبني قال لي: «تعالى» إنهم عادة لا يستدعونني عندما تمرض أمي.. يعرفون أنها لا تحب أن أراها مريضة.. لكنه قال لي: «تعالى».



روزاليوسف في 18 فبراير 1927

سمعت دقات قلبها.. من أندونيسيا وبوغلافيا

ويضيف قائلا: ارتدبت سترتي وهزولت على السلم، وركبت سيارتي والوساوس السوداء تملأ رأسي، ولا أدري كيف كنت أقود السيارة، فقد كنت مشغولا بطرد هذه الوسواس.. لا يمكن أن يحدث شيء.. كانت دائما أقوى من كل شيء.. لا شيء يستطيع أن يهزمها أو يوقف نشاطها.. لاشي، يستطيع أن يوقف هذا القلب.. حتى الموت! إنه لا يزال بعيداً عنها.. بعيداً جدا.

وأقنعت نفسي.. لا بد أنها أكلت شيئا دسما فعاودتها نوبة المرارة.. يا سلام يا ماما.. لماذا لا تحترسين لماذا لا تخضعين لأوامر الطبيب.. إنك عنيدة دائما.

ونخلت البيت وقد وضعت بين شفتي ابتسامة كبيرة، وفي رأسي وضع كلمات كاتنها النكات، لعلها تضحك لها.. إن البيت هادئ، هادئ غريبا.. هادئ له راحة.. أول مرة أعرف أن للهدوء رائحة، والذين يستقبلونني لا يتسعون





■ روز اليوسف تستقبل الشاعر الكبير كامل الشناوي

أمي، وهرعت إليها.. جريت إليها.. إلى حياتي.

ما ماتتسم على فراش الموت

كانت ترقد فوق فراشها، كما تعودت أن أراها، بشرتها في لون اللبن المخلوط بعصير الورد، وهي تبسم.. إنني لا أتخيل ولا أبايع، إنها تبسم، ابتسامتها الصغيرة التي أعرفها جيدا.. لقد كذبوا علي.. قولي لهم يا أمي إنهم يكذبون.. ماما.. ماما.. ردى علي يا حبيبتي.. إنك تكهني الكتب، قولي لهم ألا يكذبوا علي أبك..

روايت أمي تبسم، ولا تنكلم.. ماما.. ماما.. أرجوك تكلمي.. قولي شيئا.. لا يكتي أن تبسمي.. فقط تبسمي..

دخل ناس حاولوا أن يحملوني بعيدا عن أمي.. تصدبت لهم، قمت واقفا مهددا، ملوحا بيدي ومخبرا كل من يحاول الاقتراب مني.

وخرجوا.. وأغلقت الباب وراءهم، وعدت إليهم.. إلى أغلى من في الوجود.. ردى ياماما.. لعلى غاضبة، هذه طريقتك عندما تغضبيني مني، لا تتحدثين معي.. ماذا فعلت؟ لماذا أنت قاسية في هذا الحد؟

الأطباء يموتون أيضا

وتنهت إلى أنني أبكي، إنها لم تكن تحب أن تراني باكيا، لقد رايتني أبكي منذ سنوات، فصريرتي، وقالت لي: كن رجلا، ومسحت دموعي، هل رضيت الآن يا ماما لكنتا لاترد.. فقط تبسم.

وسقطت على ركبتي بجانب فراشها.. إن هناك رجلا آخر في نفسي بدأ يصدق أنها ماتت، والرجل الذي لا يصدق لا يزال موجودا، وكلاهما يتكلم كلاما عجيبا.. كلاما لا أفهمه، لكنني أسمع.

ودخلوا ثمانية ليحملوني عنوة بعيدا عنها، ونظرت إليهم متوسلا.. لحظة واحدة أرجوكم، وأمسكت باليد الكريمة الموجودة بجانب الجسد الطاهر، وقبلتها ثم رفعتها إلى جيبتي، كما عودتها كلما التقينا، وكلما افرقتنا. وخرجت إلى البهو متمسكا، ادعى الهدوء، لكن الرجل الذي لا يصدق لا يزال قائما في نفسي، وإن كان قد بدأ يتعدى، وهو في ابتعاده يطلب بطبيب آخر، لعل الطبيب الأول أخفا، لعل الدكتور الجديد يستطيع أن يفعل شيئا.

وجاؤا بطبيب آخر مرضاة لي، لكنه لم يصعد إليها، سمع بالخبر قبل أن يصعد فانصرف، وهرزت كتفي كأنني أسخر.. إن الأطباء، أيضا يموتون، كلنا نموت، اقتعت نفسي بأن أمي ماتت، وعدت أطوف بحجرات بيتها، وفي الحجرة التي تعودت أن نقرأ فيها وجدت نظارتها، وأخذتها لعلى أرى بها ما كانت تراه ■

لي، وخطوت نحو غرفتها ثم تراجع قبل أن أصل.. لا أدري لماذا؟ لكنني لم أستطع الدخول.. كأنه يجب أن اغسل ابتسامتي من فوق شفتي قبل أن ادخل.

وقفت في البهو.. لا أحد يكلمني، وفي البيت طبيب صديق جاء عفوا، ونظرت إليه لعله يتكلم، لكنه لم يقل شيئا.

وسألته: هل رايتها؟

أجاب: نعم.. الحالة خطيرة.. هذا كل ما أستطيع قوله.

وقلت وأنا لا أفهم شيئا: والنيض؟

لا أستطيع أن أتحمسه.

تسألنا: والقلب؟

رد قائلا: ليست معي سماعة؟ لا أستطيع أن أسمع.

سماعة.. هل أنت في حاجة إليها لتسمع هذا القلب؟

أنا أستطيع أن أسمعها من أي مكان، كنت أسمع دقات قلبها من «بانديونج» في اندونيسيا، ومن «بريوني» في يوغوسلافيا، حينما افقت عبد الناصر في زيارته إلى هناك.

وأمسكت بذراع الطبيب قائلا لي لهفة:

والتنفس.. التنفس يادكتور؟

قال وهو يخطف ذراعه من يدي:

نعم.. نعم.. إنها مازالت تنفّس.

وسكنت.. لماذا لا أستطيع أن أصدق؟

هل صرخت وأنا أرض ببقية الحياة؟

أخذت أروح وأغدو في البهو، وأحد أفراد العائلة يدير قرص التليفون ليتعمل الطبيب الأخصائي.

وأخيرا جا.. ودخل إليها، وأحسست براحة مرت على قلبي كأنها نسمة عابرة، لكن الطبيب ما لبث أن خرج، لم يبك سوى دقيقتين.. ونظرت في وجهه متسائلا وجزعي يغلب تساؤلي.

ولم يتكلم الدكتور.

وسمعت صوتا لا أعرفه، ولم أسمع من قبل، ملك الموت وهو يقول:

البقية في حياتك!

وصرخت.. هل أنا الذي صرخت؟ لا أدري لكنني أحسست كأن شفتي

قد انفجرتا وانطلقت منهما صرخة.

البقية في حياتك.. مثل تلك الكلمة لا تقال لي.. إنني لا أرضي ببقية

حياة.. إما الحياة كاملة، وإلا فلا أريد حياة، وليس لي حياة كاملة إلا مع

رائحة الحب

1 رائحة الرجال



د. عادل صادق

للشّفاء صوت ينشأ عن اصطدام الرياح بالأبواب والشبابيك التي يصعب إحكام غلقها لقدمها. ومهما كان تعود الإنسان على هذا الصوت ووثوقه من مصدره فإنه يظف بخافه لأنه يعنى إقفار الطريق مما يغري الأتشار بالخروج من جحورهم. إلا هي فكل الأصوات الشتائية تشير لديها إحاسيس النشوة، وكل ما هو شتاء يحرك أنوثتها دافعا بالدماء الحارة إلى الأجزاء العظمية من جسدها.

إلا أنها كانت قادرة على دفع هذه الفورات الليلية عنها بالاستعادة والإستغفار والإكثار من الصلاة. ونجاحها في إطفاء سعي مشاعرها بشهد لها بقوة إرادتها. وعظم صبرها، وكأنسانة فإنها كانت تهزم أحيانا فلا تملك إلا البكاء الصامت والذي تشعر بعده بالأم شديدة تجتاح أحشائها.. وكان ذلك أكثر ما يحدث في الشتاء حيث ذكريات الدفء والحب.

ورغم اتساع البيت وتعدد حجراته فإنها كانت تنام مع طفلتيها في نفس الحجرة ولكن على فراش منفصل يتيح لها أن تسهر ما تشاء دون إزعاجهما.

في هذه الليلة بالذات اشتد نحيبها الداخلي حيث صادفت ذكرى رحيله الخامسة.. يا الله.. خمس سنوات مرت على وفاة الزوج الحبيب.. كانها خمسون عاما.. وكانها في أحيان أخرى خمس دقائق.. يا.. إلى هذا الحد اختل الإحساس بالزمن؛ هي خمسون عاما لبطء الأيام من بعده وما صاحبها من ألم.. وهي خمس دقائق لأن راحته مازالت عالقة بالفراش.. وللرجل رائحة تلتصق بوجدان المرأة العاشقة ولا تخطنها وتظل هي المحرك الأساسي لمشاعرها الأنثوية حتى وإن رحل الرجل.

لم تنم حتى قامت لصلاة الفجر، وحين عادت إلى فراشها استكملت استعادة شريط الذكريات حيث يتم استرجاعه دفعة واحدة في مثل هذه الليلة من كل عام.

ذهبت إلى عملها في الصباح بادية الإعياء تابعتها العيون وهي تنجه إلى مكتبها المواقف، لم يشأ أحد أن يسألها ما بها فهم جميعا يعرفون المناسبة، زميلها الدوب ظل مسلطا نظراته عليها.. تجاهلته مثلما فعلت مئات المرات، ومثلما فعلت مع غيره من الذين أبدوا رغبتهم في الزواج منها.

في نهاية اليوم رافقتها الزميلة المغربية في طريق العودة..

كان كل ما هو شتاء يحرك أنوثتها

نجحت إرادتها في إطفاء سعي مشاعرها

قالت بحسم: لن يعيش رجل غريب مع ابنتي

سالتها وإلى متى؟ واستطردت: البنات كبرت.. والوجه مازال مليحا والجسد بضا وسن الثلاثين مناسبة لبداية حياة جديدة. وأجابت بنفس حسم كل المرات السابقة: لن يعيش رجل غريب مع ابنتي.

مضت الزميلة إلى طريقها.. وعادت هي إلى بيتها وحيدة، وسالت نفسها سؤالا تكرر مئات المرات لتسمع من نفسها أيضا الإجابة الحقيقية: لماذا لا أتزوج؟ ومن أعماق أعماقها ترد صدق صوت ضميرها: المرأة خلقت لرجل واحد. واستطردت في حديثها الداخلي: لن يلمسني رجل آخر.. ولن أشم رائحة رجل آخر.

2 رائحة النساء

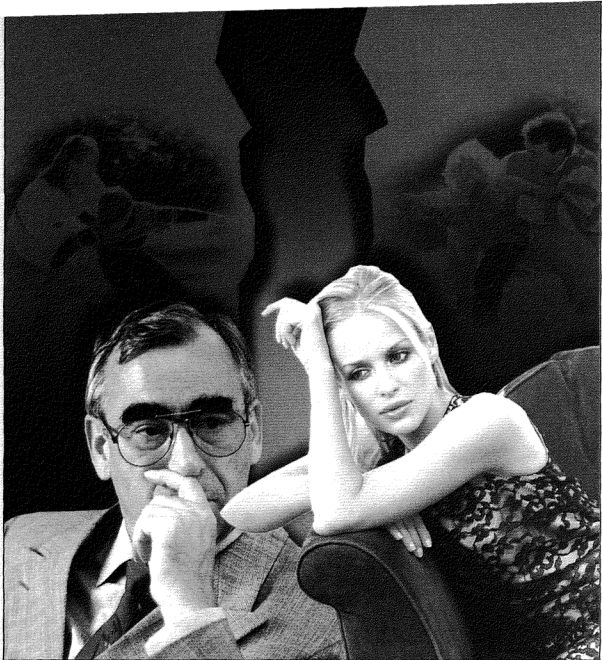
تذوب المرأة في حضن الرجل مثلما تذوب قطعة السكر في الماء.. نوع من التلاشي، أو هو نوع من الإستزاج الكامل حيث تتوحد ذات المرأة مع ذات الرجل.

وليس شرطا أن تكون هناك ممارسة حب في هذه اللحظات ولكن يكفي أن يكون هناك حب.

وفي علاقة السكر بالماء لا تدري أيهما يتلف على الآخر، الكيان المنسحق أم الكيان السائد، أما في علاقة المرأة بالرجل فإن التلاشي يكون من نصيبهما معا لتعود صياغتهما في شكل جديد. دارت في ذهنه هذه المعاني وهو يظالم وجهه في المرأة مطمئنا إلى أنه لا يحمل بعد صفة الرجل العجوز وأن هذا هو الوقت المناسب للزواج ثانية بعد أن غادرت زوجته الحياة منذ عشر سنوات استمتع فيها عن الزواج حتى يصلب عودا ولديه فلا يتكسران نفسيا حين تحل زوجة الأب محل أمهما.

كانت العروس الجديدة صغيرة وجميلة وفرحة بمصنعه الكبير وماله الوفير عوضا عن فرق السن بينهما فضلا عن أنها كانت لا تميل إلى صفار السن من الشباب.

وفي لقاء التعارف الثاني كانت العروس أكثر سعادة منه.. وفي اللقاء الثالث امتنع تماما عن الإحساس بأي شيء ناحيتها، تصخر قلبه وتجمدت مشاعره واستحالت إلى جبال من تلج تخفي في طياتها رفضا لهذه المرأة بل لكل امرأة.



امراة ليتزوجها. لقد حاول ربما ثلاث او اربع مرات وفي كل مرة ينسحب بهرولة تكشف عن دعره من فكرة الزواج ذاتها. وفي المساء اجتمع مع الصبيين على العشاء. كان الكبير يشبه امه اما الصغير فكان يشبه امه هو، وفي هذه الليلة بالذات شعر بوجودها معهم على مائدة الطعام وكأنها بعثت من قبرها وعادت إليهم، كان وجهها منهلا، واشتم عطرها.. أو قل في الحقيقة اشتم رائحتها.. إنه يستطيع أن يفصل بين عطرها وبين تلك الرائحة الخاصة جدا التي تنبعث من جسدها.. وإن يشتم رائحتها في هذه اللحظة فهذا دليل على وجودها الحي معهم، وهم بأن يسأل ابنه عن حقيقة ما يرى وما يشم إلا أنه أثر أن يتركهما منغمسين في تناول طعامهما بتلذذ غريب ونهم فائق تقديرا منهما لطعام الذي أعده هو بنفسه.

نهض الصبيان إلى حجرتيهما، بينما سحب هو زوجته من يدها إلى فراشهما، اطفا الأنوار وأغمض عينيه ونس أنفه في شعرها وأخذ في التلاشي ■

وحين أيقن أنه لا يصلح للزواج انسحب.. وعجز عن أن يقدم تحليلا لصديقه الواسطة وواجه نفس العجز أمام النفس.. وكاد عقله يتبعثر من كثرة ما تريد في داخله هذا السؤال: لماذا لا أستطيع أن أتزوج إذ لم تكن هذه هي المرة الأولى التي حاول فيها أن يقترب من

تذوب المرأة في حضن الرجل

مثلما تذوب قطعة السكر في الماء

انسحب حين أيقن أنه لا يصلح للزواج

بعثت زوجته من قبرها لتشاركهم طعام العشاء



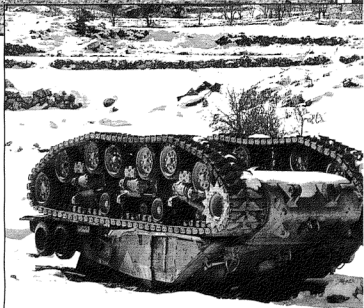
نون والكاميرا



ثلج.. ونار

هذه هي آلة «الجيش الذي لا يقهر» مستسلمة باردة كالثلوج التي غطت أجزاء منها عند أطراف جزيين، إنها الدبابات التي كانت تقصف وتقصف، صارت مجرد خردة، تعشش الطيور بين حشاياها، وتاوى إليها الكلاب الضالة، بعد أن كانت مأوى لجنود عاثوا في الأرض فساداً. وقد دبست من كل الأنواع والأجناس، تراها غارقة في «وَحول المستنقع اللبناني» في مكان تدميرها عبرة لمن يعتبر وتحولت إلى مقحف في الطبيعة لانتصارات رائعة. إنها الحقيقة المرة أمام إسرائيل و«الكاميرا» خير معبر عن الواقع.

■ بيروت - أحمد أسعد





بعد أن ثبت براءته.. أصبح يكره الكلاب

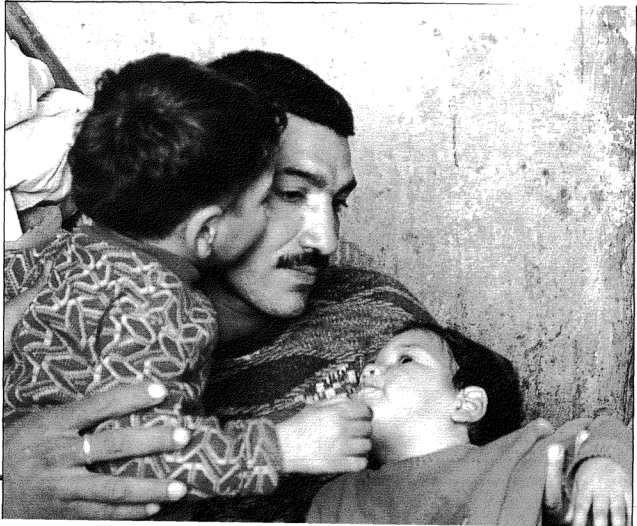
حكاية «الواد ولعة»

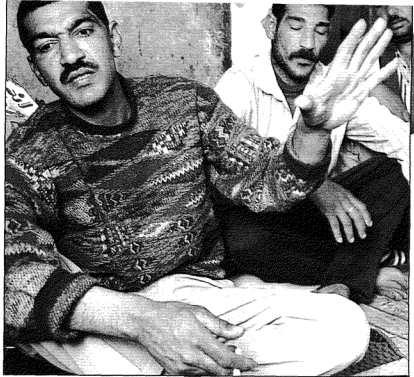
لما سألت «محمد ولعة» من العمر..

قال: 22 سنة..

ولم تكن إجابته خاطئة.. رغم أنه من مواليد 1970. فهو يرى أن عمره توقف عند هذه السن، عند تلك اللحظة التي فقد فيها أمه «الحاجة نبوية» منذ 8 سنوات.. فقدها.. فاصبح يهيم في الشوارع.. بحثا عن عمره.. أو أمه.. سيان، ثم صار يتحدث مع نفسه.. عن نفسه وهو لا يدري أن ذلك سيكون سببا كافيا - من وجهة نظر البعض - لاتهامه بمحاولة اغتيال لاعب الإسكواش. ولما سألت «محمد ولعة».. عن الحياة؟ تحدث معي عن الكلاب!!!

■ تحقيق أحمد خالد ■ تصوير، مجدى عبد السيد





■ الشرطة لم تعاملني معاملة سيئة.. لا مؤاخذه

معجبات:
بصرache.. لا.. أصل أنا مش مهتم بنفسى برضه
زى زمان
ليه
أنا قلت لك.. الواحد ساعات كده.. يلاقى نفسه
ملوش نفس
ليه يا ولعة:
لا مؤاخذه.. كده
ليه يا ولعة:

ليه يا ولعة:
وسكت.. ولعة.. وأنا لا أعرف كيف أصف سكوتة
وصمته.. ثم ما ارتسم على وجهه من ملامح حزينة
وغريبة.. تعود به لأيام قديمة.. إلى ما قبل 8 سنوات،
قبل وفاة والدته.. وأنا أصر على السؤال.. وهو يصبر
على الصمت.. والفرار بملامحه بعيداً عني.. وأنا
أصر على السؤال.. حتى عاد كأننا آخر يملك كل
حزن العالم.. وحكمت أيضاً.. وهو يقول بصوت
مختلف.. ونبرة مختلفة.. بملامح مختلفة.
أناش فاهم.. وش عارف.. الواحد يقدر يعيش
إزاي.. بعد ما أمه اللي جابتها تشفى منها..
المشوار.. بعد كده.. يبقى بون لأزمة.

لكن هذا حال الدنيا.. يا ولعة:
لا مؤاخذه يعني.. احنا متكشاش فى الدنيا.. بس
الحكاية دي صعبة قوى.

أكثر حاجة تفكرها لامت:
حاجة.. فمش فى الأمهات كتير ولا قليل.. حلو
ولا وحش.. بس محمد ولعة بدون أمه.. انتهى خلاص..
أنا محمد ولعة مش أنا.. وأنا عارف.. أنا مش مجنون
ولا تاليه يعني.

لكن.. ماذا تحب المشى فى الشوارع:
لما أنا خارجة لا مؤاخذه.. ودى حاجة مش
يتصور حد ويعين أنا بروح البساتين.. أقرا الفاتحة
لامى.. وأنت عارف المكان هناك حين على الواحد..
والواحد بيعرف بحاسب نفسه كويس.. ويعين يعني
لامؤاخذه من حق أى حد.. يعمل اللي هو عايزه.. طالما
مش يبتلى حد تانى.

لكن يا ولعة.. لازم ترجع الشغل:
طبعاً لامؤاخذه يا أسطى مجدى.. يكلم أحد جيرانه
.. البنات دى محتاجة حد يصرف عليها ولأزم الواحد
يشغفل.. وأنا نزلت الشغل النهارده.. عند ورشة
«الأسطى خضر» يعني الإيمى الطالة تجسه.. طبعاً أنزل
الشغل.. بس الحكاية إني برضه محتاج أقعد مع نفسى
شوية.. لامؤاخذه.

ماذا تحب يا ولعة:
يعنى كل حاجة حلوة.. زى كل البنى آدمين.
وماذا تكور:

حتى تلب ناجى الحلاق:
لا.. يعنى ويعين برضه.. فيه أزمات فى الحياة..
ولا مؤاخذه كذا ولا شمة.. والأرض دى بتاعة رينا..
وطالما الواحد نيت صافية.. محدش يقدر يوتيه.. وأحنا
بنشكر الناس اللي وقتت معنا ونشكر الكاتب العام.

وما امتنايك يا ولعة:
أشوف أمى
قالها رغبنا وغينا جميعاً.. ولم يستطع أحد منا أن
ينطق بكلمة أخرى.. ولما أنا أنفستنا.. وقمنا.. ومضينا
لنترك «ولعة» مع نفسه ■

نترك المعادى.. الى ولدا فيا
ونعود إلى.. محمد ولعة.. أسأله:
هل تعرف ما هو الاستكشاف:
الاسم سمعته كتير.. وبرضه أخوى «على» فهمنى
شوية.. وأنا فاكور برضه الكلام لامؤاخذه.
هل تحب الكرة:
أنا اهلاوى.. لا مؤاخذه.
تتفرج على التلفزيون:
لا مؤاخذه مش قوى.
والسينما:
أه.. أنا كنت أروح سينما التكتات.
الفيلم الذى تحبه:
آخر فيلم شفته هو «2.4».. بتاع أحمد عبودة.
تحب عبودة:
أيوه.. ومحمد الشاعرى.. وعبد الحليم حافظ.
يا محمد يا ولعة.. أنت عارف أنك تجبان:
أه.. أنا عارف.. أنا ملياش نفس للدنيا.
ماذا:

كده.. الواحد ممكن يلاقى نفسه كده.. مش عايز
حاجة.

مش عايز تتجوز:
رينا يسهل.. أنا زمان قبل ما تتوفى أمى اتكلمت
على جواز فى «العرب».. منطقة مجاورة للبساتين.. أنا
المهر.. لامؤاخذه كنت عند أختى.. ميرفت.. وشافتنى واحدة
واعجبت بى.. وحكمت لأختى على.. وقالت لها أنا معجبة
بمحمد وعابيره اتجوزه.. كل دا وأنا مشفتهاش.. ولما
رجعت ثانى يوم.. ميرفت كلمتنى عليها.. فقلت لها
نشوف.. ورجعنا أنا وأمى نخطبها.. بس اختلقتا على
المهر.. رغم إنهما هي اللي كانت معجبة بى.. وانقضت
الحكاية.. المرحومة أمى قالت لى.. أنت زعلان يا محمد?
قلت لها لا.. اللي تشوفه بى أمه.. والله مازعلان.. غيرها
كثير.. والله مازعلان يا أمه.. والله مازعلان وأخذ
بردها بعد عانا.. وهو ينظر للى لاشى.. والله مازعلان يا
أمه.. اللي تشوفه.

سكتت لأعود إليه بعد كثير.. ولعة.. هل لك

صاحبي برضه.. لكن بعد ما حدث أنا أصبحت أخاف
من الكلاب.. أهوه كلب واحد.. ممكن يديك فكرة وحشة
عن الكلاب كلها.

هل تشتمك أو ضريك أحد:
لا.. خالص.. شوف طالما أنت نيت صافية
محددش يقدر يوتيك.. لا مؤاخذه وأنا مش خايف من
حد لو حد ضربنى كنت قلت.. وأحنا كلنا عابشين
على أرض رينا.. بس لا مؤاخذه مش من حق
الداخلية كلها.. ولا أى ضابط.. إني وأنا محجوز فى
القسم يدخلوا البيت دا.. ويقلبوا الفرشة بتاعنى..
ويقتشوها.. وأنا مش موجود ومحبوز عندهم فى
القسم.. وكمان ياخدوا أختى معاهم.. الحنة الأخيرة
دى بالذات مش من حقهم.. لا مؤاخذه.. فيه عايشه
معافى فى البيت.. وأنا فى القسم ياخدوها طيب لو
حد جه يسال عنى مين بيرد عليه.. لا مؤاخذه.. الحنة
دى مش صح.

هل تعرف لماذا قبضوا عليك:
لا.. بس لما جابوا سيرة القفيل أنا شكت شوية
رغم إنى مش عارف إيه القفيل.. لكن أنا حسيت إن
الموضوع كله وراءه الخبر اللي ضحك على.. وخدنى من
على قهوة.. وعكف.

هل تعرف أحمد برادة:
أيوه.. أنا شفت صورته جنب صبورتنى فى
الجرائل.. وعلى.. أخوى قال لى كنت مهتم فيه بس أنا
طلعت راجع من النائب العام لا مؤاخذه.

طيب.. أنت تعرف بلك اتهمت فى محاولة
قتل:
بس.. لا مؤاخذه.. أنا كنت قاعد على القهوة.

والشاور أنا كنت ناس كتير.. ويعين الضابط قال
لأخى وهو يستلنى تأخذ أخوك.. وتعد فى «كوشكا»
بعد عن المعادى.. والكلام دا طلع
ويتدخل «على».. هذا ما حدث بالفعل بعد استلامى
لأخى من قسم المعادى.. لكن أنا رجعت به للمعادى
وحقق له تفتة واستخفى.. وهى الصبيح خدته فى أيدي
ولغيت المعادى كله.. لنسلم على أهلى وحبيبنا لأننا لن





■ ياسمين عبد العزيز

والدة ياسمين عبد العزيز تكشف أسرار الحادث الفاض:

نعم.. ابنتي أحبت برادة!

وأحياناً كانا يخرجان للتنزه في الأماكن العامة، أو تناول العشاء معاً وكنت حريصة على عدم إفراط ياسمين في مقابلاته حين إعلان الخطبة الرسمية.

وما الذي أجل هذه الخطبة؟
قبل الحادث بقليل كان الاثنان يرتبان للخطبة لكن ظروف الحادث حالت دون إتمام ذلك.

وהל كنت مع ياسمين لحظة سماعها خبر الاعتداء على برادة؟
نعم.. كنا عانيتين من السروح أنا وياسمين واتصل بها مدير أعماله قائلًا لها «الم يتصل بك برادة غداً أبحت عنه للضرورة وتطهروا المحمول خارج نطاق الخدمة». فريدت ياسمين بأنها سوف تتصل به فور وصولها إلى المنزل، وأنها ستخبره بأنه يريد للضرورة وأضافته والديها قائلة بعد وصولها إلى العمارة، سمعت ياسمين صوت طفل يتحدث بنج نجم الإسكواش العالمي أحمد برادة تعرض لحادثة اغتيال فصعدت بسرعة إلى الرق الشقة للاتصال به وعرفت أنه يريد في مستشفى السلام الدولي، فصرخت وهولت مسرعة إليه بالمستشفى وطلت بجواره حتى أخرجه من غرفة العمليات.

لكن ما حكاية استجوابها لمدة 3 ساعات داخل قسم الشرطة؟
كلام غير صحيح.. ففي أثناء وجودها داخل المستشفى للاطمئنان على برادة سألها الضباط عن علاقتها به، وأخبرتهم بكل صراحة عن تفاصيل حقيقة العلاقة التي أشرت إليها في البداية، ولم تنهب ياسمين إلى قسم الشرطة من أجل التحقيق. وكل ما في الأمر أنه بعد الحادث قامت الشرطة باستدعاء كل أصدقاء برادة في محاولة للوصول إلى معلومات حول علاقتهم به وعلاقته بالآخرين. وكان ابني وأهل من بين أصدقائه الذين تم استجوابهم، فغابت شقيقتي ياسمين للاطمئنان عليه داخل قسم الشرطة ولم يتم التحقيق معها لمدة 3 ساعات أو غيره.

وابنتك وأهل.. هل يعرف علاقة شقيقتك ببرادة؟
طبعاً كان يعرف العلاقة بالكامل، فهو من أعز أصدقائه منذ فترة طويلة وكان من المرحبين بارتباطهما.

هل كانت هناك علاقات أسرية بينكم وبين أسرة برادة؟
كانت فترة تعارف ياسمين على برادة قصيرة ولم تسمح بذلك كما كان هدف ياسمين التعرف على برادة الإنسان وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة.

وماري ابتكت في برادة؟
كانت دائماً المدح فيه والبقاء عنه، وعندما كنت أقول لها «يا ابنتي إن له معجبات كثيرات»، كانت ترد بعبء: يا ماما المعجبات هن الألاتي بغرضن أنفسهن عليه.

وهل كان يصارحها بعلاقته النسائية؟
ياسمين لا تخفي شيئاً عني، حيث قالت لي أكثر من مرة بأنه صارحها بعلاقته النسائية، وأنه يمني خطبته حتى لا يشغل أحد غيرها.

وبعد ما حدث لبرادة وبعد كل هذه الشائعات هل مازالت ياسمين متحمسة به؟
تحدثت مع ياسمين بخصوص ذلك، لكنها مازالت متأثرة بالشائعات، أما بالنسبة لي فأبنتي أدركت أنه من الصعب جداً استكمال هذا المشوار لأنني كأم أتمنى أن تعيش ابنتي بعيداً عن الشائعات والقيل والقال.. بالإضافة إلى أنني أخشى على ارتباطها ببرادة من التعرض لحادث مماثل، مادام هناك حاقدين وأصحاب نفوس خروية.

هل ارتبط سفر ياسمين إلى الكويت بالشائعات التي انتشرت الأخيرة؟
هي مازالت صغيرة ولا تتحمل الصدمات، وهذه الشائعات أثرت على معنوياتها ففضلت زيارة شقيقتها الأكبر في الكويت قضاء أمد بعيداً عن الأجواء المثيرة.



■ والدة ياسمين عبد العزيز

■ ياسمين الطفلة في أحضان والديها

فور وقوع حادث الاعتداء على لاعب الإسكواش العالمي أحمد برادة.. اتجهت كل الشائعات والاجتهادات نحو المرأة، لا سيما بعد أن أكدت التحقيقات الأولية عدم وجود «عداوات» محددة للاعب، فضلاً عن علاقاته العديدة التي أسهمت في تعزيز هذا التفسير، وكانت المرأة الأولى في الحكاية هي الفنانة الصغيرة ياسمين عبد العزيز التي نشرت بعض الصحف خبر التحقيق معها على مدى ثلاث ساعات كاملة، ولأنها جديدة على حكايات و«قصايا» أهل الفن، فلم تتحمل «كلام الناس»، وسافرت فجأة إلى الكويت، فربما تنسى هي والناس ما حدث.

«الهرام العربي» تنفرد بتفاصيل العلاقة بين أحمد برادة وياسمين عبد العزيز والتي ترويها أمها السيدة «عزيزة مصطفى» حتى لا تذهب الشائعات إلى أبعد من الحقيقة.

■ حوار - جمال الشكشي

الرجل.. أي رجل.. ربما لا يتحمل أن تنفاده، فتاة إلى رجل آخر.. لذا اجتهدت البعض في تفسير الاعتداء على برادة بالقول إن خطيب ياسمين عبد العزيز السابق له علاقة بالشائعات.. وهو ما أزعج الأم كثيراً وهي تنفي علاقة ابنتها بالحادثة، رغم تأكيدها أن شدة علاقة عاطفية تربط ياسمين باللاعب العالمي الذي تحول إلى حديث المدينة لم ينتظر كثيراً إجابة الأم، عن سؤالها حول تفاصيل علاقة ياسمين وبرادة.. فقد اعترفت بصراحة شديدة بوجود علاقة حب متبادلة نشأت بينهما منذ ثلاثة أشهر فقط تطورت تدريجياً إلى درجة الاتفاق على الزواج، وكنت أعرف تفاصيل هذه القصة أولاً بأول وكان أحمد برادة دائم السؤال والاطمئنان على ياسمين من خلال الاتصال التليفوني، وهي أيضاً كانت حريصة على معرفة أخباره بشكل دقيق.



■ خالد وحده يعرف سر موت الحبيبة

جريمة السلطة والإدمان والفض

ليلة .. م

في منزل السيد إبراهيم عطية رجل الأعمال.. وبين منتصف الليل والفجر رن جرس الهاتف، ولأن النوم كان يلف الجميع فقد ترك المتصل رسالة خطيرة على «الأنسر ماشين» ابنتكم «جى جى» فى خطر.. أحضروا فوراً إلى منزل زوجها خالد.. كان المتصل هو المسئول الأمنى والد «خالد» وكانت أسرة الزوجة آمنة على ابنتها تماماً، فلم يمر على زواجها سوى أربعة أشهر بعد قصة حب طويلة بينها وبين الضابط خالد الوسيم، وإذا كان البعض قد عارض هذا الارتباط فقد أحترم الأب والأم اختيارها، وباركا الزواج، وبين أحسست بشمرة الارتباط فى «بطنها» كان على الجميع أن يقف بقوة وراء الزوجين لاسيما أن معظم مقومات الزواج الناجح توافرت للآتين.



ماتت جي جي وأصبحت تنتمى الى عالم آخر ..

وعاش خالد من بعدها في زنزانة بعد اتهامه بقتلها

هو يقسم بانها انتحرت وانها كانت مدمنة ..

وعائلة الفقيدة توجه اتهاماً صريحاً إلى الزوج بقتل ابنتهم .

هي ضاعت ، وهو ضاع مستقبله كضابط شرطة ، ونحن نحاول فتح هذا

الملف الغامض الذي أصبح وديعة بين يدي قضاء عادل سيقول كلمته

الحاسمة التي سيسلم بها الجميع حتى ولو تعارضت مع الكلام الذى

ستقراونه الآن .

■ تحقيق - أشرف صادق

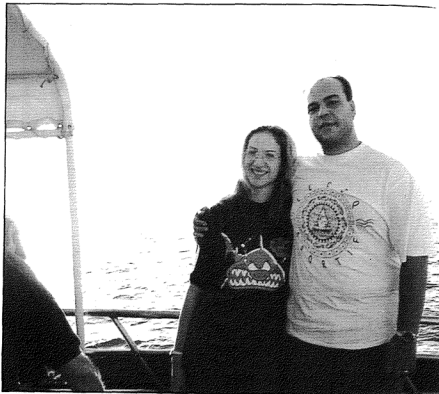


وانصرفت فوراً لأنني لا أحب «قعدة المخدرات» وبعد 24 ساعة من الحلقة عرفنا أن والد «خالد» ترك رسالة على هاتف أسرة «جى جى» بأن ابنتهم فى خطر، وعندما ذهبنا إلى قسم أول مدينة نصر، وجدنا زوجها خالد رضا عبدالعزيز يجلس فى هدوء وبعدها لواء شرطة، وراح يحكى لنا قصصاً وهمية (ولا كلام السيماء)، قال إن زوجته كانت تريد الانتحار بالقفز من الشباك، وأنه أسكنها من قديمها فسقطت على وجهها، ونزقت بشدة، فقام بتغيير ملابسها، ثم نامت بجوارها، ولكنه وجد جسدها «ساقع»، ليكتشف أنها ماتت.

ويضيف عندما ذهبنا لمشاهدة الجثة، قالوا لنا فى النيابة إن الجثة كانت ملقاة على الأرض وغارقة فى الدماء.

سالت خال القتيلة عن حقيقة ادعاء الزوج بأن «جى جى» كانت تدمن المخدرات، فقال: «عمرى ما سمعت أن جيلان كانت مدمنة، بل عرفت أن خالد زوجته هو الدمن وأنه دخل مصحة للعلاج من الإدمان فى المعادى، وأن «جى جى» كانت ترغب فى الطلاق وإجهاض الجنين خوفاً من أن يأتى مشوهاً نتيجة لإدمان والده، ولكنها ذهبت إلى أحد الأطباء، فأكد لها أن صحتها وصحة الجنين مطمئنة.

وأكد «الخال فاضل» أن كل العائلة كانت ترفض هذا الزواج، ولكن جيلان كانت تحبه وضغطت على الأسرة، وكما وافقت على الزواج بدون مهر أو شبكة، بل إن الشقة التى تزوجا فيها كان خالد قد تزوج فيها من قبل.



■ خالد وجيلى أيام الغرام القصيرة

الأدب تكلم

على جدران منزل أسرة «جيلان»، لفت نظرننا أن صورها تملأ المكان مثل نجعات السيماء، وكانت المفاجأة أنها بالفعل فنانة تعشق التمثيل، وقد شاركت فى أدوار صغيرة فى عدة مسلسلات منها «وادي فيران» - وه الضو، الشارد» - فضلاً عن مسرحية سمير غانم الحالية خلال الموسم الصيفي المصطفى بالإسكندرية، ولكنها اعتذرت عن عدم استكمال الشوار الفنى نزولاً على رغبة الزوج.

وبين دموعها وصوتها «المنخوق»:.. لم تخف «أم» جيلان ندمها على ترك ابنتها بين أيدي هذا الرجل، وقالت «ليتي أخذتها منه.. فهي أول فرحتي، حيث كانت ستتم 29 سنة فى يوليو القادم، طاولتها كانت عادية جداً، متفوقة فى الدراسة بالمدرسة الألمانية الراهيات بباب اللوق، وعندما أُرادت الالتحاق بمعهد التمثيل رفض والدها، فالتحققت بالحقوق، وبعد التخرج عملت بالhamama ومارست هواية الفن». وتضيف الأم لا أعرف بالتصديق متى وكيف تعرفت على «خالد» ولكنها قالت لنا ذات يوم إنها تحبه، فلم تمنع فى الارتباط به بعد أن أصرت على ذلك، وقلنا لأنفسنا إنها بنت (28 سنة)، ومن المؤكد أن لها خبرة فى الحياة تؤهلها لاختيار شريك العمر، ولكن بعد الزواج بدأت المشاكل والشكاوى، ضرب، إهانة، واستيلاء على أموالها، ولكنها كانت تسامحه بعد أن يبكي بين يديها، وتعود معه إلى المنزل، وتقول

ات فيها «القمر»

الأم، أما الأب فقد بدا متماسكاً رغم نظراته الشاردة والحزينة، ولأننا ذهبنا بدون موعد مسبق، فقد وعد بكتشف تفاصيل الجريمة - حسب قوله - فى المساء بعد انتهاء مراسم العزاء، وفى مداخل العمارة كان يجلس خال القتيلة «جى جى» - عمرو فاضل - والذى سرد وقائع الليلة الأخيرة بقوله: حين احتفلنا بعيد ميلاد «خالد»، وكانت الحلقة كبيرة حيث اجتمعت الأسرة بالكامل، غادرتا شقة العروسين الكاتنة فى شارع عباس العقاد بمدينة نصر فجر يوم الاثنين.

وفيجر «فاضل» مفاجأة بقوله: أنا شخصياً عندما وجدت الزوج «خالد» يدخن سيجارة «مخدرات» مع كئاس «ويسكى»، أخذت زوجتي

قصة حب.. ثروة الزوجية.. سلطة الزوج.. والطفل القادم.

إن.. فماداً حدث حتى يتحول هذا الحلم إلى مشهد دموى يعصف بالعائلتين؟... رواية كل طرف عن الليلة المشنومة مختلفة.. كل التفاصيل متضاربة الاحقية واحدة اتفق عليها الطرفان: ماتت الحامية جيلان إبراهيم عطية فجأة بعد أن تهشمت رأسها - تقريباً - ومعها «مات» الجنين الصغير ربما قبل أن تدب الحياة فى جسده، وبذل الزوج «خالد» اللزانة بعد أن وجهت له تهمة قتل الزوجة والجنين.

فى شقة والد «جى جى» رجل الأعمال المعروف بشوارع النيل بالجزيرة، كان «المعزوين» يصطفون وعلى وجه كل منهم علامات استفهام حائرة حول الحادث



■ كانت اول فرحة للأسرة وتركت أكبر الم



■ جيلان وشقيقها برهان ونيفين في منزلة اوروبية

الأم بحسرة.. «لو كنت أعلم أنه سيقتلها لكسرت قسميها قبل الخروج من بيتنا.. لقد كانت طيبة وبصالح عليها بسرعة»، وعندما كانت تشكو لى من أفعاله، كنت أقول لها إنه رجل غير طبيعي، كانت تدافع عنه مؤكدة أنها سوف تغيره للأفضل، وكانت تقول لى بحتان: «يا ماما هو عصبي شوية، لكن ربما يوفقني وأعرف اغيره»، ولكنه لم يكن عصبي شوية، كما كانت تقول، فهو مجرم قتل ابنتى وهى حامل، وحرق قلوبنا، وأغتال أجمل زهرة عدنا، ولن ننهدا حتى يأخذ لنا القضا، حقنا

دموع الأب

إلى هنا عجزت الأم، عن استكمال الحوار بعد أن غرقت فى «دموعها»، لذا طلب الأب إبراهيم عطية أن يواصل الحديث بمكتبته فى صباح اليوم التالى، وهناك أخرج لنا مجموعة من الصور لأمته -جيلان- فى مراحل عمرها المختلفة داخل وخارج مصر، وقال وهو يغالب دموعه إنه لم يحرم «أولاده من شىء، لأن الخالق أنعم عليه بألأ الوفير من عمله بالخارج بين سويسرا وألمانيا وليبيا، ثم عاد إلى مصر ليعمل فى مجال المقاولات، ويكي «الأب» وهو يرسم صورة واضحة لأبنته الراحلة بقله، كانت «جى جى» تعشق الحياة والنجاح والبهجة، وكان حلم عمرها أن تحقق الشهرة ويشير إليها الناس فى كل مكان

وقبل أن نسأله عن حكايتها مع الضابط خالد.. كان الأب قد بدأ بالفعل فى قلب أوراق هذه العلاقة المتوترة بداية العلاقة بينهما صداقة عادية، ولأن ابنتى طيبة وسانحة، فقد استطاع خالد أن يوقعها فى شباكه، ونجحت فى الضغط علينا لنوافق على زواجها منه، ووافقت لأن والده سمعت جيدة جداً كرجل أثنى سابق، كما أثنى سالت عن «خالد» فعملت أنه يعمل فى موقع جيد ولكن للأسف بعد الزواج اكتشفت أن «خالد» ليس هو الرجل الذى كنت أثنائه لأبنتى، حيث علمنا أنه كان مومنا، وخضع لفترة علاج من الإدمان فى مصحة النيل بالمعادي، ولكن ابنتى كانت تخفى عنا هذه التفاصيل نظراً لحبها الكبير له

فى إحدى المرات.. قالت لى إنه ضربها على وجهها ففكرته وعادت إلى بيتى ولكننى فوجئت به يأتي بابكيا «راكعا» ومؤكدا لى أنه لن يكرها مرة أخرى، فوافقت على رجوعها إليه، فقد كنت أعامله مثل ابنى وأمنحه من مالي، ولكنه واجه هذا المعروف بقتل ابنتى ليحصل على الميراث

سألت الأب

وكيف عرفتم بالحادثة؟

لقد كانت «جى جى» فتوة، لذا تزوجت فى 6 ديسمبر 1999 بدون حفل زفاف وبعد أن اكتملت شقة الزوجية، أرادت الاحتفال فى عيد ميلاد زوجها بالمناسبتين معاً، واجتمعت الأستران، وانفقتنا على الحفل حتى تمهين ابنتنا الجميلة لحفلات سعادة وفرحة تعوضها عن معاناتها مع زوجها، وفى اليوم التالى اتصلت بى وشكرتني على الحفل ولم تدع فرحة «جى جى» المسكبة ساعات قليلة،

والد القتيلة: خالد قتل ابنتى وحفيدي.. ثم اتهمها بالإدمان!

الأم: كنت أعرف أن زوجها غير طبيعي.. ولكنه استحوذ على عقلها وقلبها

والد خالد: التمس العذر لأسرة «جيجى».. ولن أتحدث الآن!

بعد منتصف الليل أرجوكم حد ييجي لى بسرعة عند خالد فى البيت.. «جى جى» فى خطر.. سلامو عليكم..

وعقب والد القتيلة على هذه الرسالة بعصية قائلا: كيف يعرف والد خالد أن «جى جى» فى خطر

ففى ساعة متأخرة من اليوم التالى اتصل والد خالد وسجل رسالة صوتية على «الآنسر ماشين».. وأصر.. والد القتيلة.. على أن نسمعها كاملة.. ونصها كالتالى: «أنا... والد خالد عايزكم ضرورى لو سمحتم عند خالد فى البيت.. الساعة دلوقتى الثالثة



كلام

اعتقد أن قضية لاعب الإسكواش أحمد
برادة سينتهي مصيره إلى «قيدتة»
مجهولاً.

فالشريعة ألفت القبض على المتهم، وأكدت أنه
مختل عقلياً، وأنه ارتكب هذه الجريمة لأن
قريب برادة الذي كان يجلس بجواره في
السيارة أراد أن يعطيه خمسة جنيهات،
فطلب منه اللاعب أن يعطيه ٥٠ قرشاً فقط.
مما استغفر «ولعة» وجعله يبيت اللينة على
الانتقام. وبدأت الشرطة تجمع القرائن. ثم
قدمت المتهم إلى النيابة فأمرت بحبس، ثم
أمر النائب العام بعدها بإخلاء سبيل المتهم،
وكلفت الشرطة بالبحث عن الجاني.

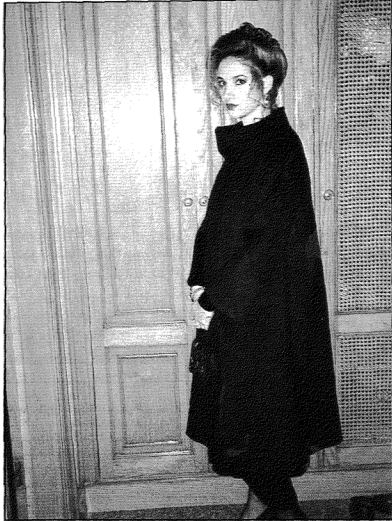
هذا القرار أسعد الناس كثيراً، وهز صورة
الشرطة، ووضعها في موقف «الملق» الذي
يبحث عن أي متهمة وحيداً لو كان مختلاً
عقلياً حتى تهدأ الضجة حول النجم الشهير
الذي «جرجر» عشرات الفتيات والسيدات
إلى التحقيق والاستجواب.

الناس تشككوا في القضية فور أن أعلن أنه
مختل عقلياً، وتذكروا «صابر فرحات» الذي
قتل السباح في ميدان التحرير. وقالوا عنه
إنه مختل عقلياً.

الناس لم يصدقوا أن «ولعة» مختل عقلياً...
لذلك انتابني ارتياح شديد عندما أجرى
زميلي أحمد خالد حواراً مع «ولعة»، وكشف
الحوار عن أنه مريض نفسياً... يعني الشرطة
لم تكتب، والضابط لم يعد يده على «ولعة»
ولم يطلب منه أن يقول ما يملأ عليه، وترك

الامر للكلب البوليسي.
والنيابة لم تكفها الألة وطلبت بالمزيد من
التحريرات لتحديد الجاني... النيابة أعلم
بالقانون وأحرص على العمل، لكن الأمر
بعد قراره أصبح صعباً، فافشرت لن تأتي
بجان آخر لأنها تلقى في ضباطها وتحرياتنا،
ومتهم آخر يؤكد عملية التفتيش... «ولعة»
خرج منها والله وحده أعلم ما إذا كان قد
ارتكب الجريمة دون وعي أم أنه برى...
تماماً؟! إذاً المجهول هو البطل... والحمد لله
على سلامة بطلنا المحبوب صاحب
العلاقات المتعددة التي أسهمت في تعقيد
القضية وضياح الحقيقة!

خيرى رمضان



■ جيلان ترندى روب الحمامة فمن يدافع عنها بعد وفاتها

النار بداخلي إلا إذا أخذ القضاء حقي ممن قتل
ابنتي ولعننها في شرفها بادعائه أنها مدمنة
مخدرات.
وتواضعت نموع الأب وهو يقول: لو شاهدتم
راس ابنتي «جى جى» وفي محطمة بوحشية
لأحسستم بما يعتمل بداخلي، ولم ينكر الأب أنه
أخطأ في عدم التدقيق في التحري عن الرجل الذي
سنتزجه ابنته.

اعتذر

على الجانب الآخر... اتصلنا بالمستول الأمنى
السابق (والد الضابط خالد) لرصد وجهة نظره في
القضية وتفاصيل الحادث، فقال «أنا أعذر والد
جيلان في شكواه لأنه فقد ابنته... ولكن اسمحوا لى
بالانتظار لحين فصل القضاء في القضية... لذا لن
أعلق على كلام والد جيلان الآن» ■

حكيات

ويستطرد الأب قائلا: عندما ذهبت إلى قسم
مدينة نصر لاستطلاع الحقيقة، قيلت لى حكيات
عديدة لم أصنفها، وتأكدت أن ابنتي قتلت، وأن هناك
جريمة فى الأمر، فذهبت إلى المحامى العام الأول
لنيابة شرق القاهرة، وقدمت بلاغاً فوجدت اهتماماً
كبيراً منه، وبدأ التحقيق فى الحادث، ولن تنطفيء،



يسافر الشاب المصري إلى أمريكا أو أوروبا حيث أرض الأحلام، وفي يده ورقة واحدة للحصول على الجنسية لا يبحث عن عمل أو فرصة للصعود، وإنما عن أرملة أو عجوز «حيزبون» يتزوجها على الورق.. قصة مكررة وقديمة اعتدنا التندر بها حين نتحدث عن «الفهولة» المصرية في مواجهة القوانين والضوابط. لكن أن يحدث ذلك داخل مصر.. فتلك هي المفارقة المثيرة.. حدث ذلك ويحدث في نادي الإحلام في الإسكندرية الشهير بـ «سبورتنج».. الأرملة هنا لها سحر يفوق كل الصبايا.. وتجاويز الزمن المحفورة على ملامح سيدة عجوز، تساوى الكثير عند أى شاب يحمل بـ «جنسية» هذا النادي.. إذا فقد امتلات دقاتر «ماتونى» الإسكندرية بوثائق وعقود زواج وهمية من أجل عيون «سبورتنج» الساحرة.

■ الإسكندرية، طارق إسماعيل ■ تصوير، عصام شكرى

ونادى «سبورتنج» مساحته 100 فدان من الأرض.. وآلاف الأقدنة من المفارقات والتناقضات والحكايات.. فاسفد الأكثر شيوعاً «نادى الأرسطراطي» بـ «فى الداخل يتحدث الأعضاء والعصوات من «أنوفهم» عن تقاليد سبورتنج.. عادات سبورتنج، وبرستيج سبورتنج، وكأنه أصبح جمهورية مستقلة لأزلاف الذوات، والنادى تمارس فيه كل «اللعيات»، يحقق فى بعضها بطولات عربية ومحلية مثل سلة الأتسات، وبسلة الرجال، وكرة اليد للرجال، وفى الماضى كان كائى ناد مصرى يمكن الحصول على عضويته بمبلغ فى متناول يد الطبقة المتوسطة، لكنه تحول فى السنوات الأخيرة إلى حلم بسبب الغفلة فى رسوم العضوية، حتى إن العضوية الشرفية ذاتها باتت تمنح فى أضيق الحدود، ليس للكبار وإنما للكبار جداً.. والنادى يحكم طابعه الأرسطراطى، يتردح بالمناطق والأرامل وصاحبات «العز» القديم، ومع رقم لا «40» ألف جنيه تحولن إلى عملة نادرة للزواج بهدف الحصول على العضوية العاملة، وسجلت أركان «سبورتنج» صعوداً واضحاً ومتغيراً لحالات زواج «شبان» ورجال من سيدات متقدمات فى العمر ومطلقات بفصل قضاء أوقاتهم فى النادي، وتاريخياً أصبح الزواج «صفقة» يبركها الطرفان، وبينما كانت هناك زيجات حقيقية ارتضى كل طرف فيها بالمصلحة التى سيجنيها، أكد البعض أن النادي شهد زيجات «وهمية» أخرى للحصول على «الجنسية» وهو ما دعا مجلس إدارة النادي إلى عقد اجتماع قرر فيه عدم منح العضوية لزواج إلا بعد مرور 4 سنوات على الأقل من الزواج.

يضم مشاهير وأثراء المجتمع ليست فى الثغر فقط بل فى مصر كلها.. حتى مجلس إدارته، فهو يتشكل أيضاً.. من رجال الأعمال والمشاهير، الرئيس عادل السنوسى صاحب المكانة المرموقة داخل النادي وخارجه، ومعه المهندس عبدالفتاح رجب، وعلاء زهران وهما من أبرز رجال الأعمال فى مصر، أما الدكتور أحمد وردة وكيل النادي.. استاذ فى كلية الطب فى الإسكندرية.. فهو أحد أبطال مصرر الكبار فى السباحة، بالإضافة إلى كل من عمر الديب، جمال جمال، لطفى الأحمر، محمد لهيفة شاهيناز خيرى ونبيل أبوحمد.. وكلهم من الشخصيات المرموقة فى المجتمع السكندرى.

رئيس النادي:

«سبورتنج» لابد أن يظل للنخبة..

والشروط التعجيزية مقصودة!

أحمد وردة:

اكتشفنا زيجات، شكلية عديدة

للعبور إلى نادى الصفوة

تفاصيل القصة بدت شديدة الإثارة والغربة حين رصدها من داخل نادى «سبورتنج».. فقد صصا مجلس إدارة النادي الأرسطراطى فجأة على «سيل» من الزيجات بين شبان الإسكندرية وأرامل ومطلقات وعجائز، النادي.. ولم يتطلب الأمر جهداً لتفسيه، فأوباب «سبورتنج» شبه مغلقة على أغصانه «الأثرياء» منذ عدة سنوات، والسبب أن النادي كامل العدد، فضلاً عن حرص إدارته على الطابع «التخبرى» للأعضاء، لذا كان الحل المناسب رفع رسوم العضوية إلى 40 ألف جنيه، وهو رقم «تعجيزى» لا مثيل له بين كل اندية مصر، واعتقد مجلس الإدارة أنه وضع حاجزاً صلباً أمام راغبى العضوية، لكن كانت «الفهولة» المصرية كافة أخرى.

فقد وجد الشباب أن الزواج من أرملة أو مطلقة تتمتع بعضوية النادي أكثر سهولة وأقل تكلفة من العضوية ورسومها الباهظة، باعتبار أن الزوج يحصل تلقائياً على «جنسية» النادي، وفى مواجهة هذه «الفهولة» اتخذ مجلس الإدارة واحدة من أغرب القرارات فى تاريخ الأندية المصرية، إذ قرر عدم حصول الزوج «الجديد» على عضوية النادي قبل مرور أربع سنوات كاملة على «صفقة» الزواج، وقيل أن تسفر «الفهولة» عن حل جديد لهذه «المعضلة» دعونا نفهم الحكاية بسمراها.. وواقعها من داخل النادي «الملم».

فى قاموس أهالى الإسكندرية.. اختفت عبارة «عضوية سبورتنج» وتحولت على السنة الجميع إلى «جنسية سبورتنج» نظراً لصعوبة أو «استحالة» الحصول عليها خارج دائرة «المليونيرات» فالنادى



■ عادل السنوسي



■ علاء زهران



■ جواد حمادة



■ إزدحام النادي بالأضواء دفع الإدارة للحل السحري

الأساسية.. فإن ثمة معارضة وانتقادات عديدة يوجهها الكثيرون لهذه السياسة، فمن داخل النادي يؤكد أحد الأعضاء، بموضوعية.. أن نادي سيورتنج أصبح مجتمعاً مغلقاً من الصعب اختراقه، فلا مجال لدخول فئات معينة من المجتمع رغم مكانته المتميزة، مثل المستشارين، وأعضاء النيابة، والصحفيين وضباط الشرطة والجيش، لأنهم جميعاً لا يستطيعون دفع مبالغ خيالية للحصول على العضوية، أو بمعنى أدق «الجنسية»، والخير إن إدارة النادي ترفض دعوتهم ككائنات مستثناة وفقاً للقانون.

ويضيف شاب وفق كثيراً على أبواب النادي: إن الجميع أدرك أن اللجوء إلى الحيل والأبواب الخلفية هو الحل الوحيد لاتقادم عالم «سيورتنج» المبهر، وهو ما جعل للأراميل والمطقات سعراً داخل النادي، الذي أصبح المكان الوحيد في العالم الذي يتباهى فيه الرجال على الزواج من الأراميل والعجائز، لدرجة أنهم أصبحوا يضعون شروطاً محددة للزواج.

وللتظاهرة بوجه براء البعض شديد الخطورة على البنية الاجتماعية والنفسية داخل النادي.. فإذا كان تهافت الرجال من خارج النادي على الزواج من أراميل ومطقات «سيورتنج» أمراً مرفوضاً ويتطلب مواجهة حاسمة باعتباره زواجاً شكيلاً، يتخذ صيغة التحايل، فإن وجهة نظر أخرى ترى أن إغلاق أبواب النادي بالقبول الجديدة والشروط التعجيزية، سيجعل معظم الأعضاء من طبقة رجال الأعمال والسيورتنس، بينما تنقل فئات كثيرة خارجة مثل رجال القضاء، والإعلام ووكلاء النيابة والضباط إلا إذا انتفخوا قليلاً إلى «أراميل» النادي للفوز بجنسية «سيورتنج» العالية ■

أنفسهم، لذا تحرص الإدارة على الالتزام بالقواعد الموضوعية بقاء متناهية غير أن المهندس عبدالفتاح رجب يرفض بشدة ما يقال عن أن نادي «سيورتنج» أصبح نادياً لـ «البيزنس»، وعقد الصفقات، ويضيف إن جميع رجال الأعمال بالنادي لهم اهتمات رياضية، وبالنسبة لي شخصياً.. فانا وكيل اتحاد القروسية، وأركز دائماً على إقامة البطولات، كما أنشأتنا صالة خاصة بالقروسية ويمارس الأعضاء الرياضات المفضلة لهم وليس عقد الصفقات أو لقاءات العمل كما يدعي البعض.

وإذا كان مجلس الإدارة يرى أن الإجراءات التي يتخذها، بهدف الحد من العضوية هي إحدى مهامه

والظاهرة أثارت قلق وغضب، وحيرة المسؤولين قبل الوصول إلى هذا الحل، وإن كان بعضهم لا يخفى «مخاوفه» من إمكانية اختراق هذا القرار بحيلة جديدة، ويؤكد د. أحمد وردة وكيل النادي أن مجلس الإدارة اكتشف، بالفعل، حالات عديدة للزواج تنتهي بمجرد الحصول على العضوية، وهو أمر خطير، فنحن لا نسمح بتسلسل البعض عبر الأبواب الخلفية، لذا كان قرار مجلس الإدارة بتحديد مدة زمنية قبل نقل العضوية لضمان جدية هذا الزواج.

ويدافع عسائل السنوسي - رئيس النادي - عن «سيورتنج»، مؤكداً أن المبلغ الذي يري البعض أنه خيالي، الهدف منه وضع الحد للعضوية، وإيقافها، بعد أن وصل النادي إلى مرحلة لا يستطيع معها استيعاب أعداد جديدة من الأعضاء، لكن رغم هذه الشروط التي يري البعض أنها «مبالغ»، فيها، إلا أن هناك إقبالاً كبيراً على العضوية.. بل هناك من عرض مبالغ أكبر، حتى إننا أصبحنا نجرى مقابلات شخصية للمتقدمين للعضوية.

ولا يتورد السنوسي في تأكيد ما يقوله البعض في انتقادهم لأسلوب النادي في مسألة العضوية، إذ يشير إلى أن الهدف من إبرام امتحان المتقدم لطلب العضوية هو التأكد من أن العضو الجديد جدير بها، لأن نادي «سيورتنج» له تقاليد عريقة ومستوى لا يقلل التخلي عنه، لذلك فإن محاولات البعض للخلل من خلال الزواج، الشكلى، أمر مرفوض تماماً.

ويتفق معه المهندس علاء زهران - عضو مجلس إدارة النادي - مؤكداً أن الحفاظ على «شكلى» النادي أمر مهم سواء بالنسبة لمجلس الإدارة أم الأعضاء،

إسعاد العضوات.. هل نأثراً

بليلة ساخنة.. أكد عادل السنوسي - رئيس نادي «سيورتنج» - في إنشاء حديثاً معه أنه لا مانع إطلاقاً من قيام البعض بالزواج من الأراميل والمطقات في النادي، بهدف الحصول على العضوية، لأن هدف مجلس إدارة أي ناد هو «إسعاد» الأعضاء. وقال إنه مادامت هناك فائدة من هذا الزواج، فإن ذلك شيء يسعدنا حتى لو كان الهدف هو دخول سيورتنج، من الباب الخلفي، لكن بشرط ألا يكون الزواج شكلياً أو صورياً.

من كان منكم بلا خبطة فليرجعها بجر

ديمقراطية العتبات المقدسة.. في «عراق الأحزان»

مختلفة عن الديمقراطيات الحقيقية في الدول الديمقراطية، والديمقراطيات الشكلية في الدول النامية. ولذلك لم نندش حين قال لنا السيد عزه إبراهيم. نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية - إن العراق بطبيعته التعددية كان مهد الديمقراطية منذ الأزل. ويكفي أن الأكراد العراقيين - مثلاً - لديهم برلمان مستقل مثلما لديهم لغة خاصة بهم، رغم انضوائهم تحت العلم العراقي.

ويبدو أن هذه العبارة استقرت زمنيًا الصحفي اليمني الشهير أحمد الديلمي لكي يسأل عزه إبراهيم: لماذا رشحت عدي صدام حسين في دائرة سعدون حمادي؟ هل هذا مقدمة لتولي عدي رئاسة المجلس؟ وتجيء الإجابة قاطعة بأن نجل السيد الرئيس شرع نفسه كمواطن على قائمة حزب «البعث» التي تضم أيضا سعدون حمادي، ومن الممكن أن ينجح الاثنان، أما من يتولى رئاسة المجلس فهذا

سيتم وفقا للإجراءات المعروفة في برلمانات العالم. ويبدو أن هذا السؤال فتح الأبواب المغلقة.

فبعد إعلان نتيجة الانتخابات واكتساح عدي وسعدون حمادي، سارع نجل الرئيس بالتصريح بأنه لن يرشح نفسه رئيسا للمجلس الذي يضم شخصيات قيادية لها خبرة كبيرة، وأدت العراق وأوطنة لا يمكن إنكارها.

لكن بقي ترشح عدي وفوزه مشيرا لعلامات استفهام كثيرة وسط أبناء، تؤكد أن صحة سعدون حمادي لم تعد على ما برام. ورغم تأكيدات عدي بعدم ترشيح نفسه لرئاسة المجلس كان الالات للنظر إغراب الكثير من أعضاء المجلس عن سعدونهم بالتصديق على إيهام حتى في مقعد العضوية. وبرورا سعدونهم بأن شخصية عدي تتسم بالجرأة والديناميكية، ومن ثم سيشجعهم على إثارة القضايا في المجلس دون تردد. وهم يستندون في ذلك إلى جريدة «بابل» التي يرأس تحريرها عدي صدام، التي تتناول محارة غير مسبوقة قضائيا لا يمكن للصحف العراقية الأخرى أن تفكر فيها، ويكفي أن الشارع العراقي كان يتناقل مقال عدي صدام قبل يوم من الانتخابات، الذي انتقد فيه أجهزة الأمن العام الأكراد بشدة واتهمها صراحة بتفريق السجناء.. أو «السكران» كما يكتبها العراقيون. وبهذا النطق سيكون

زرت العراق مرتين، وشتان ما بين الزيارتين، تستطيع أن تقول إن الفرق بينهما يشبه الفرق بين فترة الخطوبة وفترة الزواج. في المرة الأولى لم أر من «خطيبي»، بغداد سوى إصرارها على الصمود وعدم الركوع لعدو يريد لها ذليلة مختلفة بدائية. وفي المرة الثانية كشفت لي «زيجتي» بغداد كيف استمدت هذه القدرة على الحياة رغم هيمنة كل أسباب الموت.

أفرول يرى

حين تلقيت الدعوة لحضور أول انتخابات للمجلس الوطني العراقي منذ عام 1990، لم أكن أعلم عن هذا المجلس سوى أن رئيسه هو الدكتور سعدون حمادي - الدبلوماسي العراقي الشهير - الذي كان مرشحا منذ أكثر من عشرين عاما لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة. عدا ذلك لم أكن أعرف شيئا عن دور البرلمان العراقي طوال سنوات الأزمة، ربما بسبب جهلي وربما لأن الأخبار التي تصلنا - في بلاد العرب - عن العراق العربي هي خليط من التسلطات والأنماط والأكاذيب، حتى تحول هذا القطر إلى صورة رمادية في عيون الكثرين. لكنني تسالمت بنيتي وبين نفسي: ما معنى أن تقوم دولة تعيش حالة حرب ويرتد قيادتها ووزرائها «أفرول البري» بإجراء انتخابات برلمانية وسط ظروف استثنائية لا مجال فيها للاختلاف حول أمر ما كنت أعلم أن الدول - في ظل الحروب - تلجأ إلى تعطيل الدستور ويصبح الأمر كله في يد الحاكم حتى تعود الأمور إلى طبيعتها.

لكن العراق حالة خاصة جدا، ومن ثم لا يصدق عليه ما يصدر على دول أخرى وشعوب أخرى. فالبلد الذي تنظم فيه مباريات الدوري العام، بينما تخلق الطائرات الأمريكية والبريطانية فوق الملعب المكثظ بالجماهير نون أن يفكر حكم المصاراة في إغاثتها، يجب ألا نسأل فيه عن الدستور. والبلد الذي شهد أحد فراقه 120 عروسا في ليلة واحدة، بينما تحترق بغداد بالصواريخ الأمريكية، من الخطأ أن نفرق بين ظروف الاستثنائية، وظروف الطبيعة.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فيجب أن نعرف بأن الديمقراطية على الطريقة العراقية تبدو - أيضا -

عندما يقرر المرء إصمان الحزن، فلا تندش إذا رأيته عابسا في ليلة فريحة.

هكذا قالت لي زميلتي الصحفية العراقية حين سألتها: لماذا تبدو أعراسكم حزينة، وكأنكم تشيعون العرسان والعرائس إلى مآواهم الأخير؟ ولماذا تشبه «زغردة» الفرح النواح على الموتى؟

وعندما غنى حاتم العراقي أغنيته الشهيرة «حلوين رغم الحزن» لم أصدق لأنه كان يغني وهو يتمرق، وكأنه يردد قول الشاعر «لا تحسبوا أن رقصي بينكم طربا.. فالطير يرقص مذبوحا من الألم».

شعب يموت أطفاله مع طلعة كل صباح بسبب نقص دواء أو تسرب إشعاع.. شعب يتزوج شبابه مع وداع كل مساء يجب أن يجعل المرء يندش ويتساءل: هل ثمة

علاقة بين الحزن والفرح والصمود و... الموت؟



■ رسالة بغداد: عاطف حزين

وكريلا، والكوفة. لم يثر انتباهي إقبال العراقيين على الإزالة، بأصواتهم بقدر ما أدهشني إقبال المرأة العراقية على المشاركة، خاصة أن من بين المرشحين 25 امرأة متجعين منهم 15 امرأة.

سألت واحدة منهم: هل انتخبت مرشحي البيت أم المستقلين؟ فقالت: خيلت من الجانبين.. المهم أن تشارك لأن الجميع فيهم الخير والبركة، والنهاب إلى الانتخابات أفضل من الجلوس في البيت، ونقل هذا يصير وهذا ما يصير.

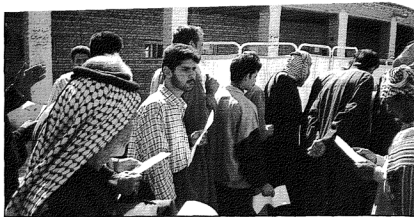
وفي محافظة النجف فوجئنا بأن الذي يستقبلنا هو المحافظ قائد العوادي الذي نقلت وكالات الأنباء خبر مصرعه، لذلك سلك زميلنا اليمني أحمد الديلمي بطريقة الكويتية: كيف عدت إلى الحياة مرة أخرى؟ فيضحك الرجل ويقول: أنا سمعت خبر موتي بنفسي مثلاً أسمع شائعات كثيرة عما يحدث في العراق، ولا تنتمي إلى الحقيقة، ولقد رأيت بأفكسكم السيد عزة إبراهيم، رغم أن الشائعات عن موته كثيرة، وهذا كله من صنع أعداء العراق الذين يسعون إلى تدميرهم.

وعندما تحدث الرجل عن استعدادات مدينة النجف لبناء مدينة للحجاج تستوعب 5 ملايين حاج على مدار العام، يجيبون لزيارة العتبات المقدسة، نكر أن ضريح الإمام علي رضي الله عنه يستقبل ملايين الدينارات، يصيح أحمد الديلمي بطريقة كوميدية: ياسيادة المحافظ أريد نصيب من ذلك المبلغ، باعتباره من نسل الإمام علي، فيمازحه المحافظ بأن يأتي إليه بتقويض من أحفاد الإمام علي في اليمن ليسلمه نصيبه بأن رجعي. وهكذا في كل موقع نذهب إليه كان الديلمي يثير الضحك مثلاً زعم في لقائنا مع رئيس الهيئة العليا المشرفة على الانتخابات أن أحد زعماء الخليج يعني: لكنه بعثي خامل.

ضحكناك الديلمي وحدها كانت تنسجنا حالة الحزن الساكن في بغداد الكرخ. ويغداد الرصافة. كنت أبحت عن وجه باسم في «الكراة» دين جدي، فأتته إلى «العروضات» لتناول المبيتزا في مطعم البندقية مع زميلي جمال الشناري على شرف صديقنا العراقية البديعة ندى عمران، فنحاول إطلاق النكات المصرية لإضحاكها فنرد علينا بالنكات التي يتناقلها العراقيون عن صعيبة العراق، فنقول: مرة وأعد ليلى «صعيدي يعني» أحترق منزله فجاء رجال الإطفاء، لإخماد الحريق، فجمعوا على ألا يغطوا قبل أن يتناولوا طعام الغداء، فنضحك للكتكة العراقية معها، لكن عينينا الغارتين في الحزن تردانا إلى الحوار الجاد مرة أخرى عن الحصار والأطفال ومذكرات التغامم وموقف العرب المتخاذل من العراق، ونختتم الجلسة قبل أن نكمل المبيتزا وهي تسألنا: هل تعتقدان أن الحصار سيستمر طويلاً؟ فقول لها وكنتي كوفي عنان: لن تشرق عليه سنة 2001

■ آخر الرحلة

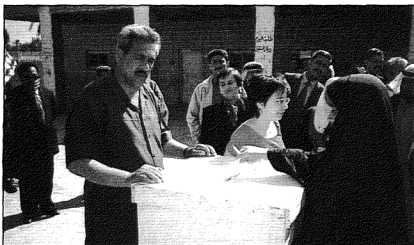
استوقفنا ضابط المخابرات الإيراني على الحدود ونجن في طريق العودة ليساننا عما كنا نفعله في العراق: قلنا له كنا نغطي انتخابات المجلس الوطني العراقي، فسألنا سائراً: هل صدقتم النتائج للجنة؟ فلم يسعفنا إلا أداً واحداً: من كان معكم بلا خطة فليرجعها بحجر ■



■ طوابير الناخبين تنتظر الإزالة بأصواتها



■ حتى المعاقين لم يخلّفوا عن المشاركة



■ المرأة العربية حرصت على تأكيد دورها

والهش أن بعض الأشقاء ظلوا من قيمة هذه التجربة وكتبوا النسب الملحة عن المشاركين في التصويت مثلاً انتقدوا نجاح كل مرشحي حزب البعث الحاكم.

■ أين نصيبني؟

كنت أحلم بزيارة النجف بعد أن زرت كربلاء، وطلبت من الأستاذ محمد مرفاق الصحفيين المصريين، أن تنقذ سيرة الانتخابات في النجف

عدي مفيداً أكثر وهو عضو في المجلس، بينما ستختفي جراته وشجاعته إذا أصبح رئيساً للمجلس بحكم الالاحة التي تحكم هذا المجلس. باختصار هناك روح جديدة تولد في العراق كانت أولى إشاراتنا اعتراض اثنين من المرشحين على النتيجة وتقيدهما طوعاً دون أن يسميها سوء. هذا الأمر في العراق لا يعني أن الانتخابات شابتها شائبة بقر ما يعني أن المجلس الوطني العراقي لن يكون بعثياً مائة بالمائة بعد نجاح 25٪ من المرشحين المستقلين.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾



يقلم الشيخ خالد الجندلي

قال القشيري: كفى بصاحب الكذب فضيحة بأن يقال في وجهه: كذبت. فهم لما قالوا: إنما نحن مصلحون، كذبهم الحق سبحانه وتعالى فقال: «ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» إنَّ إذا تعلمهم فنفضهم وما زالت حرب القرآن دائرة على رعوس المنافقين...

مكتوب في التوراة: كما تدين تدان، وكما تزرع تحصد، فقب إلى مولك من قريب، فوالله ما ظلمك من جعلك حسب نفسك. وتعال معي إلى هذا المشهد الذي يرويهِ أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول العبد يوم القيامة: يارب ألم تجرني من الظلم؟ أي تحميني. فيقول: بلى، فيقول: إني لا أجيز. أي لا أسمح، على نفسي إلا شاهداً مني.. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، وبالكرام الكاتنين شهوداً، فيختم على فيه. أي يعطل فمه عن الكلام. ويقال لأركانه. أي لجوارحه. انطلق، فتنتطق بأعماله، ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقول: - أي لجوارحه. بعداً لكن وسحقاً، فعنك كنت أناضل. يعني يدعو على نفسه لأنها فضحته وهو يدافع عنها.

إن هاتين الآيتين قد بينتا أموراً عدة تستدعي الملاحظة فالإتهام الأول أن هؤلاء المنافقين مفسدون «لا تقسوا»، والثاني: أنهم كاذبون «قالوا إنما نحن مصلحون»، والثالث: أنهم مغفلون «هم المفسدون ولكن لا يشعرون»، ومن طرائف العبارة القرآنية «لا تقسوا في الأرض قالوا»، إن ربهم جاهزة وحسب التفصيل، والجملة الشرطية بينت ذلك إذا قيل. قالوا، فالرد عندهم جاهز ومعد مسبقاً، وهذا يدل على أمور:

- إنهم يعلمون أن الناس جميعاً سيلومونهم على ما يفعلون ببليل استعدائهم.

- أنهم عناد واستكباراً جهزوا دفاعاً بدلاً من تحاشي التهمة.

- إنهم لا يلتفتون إلى الفائل وخوفه عليهم ونصحه لهم، فهو ليس مهماً عندهم لذلك عبر القرآن بقوله: وإذا قيل، بالبناء

وقبل أن تستمتع بهذه اللقطة القرآنية الفريدة يجب أن تعلم أن الناس من حيث الفهم والإدراك أربعة أصناف:

الأول: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذلك عالمٌ فاتبعوه.

الثاني: رجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذلك غافلٌ فذكروه.

الثالث: رجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذلك طالب علم فعلموه.

الرابع: رجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذلك أحمق فاجتنبوه.

تأمل القاعدة السابقة مرة أخرى وحاول أن تربط بين الآية القرآنية وبينها.. فماذا ستجد؟

ستجد أن المنافقين دائماً من الصف الرابع وهو السيء الوحيد في الأصناف الأربعة، فهم يدعون الفهم دائماً كذباً وزوراً وبهتاناً، ويتكبرون بسجوح العلماء والمصلحين وهم شر خليفة الله في الأرض.

والكارثة ليست في ذلك فحسب إنما الإلهي أنهم يصدقون أنفسهم، ويحسبون أنهم صادقون في كذبيهم.

فهم لا يكتفون عند حد الكتب والحداد، بل يضيغون إليهما السفة والادعاء.

بل إن أحدهم ليصل به الأمر أن يحاول الكتب على الله نفسه سبحانه!! ومتى يوم القيامة ولنترك القرآن يحكي لنا هذا المشهد: يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم، ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» 18 - 19 المجادلة قال مالك بن دينار:

للمجهول وعدم ذكر الفاعل.

« انهم جميعا ملة واحدة فالرد واحد » قالوا... « نحن ».

انهم جمعوا بين جريمتين بجملة واحدة، فالأصل انهم عندما نهوا عن الفساد أن يستجيبوا أولاً ثم يشرحوا مواقفهم، ولكنهم لم يلتفتوا إلى النتهى فكانوا عصاة مذنبين ثم ادعوا كذباً وتبجحوا فكانوا بغاة مدعين.

أما العبارة القرآنية الأخرى ففيها من البيان والإعجاز ما يجعل اللسان في عجز عن وصفه، فقد عبر القرآن بأسلوب صارم حاسم قاطع مؤكداً بقوله عنهم: «إلا إنهم هم، فأتى بدلالة التي تفيد البيان والتصحيح والاستدراك ثم أتى بإذن، التي تفيد التوكيد والتحقق والاثبات ثم أتى بهم، مرتين على التوالي مرة مقترنة بإذن في قوله «إنهم» ومرة منفردة في إشارة واضحة لثبوت التهمة عليهم، وعدم الانخداع فيهم، وانحصار الجريمة عليهم.

أما إشارة القرآن إلى قولهم ولكن لا يشعرون، ربما تلتبس على أذهان البعض فيقولون: ماداموا لا يشعرون... فلماذا يحاسبهم الله على ذنب لا شعوري؟ فالإجابة من وجوه: الأول: أن الذي نفى الله عنه العمد هنا ليس الفساد ولكنه الخداء، إنهم لما كان الكذب طبيعتهم ومنهجهم أدمنوه وعشقتهم نفوسهم فتحول ضرره عليهم فامسوا يخذعون أنفسهم بآكائهم وما يدرون.

الثاني: أن الذي نفاه الله هو «الشعور» وليس العلم، والشعور هو تأثير الفعل على نفس صاحبه، فالمرء إذا اعتاد الفضيحة والعيان بالله تساوت عنده نظرات الناس، الثالث: أنه لا يعجز الجاهل بعد إعلامه بأمر أو نهى وهذا قد تحقق في الآية التي قبلها مباشرة في قوله «لا تفسدا»، فعلم من ذلك أنهم يدركون ما يفعلون ولكنهم يكابرون فكيف يدعون بعد ذلك جلهلهم بالفعل وهم قد خسروا منه؛ ولكن قوله تعالى «لا تفسدا في الأرض، إلا يذكرك بشيء» نعم.. يذكرك بقوله تعالى على لسان الملائكة عندما علموا بمقدم ذلك المخلوق البشري خلفاً لسابقيه فقالوا: «قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» (30) البقرة، إذن فهذا المحظور كانت تخشاه الملائكة من قبل البشر، كان الأرض دائماً مكتوبة بالمفسدين والطريف أن الله لم ينف أن ذلك سيحدث منهم إنما قال: «إني أعلم ما لا تعلمون» (30) البقرة، وحدث ذلك بالفعل فما هي إلا أعوام طالت أم قصرت حتى قال الحق سبحانه: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» (41) الروم، إنها

مسألة الأرض، التي أنجبت المفسدين أفسدوا على مستوى الملوك، فإن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون» (34) النمل وأفسدوا على مستوى الأمم، ثم كيف فعل ربك بعد إذ علم الفساد الذي لم يخلق مثله في البلاد وتصور الذين جابوا الصخر بأواد وفرعون ذى الأوتار الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك ليبارك» 6 - 14 الفجر.

حتى أبناء الأنبياء ظهر منهم الفساد والطغيان؛ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً» (4) الإسراء.

وظهر الفساد أيضاً على مستوى الأفراد فدمروا مجتمعهم بأكمله كما حدث مع قوم صالح «ثمود، حيث قال الحق: وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» (48) النمل.

بل لقد ظهر التخصص في الفساد عند بعض بني آدم، فإن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض» (94) الكهف ونبيغ في الفساد أفراد فاقوا مجتمعات بأسرها وأصبحوا مثلاً يحتذى في الفساد والإضلال.

فهذا هو فرعون ظلي في ضلاله وإفساده وهو يرفع شعار الإصلاح والإرشاد بلحياً لدرجة أنه صق نفسه فتملقته بظانته وصحبة المصالح والمنافقة وأوعزوا إليه بالتصدي لنبي الله موسى عليه السلام بما أدى بعد ذلك إلى هلاكه وانظر إلى هذا التفلق والتعلق الذي ورد على لسان حاشية فرعون: وقال الملا من قوم فرعون أكثر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذركم والهلك» (127) الأعراف، وبالفعل بدأ شيخ المفسدين فرعون في إعداد قرار الاتهام والإدانة لموسى عليه السلام ثم أعلن على مجلسه «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (26) غافر وإذا أريد أن تبشتم سائراً للمرة الثانية فانظر إلى كلمة فرعون الثانية «قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهيكم إلا سبيل الرشاد» (29) غافر والمفسدون كلهم على نفس الشاكلة لا يقررون بفسادهم إلا ساعة الخراب والمصيبة والحساب فالمنافقون في سورة البقرة يابون الاعتراف وجدهم الفاسد فرعون أيضاً ياتف من إقرار الحق وكلهم يدعى الخير والرشاد والإصلاح حتى جاءه الحكم النهائي المشمول بالنفاذ من محكمة الحق التي لا نقض فيها ولا استئناف «وجاؤنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً، حتى إذا أدركه الغرق قال امتن الله أن له إلا الذي امتن به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين» (90) الأن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» (91) فالיום تنجيك بيدك لتكون من خلف أمة وإن كثيراً من الناس عن أياتنا غافلون» (92) يونس ومن بعده ظهر الغنى الفاسد قارون الذي نصحه قومه بعدة نصائح منها «ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين» (77) فهل استمع للنصيحة؟ كلا.. لولا حماية الله لنا لأفسد الناس الأرض؛ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (251) البقرة. ولولا حماية الله الكون لأفسد الناس السماء والأرض ولكون كلهم ولو اتبع حق أهوامهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن» (71) المؤمنون.

ويبقى قانون الحق وحده: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يربون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» (83) القصص ■

بعد هوجة الاستقلالات الجماعية

مقهى «ريش» اتحاد جديد للكتاب !

بعد مرور نحو 25 عاما على السجل الذي دار بين المثقفين في مصر حول قانون إنشاء «اتحاد الكتاب» آنذاك واعتراضهم على مجموعة من البنود التي تتعارض مع تحقيق استقلالية الاتحاد، انشغلت الأوساط الثقافية المصرية خلال الأسابيع الماضية بنقش السجل، وربما باستخدام الحوار ذاته مع اختلاف طفيف لا يتعدى تغير بعض الوجوه والمواقع. ما الذي يمكننا أن نفهمه من كل هذا؟ هل أثبت هذا الاتحاد فشله بشكل نهائي بعد ربع قرن من إنشائه؟ هل هناك بدائل لتوحيد المثقفين في كيان آخر أكثر استقلالية؟ هل هناك أمل في أن يتجاوز المثقفون اجترار مشاكلهم؟ التحقيق التالي يحاول الإجابة عن الأسئلة المطروحة..

■ تحقيق: إبراهيم فرغلي

انصاف المواهب بلا أي مواقف أو تاريخ، ومن خلال السنة التي مارس فيها هذا المجلس وظائفه لا يمكن أن نعتبر أن دوره تعدى دور أي فرع لوزارة الثقافة. ويضيف الغيطاني: كيان كهذا هل سيكون بإمكانه الدفاع عن اضطهاد أديب أو وقوع أي سبب أي مواجهة بينه وبين السلطة؟ فاروق خورشيد - الرئيس السابق للاتحاد - يؤكد أيضا أن سلوك مجلس وقيادة الاتحاد هي التي تفرض استقلاليته من عدمها. لكن الاتحاد يحتاج إلى دعم مادي. ليس هذا صحيحا، قبل أن أترك منصبى كانت كل مستحقات الاتحاد قد وصلت، بالإضافة إلى دعم وزارة الاقتصاد، وإلا فلماذا لم يشعر الناس بتبعية الاتحاد في أثناء رئاستي له؟

«اتفق الصديق عز الدين نجيب مع الدكتور عبد المنعم ثليمة على دعوة الكتاب إلى دخول الاتحاد على أساس أن الموقف الصحيح ليس المقاطعة، رغم ما يبدو فيها من تشدد، بل هو الانضمام والعمل على الوجود الحقيقي في داخله».

الفقرة السابقة مقطوعة من مقال بقلم محمود عبد الوهاب نشر في مجلة «الطليعة» في عددها الصادر في فبراير 1976.

وفي الأسبوع الماضي وصف فاروق خورشيد استقالة بهاء طاهر وجمال الغيطاني وإبراهيم عبد المجيد من اتحاد الكتاب أخيرا بأنه هروب، وإن يحل مشاكل الاتحاد.

المعش أن الأسباب التي دعت كلا من بهاء طاهر والغيطاني إلى الاستقالة هي نفسها التي كانت سببا في رفض كثير من الكتاب الانضمام إلى الاتحاد بعد صدور قانون إنشائه عام 1975.

فهل يعني ذلك أن إنشاء اتحاد ضعيف كان خطأ لم يتمكن أي أحد من إصلاحه خلال تاريخه حتى الآن؟

في 26 فبراير الماضي أرسل بهاء طاهر خطاب الاستقالة إلى اجتماع المجلس، وكتب فيه اعتذارا عن الاستمرار لأسباب شخصية. فما أسباب اختيار هذا التوقيت؟

اعتذر بهاء طاهر عن الحديث في الموضوع، لكن أجاب عن هذا السؤال بالفعل خلال حوار - أجرت معه صحيفة أخبار الأدب قبل أسبوعين - قال فيه: اخترت هذا التوقيت لأنه قبل اجتماع الجمعية العمومية الذي سيعقد هذا الشهر «.....» عقد بالفعل الأسبوع الماضي ولم يسفر عن أي شيء، سوى تصعيد أسماء بعض الكتاب بدلا من المستقلين، حقيقة الأمر أن هذه الاستقالة ليست موجهة ضد مجلس الإدارة الذي يضم عددا من الأصدقاء والزعماء، الأعزاء لا خلاف بيني وبينهم، لكنها موجهة لصالح هذا المجلس كرسالة تنبيه للجمعية العمومية برسالة احتجاج ضد الجهات المعنية على ذلك التهميش المستمر لدور الثقافة على مدى سنوات متتالية. الكاتب الروائي جمال الغيطاني أعلن بدوره عن أنه قدم استقالته للاتحاد منذ شهر يوليو الماضي، وأنها لم تطل. ويقول لـ «الأهرام العربي»: الوضع الحالي للاتحاد لا أمل فيه بالقيادة الموجودة، ولن يكون لكتاب مصر صوت أو جهة تغير عنهم من خلال اتحاد مسئول عنه الآن مجموعة من



■ بهاء طاهر



■ جمال الغيطاني

الغيطاني: علينا أن نتعلم من تجربة اتحاد كتاب المغرب

بهاء طاهر: استقالتى رسالة احتجاج على تهميش الثقافة





■ مهي يريش، مفتح الإبياء والمفكرين.. هل تصبح مقراً لاتحاد الكتاب المصريين

..وزيرها أو كبار مسؤوليها.. بحكم وظائفهم نوعاً من الحقوق يشبه التسديد الكامل على قراراته، فالمادة 30 منه تقضي بأن تخطر سكرتارية الاتحاد المنتخب.. وزارة الثقافة بصورة من الدعوة لاجتماع الجمعية العمومية قبل موعد انعقادها بأسبوع على الأقل، وبصورة من محضر اجتماع الجمعية العمومية والقرارات الصادرة منه خلال 15 يوماً من تاريخ الاجتماع.

والمادة التالية (31)، تعطي وزير الثقافة حقاً أن يعلن في انتخاب رئيس الاتحاد وأعضاء مجلس الاتحاد، وذلك بتقرير يودع قلم كتاب محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة خلال خمسة عشر يوماً من إبلاغ نتيجة الانتخاب. هاتان المادتان تؤكدان سيطرة وزارة الثقافة على الاتحاد، فالمفروض أن الجمعية العمومية تنتخب مجلس اتحادها بطريقة ديمقراطية، لكن من حق الوزير أن يعترض على قرار الجمعية دون أن يكون مطالباً بإبداء أسباب طعنه علناً، أيضاً مواد أخرى مثل المادة 62، التي تعطي الحق لكل من النيابة العامة ووزير الثقافة أن يطلب من مجلس الاتحاد إحالة عضو من أعضائه إلى هيئة التأديب.

ويشير فاروق عبدالقادر إلى المادة 56- أيضاً ويأتي فيها: ولا يجوز للعضو المجادلة في الأمور السياسية أو الدينية بما يتعارض مع النظام العام والأداب.

ويعلق على هذه الفقرة بقوله: كيف يمكن أن نمنع الأعضاء عن المجادلة التي تتناقض مع أهداف الاتحاد نفسه؟ كيف يمكن لكتاب وأدياء أن يعملوا على تحقيق هذه المهام كلها دون مجادلة في أمور سياسية أو دينية؟ ومن إذن سيجاري ويناقد لهم؟ من سيحدد لهم خطوط النظام العام والأداب فلا يتجاوزون إلا داخلها؟

وما أثاره فاروق عبدالقادر منذ 25 سنة، مازال المطلب الذي يطالب به كثير من المثقفين، وقد تقدم د. نصار عبدالله بالفعل بتقديم اقتراح تشكيل لجنة لإعداد مشروع قانون جديد لاتحاد الكتاب عام 1995، غير أن المجلس رفض الاقتراح، وفي 1997 تم إحياء المشروع مرة أخرى يطلب من رئيس الاتحاد في ذلك الوقت الراحل سعد الدين وهبة، غير أنه انتهى بالعرض على المجلس الأعلى للثقافة.

ويوضح فاروق عبدالله الحماسي القانوني للاتحاد تاريخ القانون قائلاً: في سنة 1968 أنشئ اتحاد عام يضم إلى عضوية الاتحاد الأدبية

الكتاب الروائي إبراهيم عبدالجديد، أعلن استقالته هو أيضاً، لكن الأسباب مختلفة عن سابقيه، فقد اعتبر استقالة بهاء طاهر نوعاً من الزيادة تسبب فيها الاتحاد «الضعيف، بقولها، ويقول: لول أن هناك جمعية عمومية قوية ما مر الموضوع بهذا الهدوء.. لكن كيف يمكن أن تتحقيق القوة لجمعية عمومية أغلب أعضائها «ناس طبيين.. مدرسين لغة عربية، وبيكتبوا شعر قديم عفي عليه الزمن.. ويعضهم يتسمل إلى عضوية الاتحاد عن طريق اللجنة القانونية، بعد أن يتم رفضهم من قبل لجنة العقيد، وهو موضوع سيتفجر في الاتحاد خلال الأيام القادمة. كما أن وجود 30 شخصاً في مجلس إدارة الاتحاد هو عدد أكثر من اللازم، وغير موجود في النقابات القانونية القوية، فوجود مثل هذا العدد الضخم لا ييسر العمل في الاتحاد الذي اعتقد أنه سيطر لسنوات مهمشاً، وسوف يتراجع دوره، ويزداد ضعفاً، ليس لأننا خرجنا منه فقط، وإنما لأن هناك أشخاصاً يمتلكون مفاتيحه منذ أكثر من 20 عاماً.

أما الكاتب محمد جمريـل - نائب رئيس الاتحاد - فبـرى في «زوية الاستقالات» كما يطلق عليها، مسألة غير مبررة على الإطلاق ومفتعلة، «عناي الوحيد على بهاء طاهر، لأنه لم يحسن اختيار الوقت، أما الغيطاني فحين لا نعرف شيئاً عن استقالته التي تقدم بها، لأننا استقبلنا الوزير، وعندما حضر وزير الثقافة واجه محاكمة من الأعضاء، وناقشوه بالحاج في قضايا الثقافة المصرية، وليست فقط اتحاد الكتاب، وكان بوسع الغيطاني إذا حضر أن يطرح ما يشاء، لكنه اكتفى بمطالبتنا بمقاطعته، لكن لا بد أن المنطق يقول إن هذا الوزير - وأنا شخصياً لي انتقادات كثيرة وجهتها له في مقالاتي - ليس وزير ثقافة إسرائيل، وإنما وزير الثقافة في مصر، وهو يمثل موقعه لخدمتنا، والمنطق يقول بضرورة وجود دور فاعل مع الوزير.

ومع ذلك فقد عرضنا الاستقالات على مجلس الإدارة، ولم نتدخل بالتأثير لدى أي منهم. وبعد انتهاء بيان رئيس الاتحاد خلال اجتماع الجمعية العمومية، ظل الأعضاء يصفقون لمدة ثلاث دقائق متصلة، لأنه وضع النقاط على الحروف، وأعطى لكل حق حقه.

في نوفمبر 1975 نشرت مجلة «الطليعة» مقالات للناقد فاروق عبدالقادر حول قانون إنشاء الاتحاد الذي اقترحه مجلس الشعب في يونيو من العام نفسه. يقول فاروق عبدالقادر: سنلاحظ أن هذا القانون يعطي وزارة الثقافة

استمرار ثروت أباطة في رئاسته لفترة طويلة، كان خلالها كيانا ميتا بلا روح.

وشير المستشرق الفرنسي ريشار جاكسون في دراسة له عن الاتحاد إلى أنه منذ إبريل 1997 قامت المجموعة القيادية الجديدة «وهبة وفاروق خورشيد» بنشاط واسع موفية بوعدا الخاص بإعادة الحيوية إلى الاتحاد. ففي البنى الصغير الذي كان مهجورا معظم أيام السنة يتم تنظيم العديد من اللقاءات والندوات، كما يكثر المجلس الجديد من المبادرات الرمزية: جمع الكتب لتوزيع المكتبات الفلسطينية بها، تظاهرات للتضامن مع الشعب العراقي ببيانات تشجب المجازر في الجزائر أيا كان منشأها أو تدعو لمقاطعة فعاليات الاحتفال بالثوية الثانية للعلاقات المصرية - الفرنسية... إلخ، ونجد أن الثقة المستعادة بين الكتاب المصريين ونقاباتهم تظهر في موجة غير مسبقة من الانضمام للاتحاد.

فاروق خورشيد يرى أن الطريقة الإيجابية هي قيام الجمعية العمومية بطرح مشروع قانون يتضمن كل التعديلات المقترحة.

إبراهيم عبدالمجيد يقول إن الاتحاد يضم في عضويته الدكتور أحمد عمر هاشم، وهو عضو مجلس الشعب في نفس الوقت، لكنه لم ولن يقوم بعرض هذا المشروع على المجلس، والاتحاد نفسه بعد هذه الأزمة لم يفعل، لأن معنى تطوير القوانين وجود الديمقراطية التي بتطبيقها سيتم تغييره بالقانون الجديد وبالتالي فليس من مصلحته الدفع بمشروع قانون جديد. أما جمال الغيطاني فيرى أنه لا أمل في الاتحاد، ويضيف نصف أعضاء الاتحاد موظفون في الإذاعة والتلفزيون، فهو يحتاج إلى غربة، لا بد من إيجاد تنظيم جديد.

ويرد محمد جبريل قائلا: إن وجود هؤلاء الأعضاء، حدث منذ فترات سابقة لا يمكن لنا أن نفعل حيالهم شيئا، لكننا نقوم بعمليات فرز وغربة. لجنة القديم لم تقبل في آخر جلساتها سوى 15 عضوا من أصل 90 تقدموا بطلبات قيد. أنا لست ضد تعديل القانون، لكن من خلال الممارسة العملية، فإن هذا الاتحاد لم يتعرض لأي نوع من أنواع الضغط أو الاضطهاد من قبل أية سلطة، نرحو أن تنتهي الجهات التي تقرأ المشروع من القراءة، لتحقيق هذه الاستقلالية التي يوتخاها الجميع.

فاروق عبدالقادر يرى أن ظروف جاليري 68 هي التي صنعت كتلا مختلفا، هذا لا يمكن أن يحدث الآن.

الأجبال الجديدة الآن لا تمثل كثيرا لفكرة التجمع أو المؤسسة على أية مستوى؟

هذا صحيح... الجيل الجديد كل فرد فيه يعمل بمفرده، وهذا نتيجة طبيعية لسنوات من الفهر المتواصل، والوقوف ضد أي تعبير عن الرأي، لكن اعتقد أن الجيل الذي قام به جيل الستينيات من خلال جاليري ٦٨، يمكن أن يلعب نفس الدور عام 2000.

فاروق عبدالقادر يشير إلى التجمع الذي دعت إليه مجموعة من المثقفين على أن يكون مقره مهقي ريش بعد افتتاحه أخيرا ليكون نواة لتنظيم جديد يمثل كيانا قويا للكتاب والغيطاني وإبراهيم أصلان وإبراهيم منصور. يقول الغيطاني: بشكل عام لا يمكن أن نقول إن المناخ الشكافي في أفضل حالاته، لكن يمكن من خلال مجموعة من العقلاء، أن يبدأ تنظيم جديد، الاتحاد العربي الوحيد الذي له تجربة مهمة بسبب استقلاليته هو اتحاد كتاب المغرب، الذي كان يرفض المساعدات التي تصرف إليه.

هل هناك انفصاف مبدئي بين بعض الكتاب على مثل هذا التنظيم؟

هناك اتفاق لبدء مناقشات حول الموضوع ببنينا إبراهيم منصور وأصلان والبساطي، وعدد آخر من الكتاب.

أما إبراهيم عبدالمجيد فيرى أن الفكرة حماسية، وقد تصل إلى مجرد جمعية أدبية «ومع ذلك فمع وجود رجال أعمال مستثمرين لدعم تنظيم من هذا النوع، ووجود أنشطة وأسماء لكتاب لهم ثقلهم، من الممكن أن يتحول هذا الاتحاد إلى كيان كبير، وفي هذه الحالة سيخلق هذا الاتحاد أبوابا بشكل أسرع، لأن هذا ما سيحدث إن عاجلا أم آجلا ■

الحلية للدول العربية، وأطلق عليه اسم «الاتحاد العام للادباء العرب» واختيرت القاهرة مقرا للإمانة العامة لهذا الاتحاد، وقد انصتت عضوية هذا الاتحاد على الدول وحدها.

لم يكن للادباء، المصريين تنظيم موحده يضمهم أو يمثلهم كوحدة واحدة، لذا روى في 1970/12/31 إنشاء اتحاد نوعي مصري يضم إليه الجمعيات والمؤسسات الخاصة العاملة في مجال النشاط الأدبي ليكون نواة تمثل مصر في الاتحاد العام للادباء العرب، وقد أنشئ هذا الاتحاد في ظل قانون الجمعيات، وكلها تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية.

في يوليو 1975، روى رفع هذا الاتحاد النوعي إلى مرتبة النقابة، فصدر بشأنه قانون اتحاد الكتاب الحالي رقم 65 لسنة 1975، حيث جاء بمارته الأولى تنشأ في جمهورية مصر العربية نقابة تسمى «اتحاد الكتاب» وجاء بمذكرته الإيضاحية أن هذا القانون جاء، بعد زيادة أهمية رسالة الكتاب بنا المجتمع المصري، وانتقل الاشراف على هذا الاتحاد من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى وزارة الثقافة تحت رئاسة وزيرها يوسف السباعي.

وقد وقع معدو هذا القانون في خطأ جوهري مهم، وهو أنهم نقلوا في عجلة انصتت الاتحاد النوعي القديم، ليكون نواة قانون اتحاد الكتاب الحالي، الذي أطلقوا عليه اسم نقابة دون مراعاة الظروف، وأهمها:

- إن النقابة مجموع أفراد، أما الاتحاد فهو مجموع أشخاص معنوية عامة. وأن الاتحاد مثله مثل الجمعيات يجوز حله بإرادة الأفراد، أما النقابة 23-، التي تنشأ بقانون فهي لا تغل ولا تعمل إلا بقانون. ومن هنا جاء الخلط في بعض مواد قانون الاتحاد كمثل المادة 68 وغيرها.

ويضيف فاروق عبداله أن مطلب استقلال النقابات وعدم تبعيتها إلى السلطة التنفيذية في الدولة هو مطلب عادل ومهم، إذ أنه من أجل هذا أنشئت النقابات، لتكون معادلة للسلطة في المطالبة بحقوق أعضائها، لكنه كما رأينا ليس هو كل شيء... فهناك المادة 68، الخاصة بعمل الاتحاد نساندها المادة 23-، التي تجعل حل الاتحاد ممكنا لعشرة أعضاء، ومواد أخرى كثيرة في حاجة إلى تعديل أو إلغا، لتتماشى مع متطلبات العصر الحاضر لا يتسع المجال لذكرها، وهي في النهاية تحتاج إلى «سلطة» تستطيع أن تقرر هذا التعديل المقترح لجلس الشعب وإقناعه بالواقعة عليه وإصداره.

السؤال الآن هو هل يحق تعديل قانون الاتحاد شيئا؟ هل يستعيد الاتحاد قوته وحيته؟

قبل أن نسعى لإجابة عن هذا السؤال لابد من الإشارة إلى الانتعاش التي شهدتها الاتحاد في أثناء انتقال رئاسته إلى سعد الدين وهبة بعد



■ محمد جبريل



■ فاروق عبد القادر

فاروق عبدالقادر: لست طرفا في القضية
محمد جبريل: دعوتنا لوزير الثقافة المصري لا إسرائيلية

على شفا العطر

في اندحارة الشاعر
صاح:
أكلما فارقتها
أهبط من سماء

مملوح فوزي - مصر

في انشطارات البدن

انتظروه

انتظروا

ودمعي في التفارق ..

قال لهم حين آفاق:

تذكرت طعم شفاهها

فانتظروه

خوف انسحاب البحر؟

إن الصغار

لا يعرفون

العذب ماء

إلاه .. دمعي في

الوصال

فجودي بوصل

ترتوي البلدان فيه

ثم عودي

ودعي

ولم يكف المصباح

أوقع ظلي حولي

صرت وحيداً جمّاً

في وحدتي

ساعلني: أي ممر هذا؟

قلت: جرحي

قال: وكم يقاطع فيك

أرضاً!!

قلت: حجمالي

قال: أراه ينقصك

احتشالاً

فكيف تمام نفسك؟

فاجبت: وصلني

لا صلاة .. بغير ..

والطواف .. فؤادها

وتمام ديني

جمعة للروح

سهيل الشعار - سوريا

حضرت من أجليها تماماً. وتحدثنا. وبالضيق.
عندما سارها سوف اقتررب منها بهيو.. وثقة
عالية بالنفس. وبالروح. وبالقلب. وبالنشأ. أخرى.
سكتت. وسبكون معي بالاشكيد وردة
حمرها.. صباح الخير. أريد أن اتكلم معك
بموضوع خاص. وشخصي جداً. وأول شيء
سأقوله. بعد أن تكون قد جلست في مكان بعيد
عن «العجوة». والفوضى. والتثيرة. وانتشار الناس
أولاً صباح الخير مرة ثانية. وعاشرة
وثانية. هذه الوردة الحمراء.. هي لك بالتحديد.
وثالثاً. أنا شخصياً. لا أعرف السباحة.
أحب أن ألتفت نظرك لهذه المسئلة. لأن جدوار
غرفتي الصغيرة. والوحيدة. هناك بركة ماء.
عميقة. عميقة جداً..

وإذا لم تقللي هذه الوردة الحمراء.. فانتني.
وبالطبع. سيقدم علي. وسأخذ الوردة من يدي
الزينة. وربما سيكون بيننا في المستقبل كلام
جميل. وورد أجمل.

لكنني لم أستطع الذهاب. تجاوزت الساعة
العاشرة والنصف. والواحدة والنصف وربما
الساعة والنصف. ولم أذهب. لأنني وجدت
نفسى أخطر نحو البركة القريبة من غرفتي. وقت
هناك. تأملت الدنيا من حولي لعدة لحظات. ثم
نزلت. بنياي الكاملة. وبهيو. وجرر شديدين
في الغابة. أتمسكت يدي بفصن لشجرة
كانت قريبة أيضاً. أحسست بعد لحظة تماماً بأن
العصن بدا ينسلخ عن الشجرة. ينسلخ بهيو.
بهيو.. ثم. انكسر فجأة. وبسرعة. ها أنذا.
أغرق. أغرق. أغرق غرقاً...

هذه المرة. سيكون الوضع مختلفاً تماماً.
لأنني اتخذت قراراً مهماً وخطيراً جداً. يتعلق
بحياتي الشخصية. ويعني الوظيفة الطلوة التي
تعمل في القسم الجاوار لقسمي داخل مؤسسة
كبيرة. كبيرة على الفاضي.

القرار. لن أقوله لأحد أبداً. حتى إنني حاولت
مراشاً أن أنساه لبعض الوقت لشدة خطورته
ومأساويته.

قرار. لا يخطر على بال الغالبات الزرق
والحمر. والشياطين الملونة. قرار. لا يمكن أن
يفكر فيه إلا إنسان حزين. مجنون. مثلي.

والسما. تطر. تطر خارج غرفتي بشراة.
وأنا.. أحاول أن أكون هادئاً. ومتزنأ. أمام

الأنسة الحلوة التي سأحضر اليوم باكراً لأجليها.
ولأقول لها.. أشياء. على شكل اعترافات تتعلق
أيضاً باللق. والكبة. الجعدة والعزلة القاتلة.

والحب الوجب. الوجب جداً.
سأصبل إلى مكان عملي. في الساعة

العاشرة والنصف. وبذلك أكون قد حضرت قبل
الوقت المحدد لدوامي الرسمي بدوالي ثلاث
ساعات.. لأنني.. أنا شخصياً. وأعوذ بالله من

قوله أنا. دوامي مسانني. أو على الأصح بعد
الظهر. والأنسة الطلوة. التي من المفترض أن

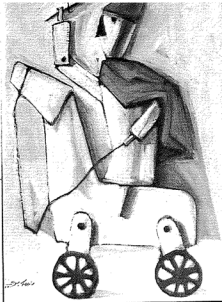
أحضر لأقول لها. وأعترف بأنشأ.. لا على
البال. ولا على خاطر. سيكون دوامها صباحي.
وبالتالي. سوف يستغرب رئيسي المباشر.

وسأبني. شو. شايك ميك؟
طبعاً. لن أعترف أمامها بأي شيء. وبالتالي

لن أخبره أبداً. عن سبب سجيبي البكر. وربما
سأقول هارياً من سؤاله «بكر من عمرك يا
معلم.. الحقيقة. جئت لأقول لك شخصياً. صباح
الخير.

سأنتظر في الممر. وحين أرى الأنسة الطلوة.
صاحبة الشعر الساحر. والعينين الفاتنتين اللتين





■ أعمال الفنان فاروق بسيوني



«أراجوز» فاروق بسيوني

■ كتب باسمه عفيفي

الفنان والنقاد التشكيلي الراحل د. فاروق بسيوني، هو ضيف شرف للمعرض المقام حالياً بجاليري «المصري» تحت عنوان «لعب خ لعب» المعرض يشارك فيه الفنانين د. حسن عبد الفتاح، وجورج المجهوري، وسيد سعد الدين، وسيد عبد الرسول، وفنسي عفيفي، ود. ممنوع عمران. المعرض يحتفل بالألعاب الشعبية ودلائها الاجتماعية والثقافية كمدخل للتأكيد على الهوية الثقافية والتشكيلية من خلال استلهامات مختلفة

الأساليب لعدد من الفنانين الباحثين عن (جماليات البوابة) ووسائل تحقيقها تشكيلي عبر العصور في خصوصية الحياة اليومية للإنسان البسيط وقد احتفى المعرض بالفنان فاروق بسيوني بعرض مجموعة من أعماله المستوحاة من (فن الأراجوز) والتي استطاع فاروق من خلالها في أواخر مراحلها الفنية أن يقدم حلولاً تشكيلية عديدة وجديدة للتعامل مع التراث الشعبي ومفرداته. دون إعادة إنتاجها كما يفعل البعض - بل من خلال تفجير جماليات التكوين الكامنة في التراث وفق مفهوم خاص للحدث والمعاصرة، كما استطاع أن يحول «الأراجوز» إلى «معادل موضوعي» للإنسان المصري البسيط في صراعه اليومي مع الحياة، والتقلبات الاجتماعية والفنية والحرة والعمل. العرفان أن فاروق بسيوني واحد من ألم فنانين جيل السبعينيات بدأ حياته الفنية والتفكيرية من خلال ملحق النساء الذي كان يشرف عليه الأديب الراحل عبد الفتاح الجمل، وكتب عن الحركة التشكيلية المصرية والعربية مئات المقالات والدراسات نشرت في مجلات الموقف العربي، والثقافة والقاهرة، والإبداع، وأراجوز، والعربي والخليج وغيرها، كما عمل كمدرس للتصوير وتاريخ الفن في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة بعد حصوله على درجة الدكتوراه في «فلسفة بنا، العمل الفني» كما قام بتدريس الفنون في أواخر سنوات عمره بسلطنة عمان وتخرج على يديه عدد كبير من الفنانين التشكيليين العمانيين، بالإضافة إلى ذلك قام بمرور فاعل في تعريف الحركة الثقافية من خلال كتاباته بقضايا وأعلام الحركة التشكيلية العربية، فكتب عن جواد سليم، والعزاري، وأبلي العطار، ويوسف أحمد، وغيرهم من التشكيليين العرب بالإضافة إلى مقالاته ودراساته عن أعمال الفن التشكيلي المصري الحديث والمعاصر. وقد رحل فاروق بسيوني أوائل العام الماضي قبل أن يكمل عامه الثامن والأربعين، بعد أن أجهز عليه السرطان بشكل مفاجئ.

«صورة المشتاق» تداخل المطلق والنسبي

■ كتب السيد رشاد

في حضور إيداعي يضح بالحياة وبغرافاتها جنباً إلى جنب مع مواجه القلب وأهاته وأطراف النفس البشرية بكل تلباتها يقدم لنا الأديب السيد رشاد نزار نجار - أمين سر اتحاد الكتاب العرب - عالماً إنسانياً شديد الرحابة من خلال أحدث مجموعات القصصية «صورة المشتاق» التي صدرت أخيراً عن اتحاد الكتاب العرب بسوريا. والأديب نزار نجار في سياق سعيه إلى إعادة تشكيل عالمه الفني للمعتمد بجماليات الروح الراقية وبغ المظاهر الإنسانية عبر حيوية التمرس الإبداعي الفاعل والمؤخي. لا يكتفي برصد تفاصيل هذا العالم والمظهر بها إلى حين



■ نزار نجار

المعلوم. لكنه يحفر عميقاً في أعماق هذا العالم بشخصه وقضايا، بل حقائقه الجغرافية ومعطياته التاريخية. وقد بدأ الحضور الذاتي للكتاب متمكناً بوضوح على يكشف لنا حقيقة هذا العالم عبر رؤى تترج بين «الحسن والاستبطان» الداخلي والاستشراف الخارجي لتفاصيله. حيث يتداخل المطلق في النسبي والجزئي في الكلي، وتتقن الفواصل بين الحلم والواقع، انتهت بي الحال للتفكير عما كان. استيقظ فجأة بسبب إحساس جسدي يقتل في العتمة وأنا نائم. بعد ذلك، بثلث جهداً لأضيق أن الأمر ليس لعبة جديدة من الألعاب الخيالية، ربما كنت لا أزال أحلم. ربما كنت لا أزال مستيقظاً... أحاول التمسك بسلوك الحقيقة وهكذا ينتقل بين تفاصيل - على مدار قصص المجموعة الإحدى عشرة، في تقنية سردية متفرقة. من قضية إلى أخرى، حيث تجمع تماماً في تهيت اللقطة ليقدم مسرح الأحداث بيسارة. وشارك أبطله رحلة البحث المضيئة للكشف عن تلك المجهول في النفس البشرية.

مستقبل الثقافة العربية

أكد د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة أن مستقبل الثقافة العربية لا يمكن أن يتحقق إلا بالتوسع الخلاق للائق القومي العربي في علاقته بالتوسع الخلاق للائق الإنسانية. وقال في المحاضرة التي ألقاها في جامعة القاهرة تحت عنوان «متغيرات الثقافة العربية، إن القوي الأصولية خطر تنبئ مواجهته، ولأحد عصفور أن السنوات الأخيرة شهدت عدة متغيرات إيجابية في الثقافة العربية يتصل باتساع هوامش الإبداع التي كانت مقفوعة من قبل الانتقال من دائرة مركزية محدودة للإبداع إلى دوائر أكثر اتساعاً في تجاوبها.

ورحب عصفور بتعدد مراكز التأثير الثقافي حيث لم يعد الإنتاج الثقافي حكراً على عاصمة بعينها حيث انتقل من مركزية العاصمة الثقافية الواحدة والوحيدة إلى تعدد العواصم الثقافية ومن ثم تعدد المراكز التي تدل على تعدد قوى الإنتاج الثقافي وهو مؤشر يدعو إلى التفاؤل من حيث طرح إمكانيات جديدة للتفاعل والحوار خصوصاً بعد أن تغيرت علاقات التراث الاقتصادي والتراث الرأسمالي في موازاة ما أسهم به التقدم العالمي على مستوى تكنولوجيا الاتصالات مما فتح أفقاً واسعاً لتجديد الفكر القوي الذي يبنى على الحوار ويعتني بالتعدد ويؤسس تشبهاً فعالاً للعلاقة بين الإقليمي والوطني أو بين الوطني والقوي تجسداً لكل معاني التنوع الخلاق في الثقافة العربية وقد نالت المحاضرة قدراً عالياً من الاهتمام والتعليقات حيث وصف البعض مقومات عصفور بأنها مقولات للاستبلال بل إنها تنبئ خطاباً سلطوياً على نحو ما قاله د. سيد البحراوي فيما افقد البعض غياب دور الثقافة الشعبية عن المحاضرة على الرغم من أهميتها وانتبه صاحب المحاضرة إلى تأكيد على أهمية التعدد الديمقراطي كإحدى للنجاح من الترق الرأسمال للثقافة العربية.



■ جابر عصفور



العنف والصراع بعيون فرنسية!

■ **كتب: رشاد عامر**

«كلما قل الصراع زاد العنف»

تلك هي النتيجة التي توصل إليها الكاتب والمفكر الفرنسي ميشال فيغيوركا، رئيس تحرير جريدة لوموند دو بديا، والأستاذ بالدرسة العليا للعلوم الاجتماعية بباريس للقاء، جاء نتيجة تعاون المجلس الأعلى للثقافة مع السيد، والذي لا بد أن ينم عن نتيجة رائعة كانت ثمرتها هذه المحاضرة الواعية التي ألقاها فيفيوركا بعنوان «العنف والصراع.. رؤية مسيولوجية»، بدأت المحاضرة بشرح معنى العنف وأنواعه، فالعنف يعني أشياء كثيرة وغامضة تجمع أربواجا من المتعارضات أشهرها العنف الذي تقوم به الدولة ضد الشباب والعنف الذي يقوم به الشباب أنفسهم، ظاهرة العنف هي ظاهرة لها صلة بذات معاقبة ممنوعة من التعبير عن نفسها ولا تستطيع أن تشكل نفسها كلما تعرضت للعنف في حد ذاتها.

والعنف هنا يعبر عن ذات مستحيلة وينكره الآخرون ففي فرنسا على سبيل المثال زادت حدة الهجمات الإرهابية في صيف 1995 إذ كثرت حوادث الانفجارات في خطوط المترو وكانت النتيجة أنه تم القبض على أحد المشتبه فيهم وكان من أصل عربي وبدلاً من معرفة بوابع ارتكابه للجريمة فإنه تم قتله مباشرة مع أن أي تحقيق معه كان سيكشف عن رغبة في التعبير عما بداخله، والذي حدث أنه بعد ظهور موجة كبيرة من التمردات والصراعات تضافت حدة العنف حيث تؤكد الأبحاث النفسية أن العنف يقبض الصراع لأنه يقوم به أشخاص غير منظمين يشعرون بالظلم وعدم إشباع حاجاتهم في المجتمع وذلك بعكس الصراع الذي يأتي نتيجة عمليات ترميمية منظمة يقوم بها أشخاص يرغبون في التعبير عن أنفسهم.

ففعال العنف لا يترك مجالاً للصراع ومجال الصراع لا يترك مكاناً للعنف، والعنف يمارس دائماً في المدن الكبرى وهو ينشأ بعد إحساس الشخص بفقدان الأمل في حدوث أي تحسن سياسي والوصول إلى مرحلة متأخرة جداً من الإحباط، من هنا لا يصبح هناك أي مفر من اللجوء، إلى العنف وقد تناول فيفيوركا بعد ذلك رأى الفكر الفرنسي «مورج سوريل» والذي خلط بين فلسفة الحياة والماركسية حيث يرى أن الصراع يؤدي إلى التقدم وأن العنف بعد شيئاً جديلاً لأنه ينفذ العالم من البربرية كما أكد أيضاً على أن تطور الصراع يصل في النهاية إلى العنف، ولكن المؤرخين أثبتوا خطأ كل هذه الأقاويل إذ أنه ثبت بالتجربة أنه كلما تطور الصراع قل العنف.

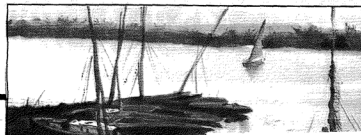
تناول «فيفيوركا» أيضاً رأى الفكر فرايز قانون والذي له كتابا شههور هو «معدن الأرض» كتب مقدمته جون بول سارتر، ويختلف رأى قانون عن رأى سوريل في أن الأخير يرفض العنف لأنه سمح للفاعل بالتكوين عبر القلبية.

ناقش «فيفيوركا» بعد ذلك ظاهرة جديرة بالدراسة وهي أن الشباب عندما يمارسون أي شكل من أشكال التمرد أو العنف فإنهم يبدؤون بالبحث عن عمل بناء، فالطائفة الدمرة التي بداخلهم قد انتهت وبدأ وقت العمل والتدراج وهذا النوع يسمى عنف مؤسس للذات وعلى الجانب الآخر هناك عنف لاغ للذات ويسمى لتدميرها وهو يمثل في الانتحار والامتناع إلى ذلك كثيرة أهمها انتفاع الشباب للحرب في إيران بعد أن كانوا يحملون بطوة لتصحيح الأوضاع ولكن فور شعورهم أنها فشلت فإنهم واجهوا ذلك بالإقدام على حرب سوف تدمرهم ذاتياً.

أسرار الغروب بالألوان المائية

■ **كتب: محمد بركة**

منذ معرضه الأول «منايات مصرية» الذي أقيم بقاعة الشموخ ١٩٩٤، والفنان التشكيلي محمد طراوى في حوار لا ينتهي مع الألوان المائية كخامة شديدة الخصوصية والزاهية تتطلب حساسية فائقة. وفي معرضه المقام حالياً بقاعة دروب تحت عنوان «رؤى المكان» يستلهم طراوى أسراراً والغروب والشروق حين تكتسي الأمكنة بطلاة شائعة ووردية ويتوهج السدر على قمم البيوت وأعالى الشجر. يظم المعرض ٤٠ لوحة تؤكد مجدداً تفرد عالم طراوى ككلمة المخلصين للإبداع عبر الألوان المائية.



■ **أحد أعمال الفنان محمد طراوى**

آت، والتكثيف الأرايسكى

«آ» هي أحدث إبداعات القاص طارق العوضى التي صدرت أخيراً عن سلسلة (إبداء العقولية) التي يصدرها فرع الثقافة بالحفاطة والجموعة القصصية تتميز بظاهرة إبداعية لافتة تكاد تنقطع معظم أقصائهم. هي التكثيف الشديد للحظة الإبداعية عبر سياق نجع خلاله طارق العوضى في انتقاء مفرداته بدقة وعناية شديتين مما أسفر عن تخليق شكل سردى ترتأني من الجمل والعبارة ومن ثم الدلالات والإيحاءات التي تمزج بين الرومانسية بمفهومها التقليدي ويرى عصر الإنترنت والكوكبة الأمر الذي أضفى جدة وخصوصية على هذا السياق الذي يأتي في جملة: فيما يشبه التداخل الأرايسكى لرومانسية العصر الإلكتروني من ناحية ويمنع هذه الجموعة سمعتها المميز من ناحية أخرى. الجموعة هي الثالثة حيث صدر القاص قبلها مجموعتان «أول حب» ٨٧ وهذه البنت هذا الولد» ٩٥.

فلسطين الشتات

■ **كتب: محمد عبد الحميد**

أقام اتحاد المرأة الفلسطينية فرع القاهرة مؤتمراً بعنوان «فلسطين الشتات بين حق العودة ومخططات التوطين» شارك فيه ليف من المفكرين والمهتمين بالقضية الفلسطينية تناولوا من خلال الأبحاث المقدمة للمؤتمر قضية فلسطيني الشتات بمختلف جوانبها بهدف رفض التوطين والإصرار على العودة إلى الأراضي المحتلة تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة. د. سلمان أبو ستة أشار في بحثه إلى الإحصائيات والقوانين التي تشرع عودة اللاجئين إلى فلسطين من قانون ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وأيضاً قانون ٢٤٢. وتطرق د. أبو ستة للبرنامج المطروح في منظمة التحرير الفلسطينية ومن مؤسسات غير حكومية موجودة في معظم دول العالم للبحث على مطالبة حق اللاجئين في العودة. كما تقدم د. أسعد عبد الرحمن ببحث حول قوانين عودة اللاجئين ونسبهم التي تقترب من ٧٠٪ من الشعب الفلسطيني وتطرق أيضاً لما هو مطروح من قبل إسرائيل وحالات رفض لتعويضات إلى اللاجئين الفلسطينيين ورفض الشعب الفلسطيني لذلك. كما تقدمت د. فداء عبد الهادي بشهادة حية حول دور المرأة الفلسطينية ومشاركتها في قضايا الوطن.

وأدارت نوات المؤتمر عواطف عبد الهادي وسيمرة أبوغزالة رئيس اتحاد المرأة الفلسطينية وإليقة يوسف عضو الاتحاد.

مرة أخرى يدخل شاعر عربي منطقة التحريم والتكفير
والغليان! هو يرى أن الكتب السماوية جزء من التراث، أو
بمعنى أدق تراث مقدس، ولكن كلمة «مقدس» لم تكن
كافية لتبديد ما فعله في ديوانه الأخير والذي
واجه حملة ضارية من التيار الإسلامي في
الأردن، ورغم التحقيقات التي تجريها
السلطات الأردنية مع الشاعر موسى
الحوامدة فقد صدرت فتوى صريحة
بإهدار دمه، بل شرع البعض في
تحريك دعوى بتفريقه عن زوجته،
فماذا فعل، وماذا قال في القصيدة
«الزئمة» والتي يطالب بإعادة قراءتها
حتى يفهمها الآخرون كما كتبها هو؟
مشكلة موسى الحوامدة أنه هشيم ما لا
يستمد شرعيته من العهد القديم أو
التوراة بل يستمدّها من القرآن الكريم، إن
قصة يوسف التي أوحى بها إلى الرسول
الكريم ليست واحدة من القصص التي تزخر بها
التوراة، ولا هي اعتبار لما تحتفظ به الأقوام القديمة
شرق سيناء وغربها من قواصل وتخوم، بل هي
استنكار للفراعنة الخالد بين من يؤمن بإله واحد من جهة
ومن لا يؤمن بإله واحد من جهة أخرى، وإن ذاك فليس في
القصة ما يوحى بميل أو هوى، وليس فيها ما يؤرق قوماً
عربياً متعصباً أملت عليه كوابيسه أن يعتقد في إمتداد
المؤامرة اليهودية منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد حتى
قيام دولة إسرائيل عام 1948. وفي المقابل فإن إهدار
دم مثقف على خلفية قصيدة متشككة ليس أمراً
يمكن غض النظر عنه، وقبل أن تتفاقم المشكلة إلى
حد السجال بين من يؤيد ومن يعارض رأينا أن
نحاول من أشعل فتيل العصبية الدينية لبيدي
رأيه فيما يراه الآخرون ارتداد عن الدين.

■ عمان، ناهد الحسن

موسى الحوامدة

بعد إهدار دمه:

يوسف رمز لإسرائيل... و«زليخة» مصرية غير ام

يوسف

لقد سقط يوسف في الجب
لقد ساءت أحواله
ولقد انتصر من خربة، نصر العلة
لقد ساءت ملك الملوك
وزيلخ، لـ تر يوسف أصلاً
من يوسف جداً
ولقد ساءت معمل خمازا
ينخلل أن تصدقه الملك
يوسف أن تصدقه الملك
ويغالي في السرور فهو أخوانه
من المصريات يضاحن الإسرائيليين
وعسفن رجال المؤمن
خدوا عن سرور العفة
فانلطف، ففي من هذا يوسف
والفصحة أكثر من تالف واد
وشر السيدة الأولى غامرة
لا تصنع كل رجال المل
اصحح من النسوة فتغر الأيدي
لا ساجن الخمار
ثوب النور

لو كان الإصر صحيحاً لغرمنا في بحر د
أخضر
في كل فضاء
لكن المودة صارت امر سماء
ثقت فما
كما ثقت
شد الخمار
نل الحضر رغبة خداد
و تصعلق في ليد يد الملك

رأفة العزيز

في البداية، ما قصة ديوانك الذي أثار كل هذه الضجة؟

إنه ديوان "شجري أعلى"، وهو مجموعة الشعرية الثالثة والكتاب الرابع الذي يصدر حاصلاً اسمه. فقد أصدرت عام ٨٨ ديواني الأول تحت عنوان "شغب"، ثم أصدرت ديواناً ثانياً بعنوان "تدوين سما"، وسأتين... ثم هذا الذي بين أيدينا وأخيراً "أسفار موسى العهد الأخير" الذي مازال محتجراً لدى دائرة المطبوعات والنشر بحجة أن ما يتضمنه من قصائد قد يسيء إلى اليهودية والإسلام والمسيحية وقد يؤدي إلى غضب الفلسطينيين. حاولت التوضيح ودافعت عن حقّي في نقد ما أراه خطأً وفي استخدام ما يمكن تلويحه من أدوات التعبير. وشرحت لهم أن الشعر ليس له أن يرسم صورة للواقع كما نراه، ولا هو ناقل للمعاني كما يفهمها أي إنسان، فلم يجد توضيحي أي استجابة ولا كانت شروحاتي مفيدة في تغيير الموقف من قصائدي. أنا أقول دائماً إننا كان على الشاعر أن يكرر عبارات مملّة ورتيبة من التراث أو من الواقع قلن يكون لشعره قيمة على الإطلاق.

وهل تظن أن التراث والكتب السماوية على طرفي نقيض؟

الكتب السماوية جزء من التراث.

لا تحظى هذه الكتب بالقدسية؟

نعم، لها قدسيّتها، ولكن إذا عدنا للتوراة على سبيل المثال أجد أن علينا أن ندرس هذا الكتاب جيداً. التوراة تصور الفلسطينيين والمصريين وسكان المنطقة الأصليين الذين استقبلوا موسى على أنهم مهاجرون لا يستحقون الحياة، حتى يعاقبوا في التوراة بدعو الله ألا يسكنه بين الفلسطينيين، ثم لاحظنا ما يرد في التوراة حول إقامة يعاقب في شكيم التي هي نابلس حالياً، وستجد كم تتضمن هذه القصة من جور على أهالي البلاد الأصليين، لقد ورد في التوراة أن ابن ملك شكيم اغتصب ابنة يعاقب، وعندما ثار هذا الأخير طلب ملك شكيم من يعاقب تزويج ابنته إلى ابنه فرفض بحجة أن لم يخن فغضب ملك شكيم أن يخن ابنه فرفض يعاقب ثانية فغضب ملك شكيم أن يخن نفسه وشعبه وأن يتحول وشعبه إلى الديانة اليهودية لكن يعاقب خدع ملك شكيم وشن حرباً غامرة أدت إلى مقتل كل ذكر من الديانة. هذه هي التوراة، إنها كتاب اليهود الذي يبيع لهم فعل أي رجل شقي، وتلك هي عقليّة الصهيونية فلسطين. إنها العقليّة التوراتية التلمودية التي تصورنا كإغنياء مبنونين مع أننا أصحاب الحق وأصحاب الأرض تقول التوراة إن يعاقب صارع الله وأسره وتحوّل اسمه بعد ذلك إلى إسرائيل. إنها مقولة ساذجة للغاية. لكنها للأسف قادت التاريخ من

بدايته إلى يومنا الراهن، وعلى ذلك فإن علينا أن نعيد قراءة التاريخ وأن نعيد النظر إلى التراث بعين فاحصة، تلك هي مهمتي كشاعر، أنا صاحب قضية وصاحب وطن شاهدت احتلاله بأم عيني، وافتت وكان عمري سبعة أعوام على صراخ أهلي عندما هاجم الصهاينة قريتنا الأمّة ليلاً، لقد شاهدت بيوتنا المهجمة وبحث أقارنا وعبرت عن هذه المشاهد المؤلمة في قصيدة لي بعنوان "سفر التكملة".

كيف تكتب قصيدتك؟ هل تبتئها؟ هل تخطط لها؟

عندما أكتب قد لا أكون أنا الكاتب، ربما كان التاريخ هو الذي يكتب، وربما كانت مسألتى ومعاناتي هي الكاتب، أنا نحن الآن، ورغم عمليّة السلام، مازلتنا معلقين بين السماء والأرض حتى من هم داخل فلسطين مازالوا يعيشون المعاناة نفسها ولا أظن أن هذه المعاناة تنتهي بل اعتقد جازماً أن السلام لن يجل بيننا في يوم من الأيام لأن اليهود أصلاً جاؤوا لنفسيّنا مداموا هم لا يؤمنون بالتعايش، أنا نحن نرى الفلسطينيين في أراضي 48 مازالوا في نظر الإسرائيليين خطراً يهدد دولتهم.

عندما أكتب قصيدتي لا أعرف الية الكتابة ولا أدواعها، أعرف فقط أن على أن أكتب وعندما أتيقن أن سطوري قد انطوى على ما يجيش في صدري

أعرف أنني قد كتبت ما يجب

ما هاجمك الرئيسي أثناء الكتابة؟

رويتي الشخصية لعناتي، وهذه العنافة لا محور لها سوى الاحتلال والظلم الإسرائيلي، وأرى شخصياً أن هذا الاحتلال وذاك الظلم يستمد مشروعيتهم من التوراة فقد ورد فيها، بالنسبة أعطي هذه الأرض.

هل درست هذه الكتب جيداً؟

نعم قرأتها بعناية شديدة لأنني مقتنع بأنه لا يمكن لنا فهم الحاضر واستيعابه دون فهم الماضي واستيعابه أيضاً.

هل المشكلة في كتابك بوجه عام أم هي في القصيدة مزار الضجة؟

لقد طبع كتابي في بيروت، كان اسمه "استحق اللعنة"، يتضمن قصائد تنطوي على السخط والسخرية من ناحية العنوان فانا فعلاً استحق اللعنة لأنني ساءط على نفسي وعلى الواقع الذي أعيشه، وبعد ضغوط من أطراف عديدة بينت لي وجه التحريم في استجلاب اللعنة على نفسي غيرت العنوان إلى "شجري أعلى" تحاشياً للاعتراضات الدينية، لكنني أصبحت كمن هرب من الرضا إلى النار، هناك قصائد خلافية كثيرة في هذه المجموعة مثل تلك القصيدة حول أرض الميعاد وتلك حول النبي موسى. أنا أكتب الواقع عمداً وأرحل بعيداً في الخيال دونما

زوجة «الحوامة ترفض التفریق»

لن أتخلي عن زوجي لأتني فهمت القصيدة

حول دعوى التفریق بين الشاعر حوامدة وزوجته التي تقدم بها بعض المتشددين بحجة ارتداده عن الإسلام، سلكت السيدة خلود حوامدة زوجة الشاعر، فلجأت:

أتابع هذا الموضوع بقلق شديد، أنا مؤمنة بالله، وأعرف أن الله لن يتخلى عنا، لا أعرف كيف يجري هؤلاء على التفكير في التفریق بيني وبين زوجي، حجبتهم أن زوجي كافر وبالتالي فإن عقد الزواج بيني وبينه باطل لأنه لا يجوز أسلمة أن تتزوج كافراً، تماماً كما حدث لنصر أبوزيد، هـ هم يعرفون زوجي أكثر مني؟ إن زوجي مؤمن يواظب على أداء فروضه الدينية ويحرص على إيقاظي فجراً وقت الصلاة، فكيف يكون كافراً؟!؟

لقد قرأت قصيدته ونهمتها كما هي بالضبط، إنها قصيدة حبية تعبر عن رفض الإنسان العربي للسيطرة الصهيونية وتفتد الزاعم الصهيونية التي تلذذ شرعيتها من التوراة، ولم أجد في هذه القصيدة أي كلمة يمكن اعتبارها إسائة إلى الإسلام، لذلك ساقف إلى جانب زوجي ولأن أتخلي عنه في محتته، وسأدافع عن حق في حياتي الزوجية معه، وأدعو هؤلاء الشيوخ ألا يتسرعوا ولا يتقدموا عواطفهم إلى تكفير مواطن مسلم لا ذنب له سوى أنه رفض مفهوم الطهارة اليهودية مقابل انحطاط العرب.

حساب لما يخبئه المستقبل بدمع بيع الكتاب واكتشفه بعض الشيوخ بدأوا في مهاجمة دين أن يبدلوا أي جهد لتفسيره على الوجه الصحيح.

ما القصائد الخالفة الأخرى؟

هناك قصيدة «مأرب أخرى» وهناك «سليم» وهناك «عبد القادر» ثم قصيدة «يوسف» ولم يجد المتشددين حجة مباشرة في أي من هذه القصائد باستثناء قصيدة «يوسف».

هل كنت تقصد التجديف عكس الفتيار؟

لا، أبداً قصيدتي تعتمد الفكرة التالية، لقد ارتحل يعقوب أبو يوسف من أرض الفلسطينيين الموصوفين بالهيجية والسقوط، وعندما وصل يوسف إلى مصر لم يجد شعباً أفضل بل ربما كان أسوأ، وعمل لدى كاهن متزوج من امرأة ميتة عرضت عليه الزنا فرفض باعتباره طاهراً وقديساً، أنا لم أتناول هذه الفكرة من جانبها القراني بل تناولت المعنى التوراتي الذي يشير بوضوح إلى المخارطة بين سقوط الأمالي الأصليين مقابل نزاهة وطهارة نسل يعقوب، لقد تناولت رليخة كرمز لسكان بلاد العرب الأصليين، وتناولت يوسف كرمز لليهود والصهيانية الآن، إن يوسف بالنسبة لي هو إسرائيل، إنه رمز وليس نبياً، وكذلك الأمر بالنسبة لرليخة فهي رمز للمصريين وليست امرأة العرزين.

لقد اكدت في القصيدة على الصراع الأثري، هم يوسف ونحن رليخة، وقد فهم البعض قصيدتي على أنها تشكيك في القرآن وهذا ليس صحيحاً. لكن يبدو أن من حقه فهم قصيدتك على هذا النحو؟

لا، لننتظر في السطر الأخير من القسم الأول في القصيدة لأنه يضيء النص ويوضح القصد، لقد قلت: «ويقال في السرد فيهم إخوانه أن المصريين يضاجن الإسرائيليين ويعشن رجال الموصاد» أنا أتحدث عن يوسف اليهودي الراهن الذي يبتغي إخضاع الأمة العربية لسلطته وإرارته ومقولة شمعون بيريز «شرق أوسط جديد، عقل يهودي وعاملة عربية».

ألم تحاول الدفاع عن نفسك؟

صبرت للكثير من الصحف والجلات المحلية والعربية محاولاً توضيح وجهة نظري، ولكن لا حياة لمن ثاندئ، حتى إن الشيخ عبدالنعم أبوزنن الذي أصدر تلك الفتوى المشددة بهدر دمى قد ارتبك أمام هذا المقطع في قصيدتي عند سؤال من طرف محطة (بي بي سي)، لقد أدرك أن ثمة شيئاً في القصيدة لا صلة له بالمشروعية القرآنية، وأنه من الضروري عدم الأخذ بظواهر النص دون باطنه، لكنه لم يتراجع عن فتواه التي اعتمد فيها على السماع من البعض دون تمحيص أو تدقيق.

بماذا حكمت هذا الفتاوى؟

حكمت باتشياء مخيفة، بعضها طالب بفصل رأسى عن جسدى، وأخرى بالتفریق بيني وبين

نعم، أنا مؤمن، ولكن هل يجب على أن أكرر عند كتابة نص ما جاء في القرآن الكريم؟

هل كحرفت أحداً؟ يهكم خصوصاً بانك فعلت ذلك؟

لست أنا بل هم الذين يعطون أنفسهم حق التفكير، لقد جاء في قصيدتي جملة «كذب الكذبة»، وأنا أقصد اليهود بذلك لا المسلمين، وهذا واضح جداً في النص، ويؤكد أيضاً منهم الناقد العربي المتميز الدكتور ضياء خضير الذي كتب حول عمل التاريخ وعمل الشعر، وأتهم من كفرنني بأنه قرأ قصيدتي قراءة سطحية، وخلص إلى أن موسى الحوامدة لا ينفي ما جاء في القرآن الكريم، بل هو يبدى السخط الشديد على الواقع العربي الراهن.

هل تتوقع لسوء الفهم هذا أن يجد حلاً؟

نعم أتوقع ذلك، مع أن المتشددين قد ضغطوا على الحكومة لمنع كتابتي ونجحوا في إحالتي إلى النائب العام للمحاكمة.

من الذي قاد الحملة ضدك بالتحديد؟

حزب جبهة العمل الإسلامي بجماعة الإخوان المسلمين.

تتضمن هذه الفتاوى تحدياً للحكومة في سلطتها الحصرية، لماذا لم تتخذ الحكومة إجراء واضحاً ضد ذلك؟

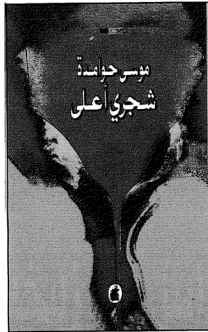
في موسى حوامدة حتى تدافع الحكومة عنه؟ وفي أي حال فقد أنقذ أصحاب الفتاوى حزينين إذ أنهم أصدروا الفتوى وقالوا إنهم يتركون الحكومة تطبيقها. لو كنت تعلم بما سيصاذلك جراء نشر قصيدتك هذه هل كنت ستنتشرها؟

لا أظن أنني ساقفل، وعلى الأغلب كنت سأعجلها أو كنت سأضيف إليها ملاحظة أرجو فيها من القارئ أن ينتبه إلى ما في القصيدة من لبس ■

زوجتي، وأنا أرى أن هذه الفتاوى تسيء إلى الإسلام، وإلى المجتمع المدني الذي نعيش فيه.

ألا ترى أن الاستعارة من الكتب السماوية أمر محفوف بالمخاطر؟

نعم، هو كذلك، لكن هذه الاستعارات مكوفة في الشعر العربي، وهما محمود درويش يستعين من قصيدة يوسف في قصيدته المشهورة. هل أنت مؤمن؟



■ غلاف الديوان الأربعة



إفريقيا.. تغير ما!

انعقاد القمة الإفريقية - الأوروبية في القاهرة، بشكل حدثاً يكتسب أهمية خاصة من عدة وجوه أولها: أنه تعبّر عن ديناميكية ما، لابد أن تستمر السياسة والدبلوماسية المصرية عموماً، وحتى لا نخضع لوسن العقل البيروقراطي الذي لا يزال ينظر إلى مناطق التحرك السياسي في إفريقيا على أنها مسألة تخضع لاعتبارات استقرار أمن المياه في نظام حوض النيل الإقليمي الفرعي. وثانيها: إن إفريقيا - على اختلاف نظمها الإقليمية والفرعية - كانت ولا تزال إحدى أبرز مناطق الصراع والتنافس المصري - الإسرائيلي، وبعد كامب ديفيد نشطت الدبلوماسية الإسرائيلية لتوظيف عملية السلام - كما تسمى - في تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، من خلال تقديم ما تسميه بالمعونات الفنية، والمنح الدراسية والتدريبية لكوادر دول إفريقية عديدة الوجود الإسرائيلي في إفريقيا الآن بشكل تهديدٍ لصالحها القومية المصرية. وحركة إسرائيل في إفريقيا، وفي إثيوبيا وأريتريا ومناطق حوض النيل، اعتقد أنها موضع اهتمام من الدولة المصرية والمتابعة الدقيقة للرئيس مبارك شخصياً باعتبار أن نفس مصالحنا واستقرارنا، ثالثها: إن هناك محاولات عديدة من بعض الدول في المنطقة تستهدف منافسة ما لم نقل بصراحة شديدة إزاحة - الدور المصري واستبداده من المجالات التقليدية التي كان دورنا فيها مؤثراً وهو ما سبق رصدناه سواء في رفع العقوبات عن ليبيا، أم في مجال السعي نحو تسوية سياسية للنزاع العربي - الإسرائيلي، سواء في الشرق الفلسطيني - الإسرائيلي، أم على غيره من المسارات ما نستطيع أن نلمح ويوضحه الفوارق بين الشعارات القومية العربية الزائفة، وبين دبلوماسية ما وراء الكواليس السرية والاتفاقات والصفقات التي يتم إعدادها تجميع عمليات التفاوض أو فشل لقاءات سياسية، والكواليس تعمل بهمة ونشاط في إعداد السودات. من هنا يطفأ العين السياسية المصرية لما يجري لابد أن تكون حادة البصر والبصيرة، ومرهفة الخيال السياسي الرصين.

ما علاقة هذا بالمؤتمر الإفريقي - الأوروبي الذي عقد في القاهرة العلاقة وثيقة، لأن أي دور فعال لابد أن يكون تعبيراً عن مقومات واقعية وموضوعية، فضلاً عن ديناميكية وخيال النخبة السياسية الحاكمة في الدولة التي تؤيد هذا الدور، أو التي تمنح لكي تؤيده، لأن الأدوار الإقليمية. كما كررنا مراراً وتكراراً ومعنا كثير من الزملاء - ليست هبة تعلى لبنا دون آخر، وتعتقد نخبتها الحاكمة إنها أبدية لا يعترفها التغير، والتحول، ولما هي انعكاس لجمل أوضاع وتطوّر تتعلّق بمصادر قوة الدولة، وكيفية تغيير الصفوة السياسية عن نالها، في مجموعة من السياسات، والنظم والمؤسسات والأليات. شمة أخرى لعمل القابلية للتكيف الفعال مع التغيرات الإقليمية والعالمية وهي ترتبط بقدرة هذه النخبة السياسية على استثمار الفرص والمخاطر قبل حدوثها، والتعامل معها بفعالية وكفاءة، وبلا شعارات صاخبة لا معنى لها. نحن في حاجة موضوعية إلى مراجعة بعض أنماط تفكيرنا التقليدية في العمل السياسي، والدبلوماسي إزاء ممارسات وأساليب عمل سابقة كانت صالحة، في عقود وعوالم مختلفة، ما عرّتنا، ومن ثم لم تعد هذه الخبرات التي تشكّلت في العقود الخمسة الأخيرة من القرن المنصرم، صالحة كلها للاستثمار والتوظيف الدبلوماسي، والسياسي في القرن الحادي والعشرين. وربما نتاج إلى عقد ورش عمل، وجلسات عديدة وطويلة لعصف فكري يدرس مستقبل بلومباستينا وسياستنا الخارجية في دنيا معولة ومتغيرة.

نعم نحن في حاجة إلى بث ديناميكية جديدة في شرايين العمل الدبلوماسي المصري، وبخيال وثاب وحكمة مصدرها تاريخ بلومباسي عريق. إن إرسائنا الخبرات في مجال الدبلوماسية، يحتاج بين الحين والآخر، ولأسيما في لحظات التحول الفارقة في دنيانا إلى مرسة وفحصه ضمن التفكير في أدوات جديدة للعمل الدبلوماسي، وأفكار مستجدة قادرة على فتح آفاق للعمل على مستويات عديدة، وجديدة بهدف حماية مصالحنا القومية، فضلاً عن استقرارنا وأمننا القومي، ولأنك أن هذه الإصلاحات سوف يعترضها التغيير النسبي، في العقود القليلة القادمة. رابعاً: إن إفريقيا ظلمت كثيراً سواء بالنهب المستمر لمواردها - مواردها جميعاً كبنها، للقرارة - منذ مرحلة الاحتلال الغربي، لماذا لا نطالب - ما إننا أكرهها مراراً - بإعلان صريح وحاسم بإسقاط الدين عن كل الدول الإفريقية بلا استثناء، ثم إعلان اعتذار تاريخي لكل الدول التي خضعت للاستعمار عن نهب وتشويه البنيات أثناء مرحلة الاستعمار، وبما بعد بعضه على أيدي نخب ما بعد الاستقلال التي أسهمت بالفساد، والانقلابات العسكرية والديكتاتوريات، والقمع والانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان الإفريقي، مع الأمراض والحروب الأهلية والإثنية والطائفية، فيما يشبه الكابوس، ظلمت إفريقيا أيضاً - عن طريق نهب مستمر لمواردها من قبل النخب والعائلات الحاكمة، وتبيد، وضحايا لمواردها فضلاً عن تبيد البيكاتوريات للمعونات والقروض الخارجية، حتى في مجال ما يسمى بالجمعيات الطوعية، حتى إن الحكومات قامت بتشكيل جمعيات أهلية "دمسية" لكن تستقطب المعونات من الغرب المخصصة للقطاع الأهلي في الجنوب والعالم.

أخطر ما في أوضاع إفريقيا، ما سبق أن قاله لنا السكرتير العام الحالي لنخبة الوحدة الإفريقية سالم أحمد سالم - ذات مرة في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - أن صورة إفريقيا الديمقراطية هي أخطر ما يشاع عنها، على الرغم من أن أوضاع التطور الديمقراطي، وحرريات الصحافة والتعبير تشهد تطوراً ملموساً فيها. نعم هذه الملاحظة المهمة تذكرتها أخيراً وأنا أتابع عبر القنوات الفرنسية نتائج معركة الانتخابية في السنغال، وهزيمة الرئيس عبده ضيوف أمام منافسه عبد الله واد في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، المشهد السنغالي - كالمشهد الإيراني الإصلاحى - يشير إلى تطورات مهمة، أيا كانت المصاعب الاقتصادية، وتطورات التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقوى الشابة التي تزد تجاور تزايد معدلات البطالة في هذا البلد الإفريقي المهم، وأيضاً نظائره في بلدان أخرى.

إن انعقاد المؤتمر الإفريقي - الأوروبي مهم وبكثافة عن قدرة مصرية على التحرك وكسر الجمود، ولكن بداية نستطيع من خلالها مواجهة تحديات تواجهنا، من إسرائيل، بل بدعم من الولايات المتحدة كي يكون لها دور في مناطق اهتماماتنا في فارتنا الإفريقية. إن إفريقيا مجال خصب في

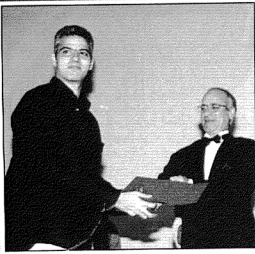
العمل السياسي والدبلوماسي، ولأسيما في المجالات الثقافية والفنية، علينا أن ننابع مبادرات المؤتمر، وضرورة رفع الظلم التاريخي الذي وقع على لقارة السمراء، التي تشهّد تجرّبة السنغال، وحرّيات التّعبير إلى أن هناك ديناميكية ما تشهّد إلى صورة التغيير بشكل بعيداً عن الديكتاتوريات والانقلابات والفساد. ولكن ميونا كثيرة لا ترقى



بقيم: نبيل عبدالفتاح



■ الفنان حسين فهمي وزوجته والفنانة يسرا في أثناء المهرجان



■ المخرج حاتم حاتم يتسلم الجائزة الأولى عن فيلم «الأبواب المغلقة»

في مهرجان البحرين السينمائي:

فنان كويتي: سينما مصر للجنس والمخدرات وحسين فهمي يرد: السينما العربية عجزت عن مخاطبة الجمهور

اشتعل مهرجان السينما العربية الأول الذي أقيم بدولة البحرين بعد أن شن الممثل الكويتي خالد النفيس هجوماً على السينما المصرية وقال إنها تدور في فلك الجنس والمخدرات، تصدى أعضاء الوفد المصري المشارك في المهرجان لهجوم الفنان الكويتي وذلك في الندوة التي أقيمت بجامعة البحرين وفي مقدمتهم يسرا وحسين فهمي وأحمد راتب، وفي الندوة الخاصة بفيلم «أولى ثانوي وكلام الليل» جدد مخرج كويتي مغفور الهجوم مرة أخرى على السينما المصرية وتصدت له الكاتبة هالة سرحان بعد أن نفى مشاهدته للأفلام المصرية المشاركة في المهرجان.

■ النامة - سامي كمال

في مهرجان البحرين أكد الفنان حسين فهمي أنه اعتاد هذا الهجوم منذ احترافه للفن، وسبب الهجوم من وجهة نظره أن السينما العربية تمر بأزمة مع جمهورها، فهي لا تجد فن استقطاب الجمهور، لذلك يقبل الجمهور العربي على السينما المصرية ويرفض حسين فهمي مقارنة السينما المصرية وهي الرائدة في الوطن العربي بالأمريكية، لأن المقارنة ظالمة ويكفي أن السينما الأوروبية تتراجع أمام السينما الأمريكية في الوقت الذي تصعد فيه السينما الهندية والمصرية، ويرى السيناريس عبد الحى أديب أن

خضعت لما يقوله كل شخص من منظوره وحده فسوف تزداد مساحة الردة الفكرية وتساءلت هالة سرحان.. شاركنا بأفلام «جنة الشياطين» و«أولى ثانوي» و«الأبواب المغلقة» و«أرض الخوف» و«عرق البلع» ، فمن يستطيع أن ينفي أنها أفلام جادة تتعرض لموضوعات إنسانية وبها فكر جاد وفلسفة حياتية؟

مشكلة

وحول الهجوم الضار على السينما المصرية

تحدثت هالة سرحان في الندوة معبرة عن دهشتها من أشخاص لا يعرفون معايير النقد الفني ويهاجمون الأفلام دون مشاهدتها، فالسينما المصرية عمرها مائة عام وليست في حاجة لن يدافع عنها لأنها رائدة بكل المقاييس وبدونها لا توجد سينما عربية، وأضافت: أعجب من تيار متخلف به نوع من الردة الفكرية التي بدأت تنتشر في العالم كله، إنني أرفض فكرة تشفير العقل العربي ووضع أسلاك شائكة على وجدانه من نوع هذا خطأ وهذا صواب وهذا عيب وحرام وإذا



■ لجنة تحكيم المهرجان



■ حسين فهمي وليلى علوي وأثار الحكيم يبرون تحية الجماهير

لقطات من المهرجان

■ **أثار الحكيم غابرت المهرجان مبكراً بعض الخشاة وبدوا أن أثار استأست من التفرقة في المعاملة بينها وبين النجمات الأخريات إلى حد إنزالها من السيارة التي استقلتها بحجة أنها مخصصة ليسرا.**

■ **١٠٣٠** نداجة لقيت مصرعها هلعاً من أصوات الألعاب النارية التي أطلقت في سماء البحرين بعد افتتاح المهرجان.

■ **تساعل الكثيرون عن سر استبعاد أحمد زكي من الترشيحات لجائزة أفضل ممثل، مسؤول إعلامي مصري بارز شارك في المهرجان أزعج السبب إلى عدم حضور أحمد زكي للمهرجان.**

■ **القانونيون المصريون حرصوا على حضور ندوات الأفلام المصرية بشكل جماعي وشاركوا في طرح الأسئلة ووقف الاستقراارات التي تهوى البعض توجيهها للسينما المصرية.**

■ **مخرج الفيلم الجزائري «العيش في الفريوس» بولرام فرجوا لا يتكلم العربية ويتحدث فقط اللغة الفرنسية. البعض علق بأن الجزائري تشارك في المهرجان العربي بسينما فرنسية.**

■ **المخرج العالي مصطفي العقاد ذكر أنه يرغب في تصوير فيلم عن صلاح الدين الأيوبي يركز فيه على مشكلة القدس، وأنه تحدث مع نجوم الفيلم الأمريكي شين كوزني للقيام بدور صلاح الدين، لكنه لا يجد حتى الآن من يمول هذا الفيلم الذي قد تصل تكاليفه إلى ٨٠ مليون دولار.**

■ **حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي اتفق مع المخرج بسام النوازي مدير عام مهرجان البحرين على التآخي بين المهرجانين.**

بكثرة دور العرض السينمائي في البحرين إلا أنه لم يجد تفسيراً لامتلاء دور العرض بالأفلام الأمريكية وخلوها من أفلام عربية، ثم يأسف ورفيق الصبان من خطاب قرأه عند المخرج يوسف شاهين وجهته إليه شركة توزيع خليجية تعذر فيه عن عدم عرض الفيلم في البحرين لمدة ستة أشهر أخرى نظراً لامتلاء دور العرض بالأفلام الأمريكية ويتسائل الصبان.. لماذا لا يتم تخصيص دار عرض واحدة للأفلام العربية، ويرصد الناقد المصري أهم الأفلام التي شاركت في مهرجان البحرين فيؤكد أنه يرقع القيعات للأفلام المصرية المشتركة، كما أثنى على سينما المغرب التي شاركت بفيلم «كيد النساء ونساء» وهما فيلمان يرسمان صورة واقعية للسينما المغربية رغم خلوها من الإبهار، وذكر الصبان الفيلم التونسي المشارك في المهرجان «قبولولة الرمان» فيقول..

السينما التونسية استعذبت مهاجمة نفسها، فهي تارة تدافع عن اليهود ضد العرب المقيمين في تونس، وتارة أخرى تدافع عن الفرنسيين المقيمين في تونس، والان تجسدها تدافع عن الأقاربقة وتتحامل على التوائسة فكل الأفلام طعن في تونس وتشنده عالماً آخر ولا ندري لماذا؟

في فيلم «العيش في الفريوس» الذي يجسد العنصرية الشديدة في فرنسا ضد الأجانب ولكن بحكمة وبقوة وإتقان، فضلاً عن أن الفيلم يتمتع بتقنيات فنية عالية، ويضيف.. مفاجأة الجزائري الأخرى في المهرجان هي تكريم المخرج أحمد راشدي من خلال عرض فيلمي «على في بلاد السراب» بطولة علي كويرات و«المطبوخة» بطولة عزت العلايلي اللذين شاهدهما السينما منذ عشرين عاماً كما يرى رفيق أن الأفلام العربية التي شاركت في المهرجان تعالج قضية غربة المواطن العربي في بلد غير بلده ما عدا الأفلام المصرية التي تنوعت موضوعاتها ■

الهجوم على السينما المصرية ينبغي ألا يدفعنا إلى التراجع أو الكفر بالعروبة، فالسينما المصرية دائماً تتلقى الهجمات بل إنها أكثر ضحايا المشاكل السياسية بين الدول العربية، فيبعض الدول تجد في مقاطعة السينما المصرية وسيلة للرد على مصر تجاه مشكلة سياسية ما، مثل ليبيا وسوريا التي تعطل بصناعة صناعتها الوطنية، ويتذكر عبد الحى ادب كيف قابله صحفي تونسي في إحدى نورات مهرجان قرطاج وأبدى له إعجابه الشديد بالسينما المصرية وعقب إعلان جوائز المهرجان كان هذا الصحفي في مقدمة قلة شنت حملة على السينما المصرية ووصفها بالتخلف، وفي اليوم التالي قابله نفس الصحفي ليعتذر ويقول.. أنتم السبب، فقد تقدمت في كل شيء، ولم تتركوا لنا شيئاً واحداً، ثم أبدى الناقد د. رفيق الصبان استغصامه من السهام المسمومة التي وجهت للسينما المصرية في ندوات مهرجان البحرين رغم أنها قدمت فيه أفضل أفلامها، وأكد الصبان أن البعض لم ير الأفلام ومع ذلك اتهم السينما المصرية بأنها سينما دعاية ومخدرات لهذا فقدت أعصابي ولم أحصل فالسينما الوحيدة التي تتميز بشاشاتها في المنطقة العربية هي السينما المصرية رغم الأزمة التي تحيط بها.

جمعية لسينما الخليج

من ناحية أخرى شهدت فعاليات المهرجان تأسيس أول جمعية للسينمائيين الخليجيين برئاسة المخرج الكويتي خالد صديق، وقد أثار الإعلان عن تأسيس الجمعية حفيظة الناقد رفيق الصبان الذي اعتبر الجمعية شكلاً من أشكال الفصل من السينما العربية والخليجية بعد أن كان هناك تصور أن مهرجان البحرين يمثل خلية عربية جديدة لرعاية المواهب الشابة التي انضمت معالها الفنية في أفلام المهرجان، ورغم أنه أبدى إعجابه

على الحجار يتكلم «بدون خجل»:

الحنن سر الفناء الجميل!

حنجرته نهيبية.. صوته عذب.. يملك كل أدوات الفن الأصيل.. مطرب بمعنى الكلمة.. لكنه فنان «مزاجي» يتأثر صوته بحالته النفسية كثيرا.. يعترف بأنه غيور وخجول جدا، لكنه لا يستطيع أن يتخلى عن غيخته أو يتغلب على خجله.. يؤمن بأن الرجل لا يمكنه العيش بدون امرأة.. لكن المرأة أحيانا تدفعه إلى القتل.. على الحجار اسم ارتبط منذ بدايته في عالم الفن بالتميز والتفرد، إلا أنه تعرض لإخفاقات كثيرة ولم يحقق النجاح الذي انتظره كل عشاق فنه الجميل.. تعرض في الفترة الأخيرة لانتقادات واتهامات كثيرة، أهمها تهريره من الضرائب.. فواجهناه بكل الاتهامات في هذا الحوار:

■ حوار: حسام زايد

بداية مسأ حكايتك مع الضرائب والحكم القضائي الذي صدر ضحك

في عام 1993 لم أقم بتقديم إقرار ضريبي، وكان هذا سببا في قيام مصلحة الضرائب بتجميع أربع سنوات عمل تمت بها وطلبتني بالضرائب المتأخرة، وهنا أود توضيح نقطة مهمة أن الموسيقيين لا يكتبون إيصالات عندما يقبضون أموالهم، وبالتالي أتحمّل أنا بمفردي الضرائب بالكامل عن المبلغ الذي أتناقشاه لي والموسيقين، وهناك الآن قضية وسوف يتم تحديد خير للاطلاع على أصالي عن قرب وتحديد المبالغ الفعلية التي يجب تسديدها للمصلحة.

تقوم حاليا ببطولة مسرحية درصاصة في القلب.. ما أسباب إقدامك على إعادة تقديم تلك الرواية.. ألم تخش المقارنة مع





■ على الحجار في مشهد من «بوابة الحلواني»

على صوتك:

لست من مؤيدي منطق أن الفنان عندما يقضب أو يحزن لا يؤدي بشكل جيد.. بل إنني اعتبر الحزن سر الغناء الجميل.

هل تعتبر المرأة «ملهمة» للفنان عموماً، وما تأثير تعدد زيجاتك وعلاقاتك العاطفية على مشوارك الفني؟

لا يوجد رجل يمكنه الحياة بدون امرأة، وأنا تحديداً أرى أن وجود امرأة في حياتي مهم جداً، لكن كما أن وراء كل عظيم امرأة، فيمكن أن يكون وراء امرأة تسعى إلى فشله، وقد مررت بالعائتين في حياتي، لكن علاقتي بالمرأة وتعدد زيجاتي أحاول قدر إمكاني أن تكون منفصلة تماماً عن حياتي الفنية.

متى تنتهي موجة «أوهجمة الأغاني الشبابية المشاطفة في كل شيء»؟

أنا متفائل «بعض الشيء» بعد عرض مسلسل «أم كلثوم» وأقبال الشباب على الاهتمام بمسماح شرائط كوكب الشرق مرة أخرى. لكنني اعتقد أن تلك الموجة من الأغاني الشبابية سببها الأساسي انتشار القنوات الفضائية التي تهتم كثيراً بكم الأغاني.. وليس الكيف.. بسبب ساعات إرسالها المستمرة لمدة 24 ساعة يومياً.

وما رؤيتك للمسرح الغنائي في مصر وسبل الارتقاء به؟

يمكن للمسرح أن يطور نفسه بنفسه.. لكن لا بد من اهتمام وزير الثقافة بالسارح كما يهتم بالتحف والآثار فلا يقلق أن تكون مصر هوليوود الشرق بها مسرحان فقط، القومي والجمهورية، ويأتي المسارح أشب بالشقق المفروشة لأن كراسيها مكسرة وجوانبها متهاكة ومسخة ■

الابتداء منه لطرحه في الأسواق خلال الصيف القادم. وهل هناك مشروع اليوم جديد؟

تجربتي مع انعام في المسرح أغرتني بإنتاج شريط كاسيت «دويتو» معها قريباً وسيحمل مفاجآت غنائية تسعد جمهورنا بإذن الله.

وإين أنت من التليفزيون؟

بعد تجربة مسلسل «بوابة الحلواني» قررت ألا أعمل ثانية في التليفزيون إلا في الأعمال الدرامية الغنائية، لأن المشاركة المستمرة في مسلسلات التليفزيون تقلل من نجومية الفنان، وأنا ملتزم فقط بإكمال الجزء الرابع من بوابة الحلواني.

يشاع أن حالتك النفسية تؤثر كثيراً على جمال صوتك.. هل هذا صحيح؟

نعم.. والذك تجديني في إحدى الحفلات أغني بشكل رائع، وفي حفلات أخرى بصورة غير طيبة لا ترضيني أنا شخصياً، لكنها عوامل خارجة عن إرادتي تماماً، فمثلاً في حفلات أضواء الفنية وإيالي التليفزيون المسئولون غير قانرين على فهم حقيقة مهمة للغاية، هي أن أهم شيء، بالنسبة للمطرب هو هندسة الصوت، ومازالت الهندسة الصوتية لهذه الحفلات سيئة جداً، مما يؤثر على أدائي كثيراً.

وهل ظروف حياتك الشخصية تؤثر أيضاً

لا أستطيع الحياة بدون امرأة

مسلسلات التليفزيون تقلل

من نجومية الفنان!

فيلم محمد عبدالوهاب؟

في البداية تصورت أن المسرحية ستكون ممل.. لكن حسن عيد السلام صاحب اختيار تلك الرواية جلس مع طاقم العمل في البداية وشرح لنا وجهة نظره في أن الغناء سوف يغير الديكور على المسرح، مما يجعل للمشاهد كالفيديو كليب، واتفقنا بأنه رغم قلة عدد المشطين 40 فقط كما أن اللغة الجديدة التي سيتحدثون بها تختلف عن التي كتبها توفيق الحكيم منذ 21 عاماً، وكان يتحدث بها أبطال الفيلم، سوف تجعل العرض شيقاً، واكتشفنا مع بداية العرض أن حسن عيد السلام كان على حق، ونجح العرض.

ما درجة نجاح مسرحيتك بالنسبة لبقاى المسرحيات التي تعرض حالياً من وجهة نظرك؟

الحمد لله «رصاصه في القلب» أنتاج مسرحية في السوق حالياً بدون مخرب.

بعيدا عن المسرح.. ما سبب قلة أغانيدك المصورة فيديو كليب؟

إنها مسألة مالية بحتة، فإنتاج أغنية واحدة تصور فيديو كليب تكلف حوالي 700 ألف جنيه، وأنا أقوم بإنتاج الأغاني الخاصة بي منذ عام 1980، حتى أضمن عدم تحكم المنتجين في اختيار الأغاني التي يتم تصويرها والأسلوب الذي يتم إخراجها به، وهي عملية مكلفة للغاية بالنسبة لي.

ما حكاية اليوم «هنا القاهرة» الذي تأخر صدوره كثيراً؟

منذ عام 1979 قام للحن عامر الشرعي والمؤلف سيد حجاب بالتحضير لهذا اليوم.. حيث كان لغايتنا في مسلسل الأيام، لطف حسين ومنذ هذا التاريخ لم نتمكن من الاتفاق مرة أخرى بسبب ارتباطنا بأعمال مختلفة. لكننا سنبدأ خلال الأيام القليلة المقبلة في

«جالك وسيدته»: كونديرا في الهناجر

فن المزاح الذي «تشتفى» به الأرواح

ممثل عربي شائع كانت أمي تردده كثيرا: «المزاح تشتفى الأرواح»، وذلك عندما تلاحظ أن المزاح يحمل بين طياته رسالة جادة جدا، لا يريد مرسلها أن يوصلها «خبط لرق» حرصا على اللياقة وعدم تعكير صفو العلاقات الإنسانية، أو خوفا من عواقب الصراحة وخسائرها أو عندما يكون «المزاح» هو الصياغة الوحيدة المناسبة وبدونها يكون التعبير فجأ ومقزأ.

■ بقلم: صافي نازكظم



بتمحيص نشاط مركز الهناجر - المصري القومي - منذ إنشائه في 30 سبتمبر 1992، حتى إنه فانتني مثلا استضافته للفنان العراقي جواد الأسدي - (الذي كنت أول من كتب عنه في مصر لافتة النظر إلى قيمته الفنية الكبيرة) - وكذلك استضافته لرجل المسرح الليباني العربي العظيم روجيه عساف، رغم صداقتي الطويلة به ويزوجته الفنانة المثقمة بالزي الإسلامي حنان الحاج علي، بل حتى استضافته لرجل المسرح العالي «بيتربروك» قد فانتنتي - (الحقيقة أنهم لم يوجهوا إلى أي دعوة رغم اعتراف مديرة المركز د. هدى وصفي بأنني كنت أول من كتب ونطق اسم بيتربروك في كل بر مصر الحروسية، حين قدمه هو وكتابه «الساحة الفارغة» على صفحات مجلة الصور صيف 1970، ونوهت بعمله العلامة في تاريخ المسرح العالمي «مارا صادا» لبيتر فايس، والذي كنت قد شاهدت عرض

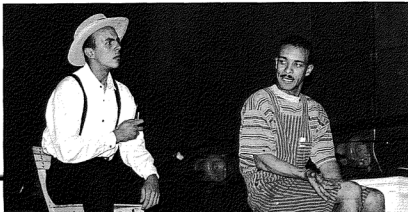
للدولة المصرية، والذي يغنيها وبالثاذ الفرق المصرية والعربية الشابة عن الاحتياج لمراكز أجنبية ملحقة بسفارات كانت أو لا تزال في خصوصية أو عدا، لمصالح الوطن الثقافية، ولقد عاشرت في الستينيات إضرابا بعض الفرق الشابة للجو، إلى تلك المساعدات والمنح مثل مسرح الثلاثين أو الخمسين كرسيا بشوارع 26 يوليو وكان تابعا للمركز الثقافي التشيكوسلوفاكي، وكان هناك المسرح التابع للمركز الثقافي السوفيتي، ولإزلاز هناك حتى الآن الفرق المصرية والورش المسرحية التي تمارس نشاطها في أحضان المراكز الثقافية الإنجليزية والفرنسية، وناهيك عن قاعات الجامعة الأمريكية التي تبو أحيانا وكأنها قاعة - (معاذ الله معاذ الله) - لوجه مصر الثقافي والفني والعلمي والأكاديمي... إلخ. اعترف أنني، لأسباب وظروف متعددة، لم أتابع

لقد تذكرت هذا المثل بقوة بعد مشاهدتي عرض مسرحية «جالك وسيدته» للوفاء التشيكوي ميلان كونديرا الذي يجري حاليا على مسرح الهناجر بترجمة عربية مصقولة وجذابة، اختار صاحبها محمد متولى أن تكون بالعامية المصرية، وإخراج محمد أبو السعود، وأداء المجموعة الشابة المتفوقة لفريق «الشظية والاقتراب» وهم محمد فاروق «جالك»، هاني المتناوي «السيد»، حمادة شوشة «في دورى الفارس والألم»، الممثل الوحيد الأكبر سنا محمد أبو يوسف «بيجر الكبير»، إبراهيم غريب «بيجر الصغير»، الزائفة ياسمين النجار «صاحبة اللوكانة»، محمد نصار «الماركي بيزاركى»، أحمد جامع ورحاب على.

■ ■ ■

مؤقتا، ارتبكت في ترتيب واختيار أولويات ما أريد أن أقوله عن هذا العرض المدهش والمتح، ارتباك طفل لتعلم بأخبار مفرحة يريد أن يلقبها مرة واحدة في حجر أمه ولكن كوني لست حقا طفلا، فأمامي الطول، مستندة إلى خبرتي الطويلة في الخروج من سائر الكتابة والارتباك بسبب الفرح الذي أهداه إلى هذا العرض المشرق على مسرح الهناجر، الذي يبدد خوفاي المتواصل من عروض المسرح العالي منذ مسماناتي في الخمسينيات والستينيات من عروض المسرحيات العالمية التي كانت تقدمها فرقة، انقرضت والحمد لله، كان اسمها «فرقة المسرح العالمي» وكانت تقدم عروضها - أو بعضها - على مسرح الأوبرا القديمة الرحلة. ولابد هنا من واجب تبديد الغيش الذي أحاطوا به كلمة «هناجر» المركز الثقافي التابع

■ جالك (محمد فاروق) والسيد (هاني المتناوي) بطلا العرض





■ الباجرة
ياسمين النجار
مع هاني
الفتاوي ومحمد
فاروق الراغبين
في أحد مشاهد
عرض جاك
وسيده

في مرحلته التشيعيكية منها روايتها «المزاح» و«غرائب مرحة»، بعد روايات المنشورة في فرنسا مثل «خفة الكائن التي لا تحتمل» و«الحياة في مكان آخر» و«الطبع» ولقد مارس كونديرا، إلى جانب الكتابة، العديد من الأعمال ومنها عزف البوق في فرقة موسيقى الجاز، وهي نفسها مهنة بطله كليسا في روايته «حفل الوداع» أو «فالس الوداع» كما شاء المترجم من دون سبب ظاهر لي.

■ ■ ■

الأسر في فن «ميلان كونديرا» أنه ليس ساخرا ولا متعكسا وفكاهيا أو صاحب دعاية وقفشات زائفة، لقد عرف أن صيغة «المزاح» هي التعبير الأقوى والأمثل عن الحزن الجارف والألم العميق والصيق الجائم وترسبات التجارب المريرة في السجن والتعذيب والتشاكف بالتمه المؤدية إلى الإعدام أو الاعتقال، وبقيّة كل هذه الأشياء، الناشئة من الوعي بالقهر والإلال وإهدار الكرامة الإنسانية - لذات وللآخرين - خاصة عندما تتم كل هذه الممارسات تحت لافتة الادعاء، بأنها الوسائل الإيجابية للعلا الاجتماعية ورفعة شأن الوطن والمواطن. في هذا الطفس يرى كونديرا أن الجميع برئ، ومدان، ومقتول. ولولا «المزاح» لجاء التعبير عن كل هذه الأوجاع مغرقا في الميودرامية المفرطة الساحرة عن الاحتجاج المؤثر والرؤية الموصغة لعذابات الإنسان.

■ ■ ■

تشكل صيغة «فن المزاح» عند كونديرا أساسا من الإفصاح بهفو، عن خوالج لا تقال عادة، وعلاقات لا تسمى باسماتها ولا بصفتها الحقيقية، وعندما تقال يبدو قائليا بريئا أو مسامرا بينما هي حين تقع، من غير توقع، على أذن سامعها تأخذ المفاجأة لفتها وبيات بصفتها فيتولد فوراً ذلك «الصك»، ذلك «الإنسجام» الذي تعرف أنه قد انقطع عمقا خفيا مؤثلا الجاد جدا والباعث إلى الصلح جدا. ولقد نجح المترجم محمد متولى أولا بأختياره العلمية المصرية بتشترط كامل لروح فن كونديرا، ونجح المخرج محمد أبو السعود، ورفيقه، حسن التدريب، من الشباب الذين المهوون، في التقاط هذا الخط الرفيع الفارق بين «فن المزاح» والكوميديا، فمسرحية «جاك وسيده» ليست كوميديا، إنها وإن كانت أقرب إلى ما يسمى في مسرح العبث عند «صمبول بيكيت» و«يوجين أونوسكو» بالكونميترجيك، أي «المطاة للنساء» إلا أنها يجب أن تصنف وحدها بصمبول هذا الجديد «فن المزاح» ولقد توصلت إلى صياغة هذا الصيغ فشكلوا من قبل أن تعرف أن كونديرا رواية كاملة عنوانها «المزاح» وهذا كذا ليعطيني التقة في أنني دخلت عالم كونديرا، وإن متخرفة - من باب كبر الفواقين، فشكرا لمن أخذنوني إليه، الهناجر، محمد متولى، جماعة مسرح الشظية والاقتراب، ومحمد عبيد إبراهيم برترجم في سلسلة روايات الهلال ■

يقع في يد من يسي، تقديمه ستملا حدث لوليام شكسبير العتيدي، الذي لولا معرفتنا الوثيقة به وباعماله كلها، لكرهناه إلى آخر العمر بسبب عرض مسرحيته «يوليوس قيصر» المقدم ميتا وميتا على مسرح الطليعة بالعتبة التي كانت خضراء.

■ ■ ■

لأن «ميلان كونديرا» كان في منطقة الظل قسرا لفترة طويلة، لذلك لم يظهر اسمه في مراجع حركات المسرح الحديث، في الستينيات والسبعينيات، رغم وجوده الفني والفكري والأدبي الذي كان قائما في تشيكوسلوفاكيا منذ الستينيات، ولقد أفادته هجرة من وطنه عام 1975 إلى فرنسا التي لا يزال يعيش فيها الآن مرشحا لجائزة نوبل في الآداب، في أي وقت وهو على مشارف الحادية والسبعين. خرج من بلاده في سمت عطاءه كاتبا وروائيا ومسرحيا، وكان خروجه هذا وهو في السادسة والأربعين بمثابة صعوده من الخبا تحت الأرض إلى وجهه ليأخذ حقه في الذبوع والانتشار بكل لغات العالم عبر الترجمة من لغته، ثم من الفرنسية والإنجليزية. ولقد اكتشفت - ولا تخجل - أن روايات الهلال كانت قد نشرت له - عدد 1998-4 - رواية «فالس الوداع»، الفائزة بجائزة أفضل رواية في إيطاليا عام 1978، وقد ترجمها الأستاذ محمد عبيد إبراهيم ترجمة ممتازة نقلت عن الترجمة الإنجليزية التي كان عنوانها «حفل الوداع» على إيقاع عنوان مسرحية الشاعر تيس إليوت: «حفل الكوكيتل»، وقد ذكر المترجم، في تعريفه، عناوين أعمال أخرى كتبها كونديرا،

اقتتاحه في نيويورك عام 1964 بعنوانها الطويل «اضطهاد واعتقال جان بول ماركاسا، مثلها نولا، مصحة شاروننت تحت إدارة وإخراج الماركيز «دي صا» - كل تلك الشواهد أوردتها للتأكد على أنني لست «هناجرة»، وإن كنت دائما مرتاحة لوجوده الضروري الذي يغتنا عن سؤال اللثيم، معجبة بالتصميم الهندسي لبنائه، ولقاعة مسرحه وقاعده المريحة، وصالة عرضه للفن التشكيلي، بل وبمقهاه الشبابي خفيف الظل، يرحب بزائره زيونا دائما أو نادرا مثلي بين كل أونة وأخرى. ولأنتي لست «هناجرة»، لذلك لم أعلم بعرض «جاك وسيده»، إلا من ابنتي التي أصرت على جديني للذهاب لأن المترجم محمد متولى من زملا، عملها بقناة المعلومات. وكما يقول المثل العبد: «رب إصرار، من ابنتي، غثيت، أفضل من ألف تخطيط» فلقد ادمشتني جودة عرض مجهول لدى تماما، من ألف إلى ياته، فلا أنا كنت أعرف مؤلفه التشيكي «ميلان كونديرا»، بل ما زالت إلى الآن أجهد في تثبيت اسمه في ذاكرتي صحيحا بدلا من خطئي للذكر بتسميته كبريانو أو أدري ماذا كبريانو بالذات - و أنا كنت قد سمعت عن جماعة مسرح الشظية والاقتراب. من قبل، ولا عن مخرجها وأعضائها، الوحيد الذي سمعت اسمه بصفتها زميلا لابنتي هو المترجم «محمد متولى» وسأظل أحفظ له جميل تعريفه بالمؤلف «ميلان كونديرا»، وأنصتور أن المؤلف كونديرا يجب أن يدين بالفضل كذلك لحمد متولى وجماعة مسرح الشظية والاقتراب. فقد كان من الممكن أن

اكتشفتها الإذاعة المصرية وتنتهها محطة عربية.. هالة الصباغ:

مثلت مصر في لبنان وممنوعة من الفناء في بلدى

ماذا بعد أن يشعر الإنسان بالمهانة والظلم ولا حول له ولا قوة؟ وماذا لو تحطم حلم حياته أمام عينيه وهو قابع مكتوف اليدين؟ وماذا لو ضاع أمله في أن تنقشع الظلمة وتغطي البسمة أنياب من يحاولون وادءه؟ اليس الموت أفضل من كل هذه الأحاسيس؟ تلك المقدمة، لا علاقة لنا بها سوى أننا سطرناها، جاءت على لسان مطربة شابة تنتمس بحنجرتها «فقطه طريق الغناء» أسعدت بصوتها من حولها، ووصلت وهي في مهد مشوارها إلى الأذان العربية، فطلعت أن الحياة في الساحة الفنية ودية، عاشت في حلمها حتى استيقظت فوجبت نفسها تقف على أشواك الخديعة.

■ بشير حسن



■ هالة الصباغ

كامل رئيس مجلس إدارة المحطة شيئاً، لأنه لو يعلم ما يدور في كواليس قنائه لاعترض على أشياء كثيرة، وحتى لا نبخس حقه، فالرجل لم يقف يوماً ما حجر عثرة في طريق أحد، بل إنه يساعد المواهب الشابة على الانتشار في المحطات الأخرى حتى لو احتكرتهم شركته، تؤكد هالة الصباغ أنها توجهت للشيخ صالح في أثناء مشاركتها في مهرجان كان تستأن في التسجيل لفنانة أجنبية وتعجب الرجل منها وقال: كيف تحصلين على إذن وأنت صاحبة القرار، إنفعلي ما يحلو لك، وبالفعل سجلت هالة مع مذبة الفناء الأجنبية، فهل يستوى تصرف الشيخ صالح مع ما يفعله مسئولو محطة من عرقلة المواهب الشابة؟

روتانا

شركة روتانا التابعة لمحطة راديو وتليفزيون العرب أغرت العديد من المطربين بمبالغ فلكية، وصل حجمها للشركات الأخرى أنها دفعت للشرطة الجزائي للشركات التي وقعت عقود إحتكار مع المطربين حتى تستحوذ عليهم، وانعكست مغالاة الشركة في أسعار المطربين على الساحة الغنائية، حيث اضطرت الشركات الأخرى إلى استقطاب المطربين بمبالغ تضاهي ما تدفعه روتانا إليهم، وانعكس ذلك على المستمع نفسه، ففي مقابل ارتفاع أجور المطربين، ارتفع سعر الشريط الغنائي ليصل في بعض الأحيان إلى عشرة جنيهات، فمماذا تصمد روتانا بهذا التصرف الذي جعل الساحة الغنائية تغلي طوال السنوات الماضية؟ مطلوب وقف من الشيخ صالح كامل تجاه هذه الشركة، لأن مصيحات التحذير منها كثيرة وقد علت في الفترة الأخيرة ■

حفل أضواء المدينة بمارينا الذي أقيم العام الماضي، اعتقدت المطربة أن مشاركتها هذه سوف تسعد المستمعين في المحطة، خاصة أن الغناء في حفلات ماسبيرو تفتيره بعض الشركات إعلاناً غير مدفوع الأجر إذا كانت هذه الشركات جادة مع مطربها، لكن هالة فوجئت برفض المسئولين في المحطة. أصرت المطربة على المشاركة في الحفل وفي مارينا وصلتها أنباء عن أن مسئولاً من محطة ART أبلغ قسم شرطة مارينا بضرورة منع هالة من الغناء، وقدم له صورة من عقد الاحتكار لكن ضابط الشرطة رفض وكانت حجة، كيف تمنع مطربة من الغناء، في حفل تقيمه الإذاعة المصرية؟ أيام قليلة وفوجئت هالة بدعوى قضائية رفعتها ضدها المحطة، تضمنت صحيفة الدعوى عدداً من الببوء لا يصديقها عاقل كما تؤكد المطربة الناشئة، مثل أن محطة ART تحملت نفقات الدورات التدريبية التي أسهمت في ارتقاء نطق هالة وأثرت صوتها، وهو ما نفتته الحطرية التي لم تشارك في دورة وأحمدت ادعت المحطة في عروامها، والكلام «هالة» أنها تحملت نفقات سفرها إلى بيروت لتمثل مصر في مهرجان اتحاد الإذاعة والتليفزيون وهذا الكلام يتنافى الحقيقة لأن المطربة المصرية سافرت بقرار رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري والصادر برقم 760 لسنة 1999، وقد شمل القرار مراقبة والدعا له ومعهما فاريوق الشرنوبى ملحن أغنية «كفاية أكون بشر» التي شاركت بها هالة وفازت بالجائزة الأولى، فحين محطة راديو وتليفزيون العرب من كل هذا

صرخة

صرخة هالة الصباغ لا يعرف عنها الشيخ صالح

هالة الصباغ، مطربة ولدت في عصر الغناء الردي، لكنها وضعت النغم الشرقي الأصل من شئ الرواد، اعترفت الفناء والمؤرخون بموهبتها، وهي الوحيدة التي حصلت على جائزة البديع العرب من جامعة الدول العربية.

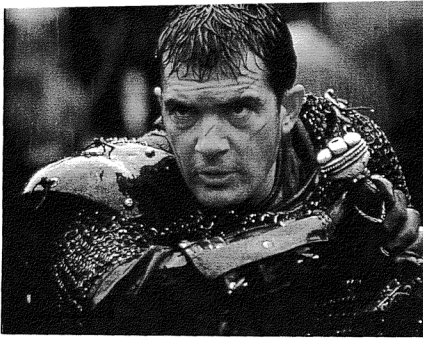
البديعة

بعد فوزها بجائزة مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، فوجئت هالة باتصال تليفونى من مكتب أسامة الشيخ مدير عام محطة راديو وتليفزيون العرب ART المتحدث أشاد بموهبة هالة وطلب منها سرعة التوجه إلى إدارة المحطة لتوقيع عقد معها يضمن لها سرعة إنتاج شرائط كاسيت من خلال شركة «روتانا» التابعة للمحطة على أن تغنى في برامج المنوعات التي تبثها القنوات المختلفة في ART ولأن المتحدث تليفونياً عرّف على الوتر الموجه عند التحدثين فنياً، أسرع هالة ووقعت على عقد مدته خمس سنوات، لم لا وقد أطمحت إلى طرح اليوم كل من بصوتها، ولم لا وقد نص العقد على أن تنقضى ألف وخمسمائة جنيه شهرياً ويؤيد بنسبة خمسين في المائة وماذا بعد ذلك؟ مضى العام الأول، لم تقصر هالة في شئ، نفذت كل ما أوكل إليها من أعمال ولم تنفذ المحطة بنداً واحداً من العقد.

الضفة

المشاركة في حفلات أضواء المدينة وإلياسي التليفزيون، حلم براود خيال المواهب الجديدة، بل النجوم عرباً أو مصريين، ولأن هالة الصباغ أبنية الإذاعة فقد رأى حمدى الكيسى وإمام عمر ضرورة مشاركتها في





غرناطة وطلبلطة وقرطبة.. مدن
أسبانية تذكرنا بأجداد العرب في
الآنلس، وبالحصارة الإسلامية التي
مازلنا نذكر على زوالها من أوروبا. وقد
ظلت العلاقة العاطفية التي يشوبها
الحزن، مستمرة من طرف واحد، حتى
شعرت أخيراً أسبانيا بالحنين، وكان
أحدث رموز الوصل فيلم كرتون للأطفال
يحمل اسم «أحمد أمير الحمراء».

■ تقرير: ريم عزمي

أسبانيا تراجع تاريخها العربي

«أحمد أمير الحمراء» فيلم للأطفال من أجل الكبار

في تعليمه لغة الطيور، ويشاء القدر أنه في أحد الأيام يصايف بمائة فتشكو إليه شوقها بعد فراقها لحبيبها. فينتبه الشاب لعنى الحب وتتطور الأحداث بعد وقوعه هو نفسه في حب إحدى الفتيات، بعد عرض الفيلم تكررت جريدة ليباريزيان الفرنسية قاتلة «نرا» الخيال وفي المشاعر يصنعان نموذجاً يدرس للصغار والكبار، كما تكررت مجلة «الكيسيريس» الفرنسية أيضاً. إن صراع البطل بين الرغبة في أن يصبح محباً وواجبه في أن يكون خشنا تمت معالجته بطريقة متجددة، وفي رأي مجلة «تيليراما» أن هناك فائدة واحدة لهذا الفيلم، حيث إنه يلقي الضوء على قصر الحمراء، إحدى عجائب العمارة في العصور الوسطى. وتذكر الكاتبة ماجدالين كوريل في كتابها «الحمراء» الذي صدر عام 1992، أن القصر يتفتح بسحر لا يقارن ويؤثر حتى الآن عدد لا يحصى من السائحين، بفضل ذكره العربي المتعجب وإبراجات السفيفيسا، وقد شاهده بنو الأحمر وتم استكماله في القرن الرابع عشر وطرزه مأخوذ عن أسلوب ملوك ساسان وقد تم نقل هذه العمارة إلى الأبنية الكاثوليكية بفضل الحضارة اليونانية والخلفاء العرب.

أما الفيلم التليفزيوني نفسه الذي يتحدث عن الحمراء، فمرسوم بسيط، والبطل يشبه علاء الدين في ملاحه الذي شافهمناه في الفيلم الأمريكي الشهير الذي أثار استياء العرب، والذي ربما يكون أكثر إبهاماً لكن الفيلم الأسباني أكثر احتراماً. وربما يقصد الأمريكيون من السفيرة أن تكون الصالحة مع العرب مفقودة عليهم فقط مثل أعمال إيجابية حرصوا على تقديمها وأشهرها «المراسم» العرب. ويجب أن نذكر أعمال تيم بيرتون السابقة مثل سلسلة أفلام باتمان، وأهم عمل يهتما والذي يقدم فيه توليفته المعهودة من تشويق وخيال علمي وسخرية لاذعة رؤيته فلسفية هو فيلم «هجوم المريح» الذي يصور البطل المسلم الذي ينقذ العالم من هجوم كانتات فضائية شريرة قائمة من المريح، ويوضح طابعه المتحضرة وإيمانه القوى. المهم أن تنافس السينما العالية أصبح منحصراً في أرضاء العرب، وهو من حسن حظنا ■

يشرح السيد خوزيه لافينيا. للحلق الثقافي الأسباني في القاهرة. لجنة «الأهلام العربي» قائلًا إنه من المؤكد حدوث تغير بعد حكم الرئيس الراحل فرانكو، وأصبح هناك اتصال بين الأديان الثلاثة: المسيحية والإسلام واليهودية.. وأن هناك بالفعل مراجعة للتاريخ العربي في أسبانيا، بل مراجعة لكل الصراعات التي مرت بها أسبانيا قديماً، وعند سؤاله عما إذا كانت أسبانيا تلست على انتهاء الحضارة العربية على أراضيها منذ سقوط غرناطة عام 1492، والذي أظهره فيلم «غزو الفريوس 1492»، وهو إنتاج أسباني أمريكي فرنسي مشترك عام 1992، بطولة النجم جيرار بياريو، أجاب لافينيا بأنه لا يعرف ذلك الفيلم، ونحن نؤكد بالنيابة عنه أن الفيلم يحكى عن اكتشاف الرحالة الشهير كريستوفر كولومبوس للأمريكا، لكنه أشار بطريقة أنيقة ورمزية إلى انتهاء آخر وجود عربي على الأراضي الأسبانية، مما يعني انقطاع أوروبا عن واحدة من أكثر الحضارات الإنسانية رفياً.



■ مشهد من «أحمد أمير الحمراء»

وتعود للسيد لافينيا لأسئلة عن النجم الأسباني الجذاب أنطونيو بانديراس الذي غزا قلوب العرب عندما جسّد شخصية الرحالة العربي المصري أحمد بن فضلان في الفيلم الأمريكي «الحارب الثالث عشر» الذي يشير لافينيا أنه ليس أول دور عربي لأنطونيو بانديراس، فقد قدم من قبل في أسبانيا عملاً تليفزيونياً يحمل اسم «صلاة الموتى على غرناطة» الذي يحكى عن سقوط غرناطة في أيدي الأسبان، كما استعرض لافينيا تاريخ السينما مع الحضارة العربية في أسبانيا ولا ينسى لافينيا ذكر أحدث الأعمال التليفزيونية «أحمد أمير الحمراء» وهو فيلم كرتون للأطفال يتناول قصة خيالية بطلة أمير عربي وسيم.

وتعود أحداث الفيلم حول تنبؤ العرافين عند مولد الأمير أحمد، بتعرض الإمارة لكوارث إذا وقع في الحب عندما يكبر. إنك تقدر والله إبعاده عن العالم وتحديد إقامته في أحد القصور، ويشب الأمير الذي يصفونه بالكامل بفضل تمتعه بأخلاق عالية، دون أن يعرف قلبه نقات الحب، فهو لا يرى سوى معلمه ابن بونان، الذي نجح

بلية عاصفة.. وعاصفة!

يتبنيا الملاحون والصيادون وكل رجال البحر بمقدم العاصفة..

رايت أحدهم يقف في مهبط ريح راکدة.. ويفتح صدره بشهيق طويل كأنما يعبىء هواء الدنيا كلها.. ومع الزفير يرفع زراعته، ويقلب كفه المفتوحة يمنة ويسرة ثم يبتسم وألقا ويقول: سنصل النوة مساء اليوم.. بعد الغروب..

وكنا في عز نهار مشمس دافئ، ربما كان أقرب لجو الصيف، حتى ظننت أن ما قاله الرئيس سحنة نوع من «فجرة» البق الإسكندراني إياها.. حتى إذا غابت الشمس وأطل المغرب تحقق كل ما تنبأ به الرجل.. ذات حرارة النهار في لحظة وحلت محلها برودة وحشية كأنها «إبر» من الثلج تنغرس في كل الأطراف، والريح الراكدة مسها تيار كأنه لسة الجن، فتسارع إبقاعها وعلا فحيحها، وتحولت في دقائق إلى حبات للاحه لاسعة، ويتحول فحيحها إلى صيرير يذكرك فوراً بوصف قرآني للريح بأنها «صرصر عاتية».. تتفكك إذا تحركت مع مسار اتجاهها فتجري.. وتتصفك إذا تصدبت لها.. وتختفي حمرة الغسق المختلطة بالرماد لتسود ظلمة منفصلة عن ظلمة الليل.. ظلمة خاصة يصاحبها صخب الأمواج وهزيم الرعد، ويقطعها بين الفينة والفينة سبب البرق الواض.

هذا الوصف الحي لإحدى عواصف الشتاء السكندري المسماة بالنوات، ومفردها نوة، ولها أصل في الفصحى هو «النوء» أي الريح الماطرة، عن رؤية عين متكررة حضرته مراراً على شاطئه الأبيض المتوسط.

وتبدو النوة لضيف المدينة التي يفاجأ بها أمراً مزعجاً للغاية.. فهو إذا لم يكن من قاطني السواحل الشمالية عموماً.. وكان قاهرياً خصوصاً لا يعرف ما «النوة»، ولا يستطيع أن يستسيغها أو يتعايش معها.. فيهرب ويفار إذا لم يكن هناك ما يجبره على البقاء.. أو يتحملها صاغراً ساخطاً إذا كان مضطراً.. أما أهل النفر فقد تعودوا والفوا.. ولم تعد الأمطار تزعجهم ولا البرد ولا الظلمة ولا «الغسيل» الذي قد يظل ميلاً لا يحف طوال أيام.. وهم يمارسون حياتهم في أثناء النوات العديدة التي تتخلل سنتهم سنوياً ببساطة واعتياد.. وبلا تخلف عن العمل أو الدراسة أو حتى «الفسح» والسهرة، ولقاءات الأصدقاء.

أما عشاق الإسكندرية.. وليسوا بالضرورة من أهلها.. فهم لا يتحملون «النوة» فقط، بل يفرحون بمقدمها وينتظرونها.. لأنها جزء من «غرامهم».. ومن ملاح معشوقتهم.. وإذا تحرنا الأمر بلفة، فإننا نجد كل «سكندري الهوى» يفضلونها خلال الشتاء ويجافونها الصيف أو معظمه.. وأزع.. وأنا منهم.. بل ربما كنت أكثرهم عشقاً لها.. إن إسكندرية الشتاء هي الإسكندرية الحقيقية.. الفاتحة الإغريقية.. الفرعونية.. بكل كبرياتها وشمسوها، وأيضاً بكل جمالها ورفقتها واستعصامها على الانتهاك والتعدى.. أما في أشهر الصيف فهي تخفي كل مفااتها

الحقيقية، ولا تلبى لقبال التتر المصيفين غير قشرة من بلاجاتها.. ونفتات من نسيمها للشعب باليود.. وكأنها تلهيهم لتبعدهم عن «روحها».. ونحن معشر العشاق الواقعين.. نغار عليها من جحافل الواقفين للمصيف.. ولا نحب أن نراهم يعثون في أرجائها، ويحولونها إلى ما يشبه السوق المفتوحة لكل من هب وبه، وإختر جنبيات، «التصنيف» أو اقترضها، ولأنها «واجعاء» فهو يريد أن يأخذ بحقه «حلفاء» حتى إنه يتناول الوجبات الثلاث على رمال البلاج ولا يتحرك مع جحظه الأسرى إلا قرب منتصف الليل ليكمل سهوته في شارع «خالد بن الوليد» على المقاهي وبين محلات الطعام والملابس والشباب، عدم المؤاخذه وتلك «نوة» أخرى.

عاصفة تهب على ربيعة أكبر حضارتين قديمتين في حوض المتوسط خلال الأشهر من أول يونيه حتى آخر سبتمبر من كل صيف.. فتملؤها بالنباب والفضلات وأكوام القمامة، وتتركها وكأنها ساحة مولد متض أو ميدان قتال بعد انسحاب الجيوش.. فأى من العواصف أرحم بالمدينة وأدنى من روحها.. عاصفة الصيف أم عاصفة الشتاء؟ لا تحتاج الإجابة قطعاً إلى جهد.. فالمنطق يؤكد أن الشتاء هو فصل الإسكندرية الحقيقي، ومنه لا نستطيع مثلاً أن ندعو إلى تجريد الإسكندرية من صفاتها الشائعة كمصيف ليس فقط لأن أغلبية المصريين يحبونها بهذه الصفة والكثيرين منهم لا يرضون عنها مصيفاً بدلاً.. بل لأن السكندريين أنفسهم يرتزقون من «الموسم» الصيفي ويعتبرونه فرصة لرواج تجاري يعوض الكساد والركود الذي تعانیه الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالسياحة الصيفية.. والمال والاقتصاد كما نعلم أو ينبغي لنا أن نعلم هما الغضب والوريد، والمال.

فالمسألة إذن يجب أن نرضى فيها بالقسمة. إسكندرية الشتاء للعشاق والشعراء والكتاب والفنانين من كل جنس، وإسكندرية الصيف للتجار والمصيفين وسماسة الشقق المفروشة، وأصحاب الفنادق والملاهي.. هم الأغلبية.. اليس كذلك؟

ويكفي نحن الأقلية من الرومانسيين المحين أن نضمها ونضمنا في أشهر شتائها القصيرة.. فهي تعطى نحن فقط رحيقها الخاص وكسبرها المسحوق.. وتخصنا بمفاتن الثرية لا تبدى إلا لنا.

وداعاً يا عاصفة الحب الأخيرة.. في شتاء عبقري محفوظ كتب له أن يكون لشتاء الأخير في القرن العشرين.. والشتاء الأول في الألفية الثالثة وإلى لقاء مع أول عواصف الشتاء القادم.. نوة غسيل البلج.. و... اقروا الفاتحة لابو العباس.. شيء لله يا مرسى.



بقلم: أسامة أنور عكاشة



فيزا بنك القاهرة

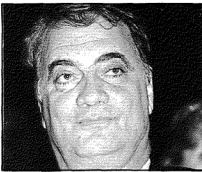
- تتيح لك التعامل بكل العملات فى جميع أنحاء العالم ...
والسداد بالجنينة المصرى .
 - تمنحك أفضل مهلة سداد لقيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل
إلى ٤٥ يوما بدون فوائد .
 - تتيح لك إمكانية سحب أية مبالغ نقدية طالما يسمح رصيد
البطاقة وذلك على مدار أربع وعشرين ساعة يوميا .
 - يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة
الشرق للتأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة تسط التأمين .
- لتزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالإدارة العامة للتسويق المصرفى
ت: ٢٩٣٩٠٢٤ - ٢٩٥٢٨٤٦ فاكس: ٢٩١٢٦٩٨

بنك القاهرة



اشتغال حرب انتخابات اتحاد الكرة المصري مبكراً

الدهشوري «يفتت» جبهة زاهر.. وعمارة يتأهب!



■ سمير زاهر

بالغارس والمنقذ الوحيد لإرشاء الجميع وتهنئة الرأي العام وهو محمود الجومري ليتولى المسؤولية خلال الفترة المقبلة ويستريح حرب من صدام اختيار مدير فني جديد للمنتخب ومن الهجوم الشرس الذي كان سوف يتعرض له في حالة استمرار جيلى. أما الخطوة الثانية في مشوار حرب نحو «الكريسي» الذي يريد البقاء جالسا عليه لأربع سنوات قائمة فتمثل في ضرب جبهة سمير زاهر الذي ينوى ترشيح نفسه في الانتخابات أيضاً.

حرب قام بضم أنصار زاهر إلى صفوفه فاستعان بعزمى قريطم وهانى ابورية ومحمد السجاى. وكيل الاتحاد السابق. وأحمد شاكر. قريطم أصبح عضواً في المجلس المعين والباقيون أعضاء بلجنة تصحيح أوضاع الكرة المصرية وتنظيم مسابقاتها، ويحاول حرب كسب ود قدرى عبدالحليم عضو مجلس إدارة الاتحاد السابق لثمان أصوات سدها بل للصعيد كله في الانتخابات القادمة. ويحرص حرب أيضاً على حضور كل اللقاءات والمؤتمرات والندوات التي تقام في الصعيد من أجل نفس الغرض.

أما المهندس سمير زاهر رئيس الاتحاد السابق فهو ينتظر صدور اللائحة الجديدة الخاصة بتنظيم قانون الهيئات الرياضية والانتخابات حتى يحدد موقفه النهائي من ترشيح نفسه حيث استغند السنوات الثماني المقررة حسب اللوائح الحالية بوجوده وكبيراً للاتحاد من 92 إلى 1996. ثم



■ الدهشوري حرب



■ عبدالمعزم عمارة

لكنه وافق على قرار تعيينه بعدما حدث في بطولة القارات بدلاً من سمير زاهر رئيس الاتحاد السابق. وهماو حرب يعد أوراقه لخوض الانتخابات القادمة، وقد بدأ أولى خطوات حملته الانتخابية بالتنازل عن أهم مبادئه التي جاء من أجل تطبيقها بتحقيق الاستقرار للأجهزة الفنية للمنتخبات فقال الفرنسي جيران جيلى المدير الفني السابق للمنتخب الأول وجاء

مفاجأة حسب الله تقلب

موازين المرشحين!

في الجبلية بالقاهرة، كرسى محفوف بالمشاكل والمخاطر، وبالشهرة والأضواء في ذات الوقت. يمكنه أن يرفع من مجلس عليه إلى عنان السماء في لحظة.. ثم يهوى به إلى «سابع» أرض فجأة وبدون مقدمات.

يحوله من «نصف» نجم أو رجل مغفور إلى شخصية لامعة في المجتمع المصري وربما يكون طريقه السهل والسريع إلى الوزارة أو عضوية البرلمان.

وقد يجعل منه متهماً تحاصره الانتقادات والتهجمات، وتطالب الجماهير بإعدامه في ميدان عام!

■ حملى الحسينى

إنه الكريسي «الملتهب» الذى يجلس عليه رئيس اتحاد كرة القدم. وقبل أن يجلس يضع أعصابه في «ثلاجة» ويتلقى دروساً من أهل الخبرة في كيفية التعامل مع الصدمات ومواجهة ثورات الغضب، ويتعلم فن المواجهة أحياناً والاختفاء عن كل الأنظار أحياناً أخرى.

ولأن طريق الكريسي والنصب يفوق متاعبهما والمشاكل التي تحيط بهما، فإن الكثيرين يسعون إلى رئاسة الاتحاد المصري لكرة القدم، وكمن من رجل تولى منصب رئيس الاتحاد وأقسم بأنظف الإيمان في نهاية فترة رئاسته أنه عانى كثيراً ولن يعود إلى هذا الكريسي مرة أخرى مهما كانت الإغراءات لكن سرعان ما ينسى ويعود في أول فرصة. ومن هؤلاء اللواء الدهشوري حرب رئيس الاتحاد الحالي الذى تعرض لمتابع كثيرة عندما تولى المسؤولية من قبل.



■ عصام عبدالمنعم



■ محمد السجاى

الرئيس في حالة عدم ترشيح الدكتور عمارة لنفسه أو وكيلاً مع الدكتور عمارة.

أما المفاجأة التي أذهلت الكثيرين فكانت إعلان المهندس صلاح حسب الله رئيس الاتحادين المصري والعربي للشركات ورئيس اتحاد الكرة الأسبق عن ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة، مشيراً إلى أن خبرته الطويلة في المجال الإداري وتاريخه الطويل يساهمان له بتقديم الكثير للكرة المصرية خلال السنوات المقبلة، كما قال حسب الله. لا يهمني من سيفافسني في الانتخابات القادمة بقدر ما يهمني ويشغلني خدمة الكرة المصرية والنهوض بمستوى اللعبة من خلال التنسيق مع الأندية وتنشيط جدول المباريات المحلية بما يتفق مع مصلحة المنتخب الوطنية، واعتقد أن لدى أفكاراً كثيرة يمكن أن تغيد الأندية والمنتخبات والكرة المصرية في الفترة المقبلة ورغم كل هذه الترشيدات والتربيطات الانتخابية المبكرة، فإن عنصر المفاجأة قد يدفع بشخصية جديدة مجهولة إلى كرسي رئيس اتحاد الكرة المصري لتنفذ المسيرة خلال السنوات الأربع المقبلة، ولا شك أن نتائج منتخب مصر الوطني الأول في تصفيات كأس العالم المقبلة التي ستبدأ بلقاء الفريق مع منتخب موريشيوس في مباراتين في القاهرة والإسكندرية يومي 20 و23 إبريل الجاري سوف تلعب دوراً مؤثراً في تركيبة الدعشوري حرب أو انخفاض أسهمه لصالح مرشح آخر، ونحن معكم في الانتظار.

رئيساً في الفترة التالية من 96 إلى 1999، قبل إقالته إثر هزيمة منتخب مصر القاسية أمام المنتخب السعودي 5/1 في بطولة القارات، وزاره بالطبع بريد ترشيح نفسه ويقول: طموحاتي للكرة المصرية مازالت كبيرة وأريد تحقيقها واستكمال المشوار الذي بدأت منذ 8 سنوات، واعتقد أن الأيام ستثبت صحة قرارات الاتحاد الذي تشرفت برئاسته تبعاً، وهماو الاتحاد الحالي يستعين بالجوهري من جديد، وبمحمد السجاى وهاني أبوريبة وأحمد شاكر وعزمي قريطم وكلهم رجال نجحوا معي في تحقيق إنجازات كثيرة للكرة المصرية ولذلك تمت الاستعانة بهم مرة أخرى، لئلا تكون للجميع أن رحيل مجلسنا كان فيه ظلم كبير لنا وقد تأثرت الكرة المصرية سلباً خلال الشهور التي تلت بطولة القارات. وبعيداً عن حرب وزاره فإن هناك شخصاً مرموقاً أعلن للمقربين منه ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة هو الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، التنفيذي السابق، وربما بريد الدكتور عمارة العودة إلى الأضواء، من جديد من خلال كرسي الاتحاد، وبالطبع فإنه يملك من العلاقات والخبرة في الوسط الرياضي ما يجعله مرشحاً بقوة لرئاسة الاتحاد في حالة خوضه الانتخابات، ويتروى أن الكاتبين عصام عبدالمنعم رئيس رابطة النقاد الرياضيين ووكيل اتحاد الكرة الأسبق - رئيس القسم الرياضي بجريدة «الأهرام» - سوف يخوض الانتخابات القادمة أيضاً على منصب

الجوهري وأبناءؤه شركاء

في اختيار الرئيس القادم!

الأندية المتخصصة تحل مشكلات الرياضة العربية



■ الشيخ سعيد بن زايد

هذا الوقت أن نجد أكثر من فريق عربي في نهائيات كأس العالم وأن تبرز مواهب لاعبين على الساحة الدولية. لكن هناك تجربة لابد من الإفادة بها جاءت نتيجة للرعاية والانضباط التي تشهدها وهي تجربة منتخب كرة اليد المصري الذي احتل في وقت ما المركز السادس في العالم موضحاً أن هذا نموذج يمكن أن يحتذى به ولكن الغريب في هذا الإنجاز أنه ارتبط بشخص واحد وليس بسياسة عامة ولا وجدنا هذا الإنجاز قد طال العديد من الرياضات الأخرى بل تطور إلى مراكز أكثر تقدماً ولكنه إنجاز قاده لاعب سابق بدارس اللعبة وأصولها وهو الدكتور حسن مصطفى والذي بدأ بتطبيق النظريات العلمية في إعداد هذا الجيل وساعده خبرته في هذا المجال وأخشى أن تعود إلى المستوى الذي كانت عليه بابتعاد حامل لوائها ورعايتها.. وإن كنت أتمنى أن يتكاتف القائمون على الرياضة بمثل هذا الوعي حتى نتمكن الرياضة العربية

هل تتناثر الرياضة العربية بعوامل السياسة والاقتصاد؟

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تؤثر على الرياضة تأثيراً مباشراً إذ أن ممارسة الرياضة أصبحت تشكل عياً على المجتمعات الفقيرة حيث إن خلق رياضي بطل عملية مكلفة اقتصادياً فهي تحتاج إلى أندية متخصصة فمثلاً أن يكون النادي لكرة القدم فقط ولا يمنع أن تتولاها شركة أو شخص أو في كرة السلة أو في أية لعبة حتى يخف الضغط المالي على الحكومات فعملية إنشاء استاد رياضي أو صالة صفعة والتعاقد مع مدربين أكفاء وأجهزة رياضية والصرف على هذه المنشآت وصيانتها تحتاج إلى أموال وهذا النظام موجود في أوروبا وهو نظام ناجح ويؤتي ثماره.

ما أسباب تفوق العرب أوليمبياد بداية القرن وتراجعهم في نهائيات القرن؟

العرب في أوليمبياد مطلع القرن العشرين حققوا نتائج من خلال مصر التي كانت متقدمة في ذلك الوقت ولكن في الوقت الذي واصل الآخرون تقدمهم للاسلام لا أقول أننا تراجعنا للخلف بل وقفنا مكاناً لأسباب عديدة منها نظرة البعض إلى الرياضة على أنها ترفية فقط متغافلاً أنهما النفسى على الشعوب والشباب.

الشيخ سعيد بن زايد واحد من المعنيين بالرياضة الإماراتية المهومين بالرياضة العربية. صاحب تجربة فريدة في ملاعب الإمارات، فهو أول من انتهج سياسة البداية من القاعدة.

لم يفكر في مكسب وقى أو إنجاز قريب.

نظر إلى المستقبل وبدأ من الصفر مع ناديه الوحدة وتقدم نحو القمة خطوة خطوة حتى بلغ هدفه وبات نادى الوحدة الإماراتى أحد أكبر الأندية هناك. وللشيخ سعيد رؤية محددة فى مشكلات الرياضة العربية كانت محور حوار «الأهرام العربى» معه.

■ **أبو ظبي، سفير الجندى**

بدأتم مسيرتكم مع نادى الوحدة من القاعدة فما فلسفة ذلك لديكم؟

البناء من القاعدة ضرورة من خلال توفير أكبر الخبراء. فى مجال الرياضة لرعاية الناشئين والمواهب الرياضية فى مختلف الألعاب من الناحية العلمية والبدنية والغذائية والرياضية وتطبيق برامج خلق الشغف المعروفة أكاديمياً والتي تخلق جيلاً سوياً من الرياضيين وليس من العيب أن نعتمد على خبراء أوروبيين فى هذا المجال بل نرى أن الفرق العربية ومختجاتها تسعى للتعاقد مع مدربين ومدراء فنيين أوروبيين للفرق الأولى سواء فى القدم أم السلة أم الطائرة أم حتى ألعاب القوى والألعاب الفردية وتترك المراحل السنوية للمواطنين أصحاب الخبرة القليلة ولكن أرى أن العكس هو الذى يجب أن يحدث حيث إن هذه التجربة قد بدأتها بنفسى فى الفريق الأول لنادى الوحدة الذى حصل على بطولة الدورى لأول مرة فى تاريخه العام الماضى ويتصدر البطولة هذا العام وأصبح من أقوى الفرق بالدورى المحلى ولا ينقصه سوى التجارب والاحتكاك الخارجى الذى نسعى إليه.

وما الطريقة المحلى للنهوض بكرة القدم العربية؟

تطبيق نظام الاحتراف هو الوسيلة الوحيدة لرفع مستوى كرة القدم العربية ولكننا نرى أن الدول العربية التي تطبق الاحتراف لكل منها أسلوبها فمعناها من يطبق جزءاً أو بعضاً من فكر الاحتراف والآخر يأخذ القشور من هذا النظام وفي المقابل نجد في أوروبا وجهاً واحداً للاعتراف يضمن ويؤمن مستقبل اللاعب ويوفر لهم كل ما يجعله قادراً على تحقيق البطولة.

وما الذى ينقص تطبيق الاحتراف على النحو المطلوب؟

أبرز ما يواجه الرياضة العربية هو وسائل التمويل والتي تعتمد فى معظمها على المؤسسات والهيئات الرياضية الحكومية التي تتعامل بمنطقة الوترين في مجال الرياضة والتي لا تختلف نظرة القائمين عليها عن نظرتهم لأية نشاط تجارى.. فالرياضة هي بناء للأجيال وثيقة للنفوس وتقويم للسلك.

متى يمكن زيادة عدد الفرق العربية فى بطولات العالم؟

بالقضاء على سلبيات الرياضة العربية يمكن فى



سام غريب نجم اليد العائد من الإيقاف:

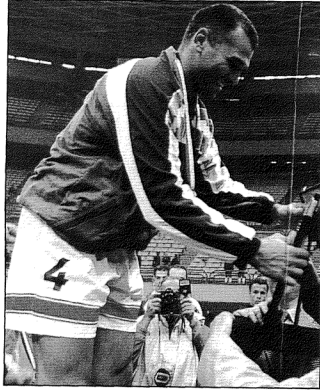
لن ألعب للأهلي أبداً!

حسام غريب لاعب الزمالك والمنتخب المصري لكرة اليد شغل الرأي العام المصري طيلة عام كامل تعرض خلاله لعقوبة الإيقاف وحرم من اللعب في كأس العالم وبخلف صراعاً محموماً ضد الاتحاد المصري بلغ حد إقامة الدعاوى القضائية.

هدد بالاعتزال لكنه تراجع ليفجر «قنبلة» بإعلانه الانتقال لصفوف الأهلي.

لكن «وسطاء» الخير تدخلوا ليعود حسام إلى ناديه الزمالك ويتنازل عن قضاياهم ضد الاتحاد بعد رفع الإيقاف عنه. حسام غريب تحدث لـ «الأهرام العربي» عن الفترة الماضية والمستقبل.

■ حوار: محمد زكي



■ حسام غريب

أولاً يشرف على لاعب سواء في كرة اليد أم القدم أي لعبة أخرى الانضمام إلى القلعة الحمراء لما تتميز به هذه القلعة الرياضية من مبادئ واحترام، ولكن مع احترامي للنادي الأهلي لن ألعب إلا للنادي الزمالك سواء أنا أم زميلي أيمن صلاح فحبنا لنادي الزمالك وضغوط الجماهير المحبة للنادي ولنا هي التي ستجبرنا على اللعب في النادي مهما كانت الإغراءات حتى نعتزل اللعب ونستمر في النادي كمدرسين.

ما طموحاتك بعد رفع الإيقاف؟

الحمد لله أنا في فترة الإيقاف لم أتوقف عن التدريب ويأذن الله سوف أعود بسرعة إلى مستوى القديم وتعود مدرسة الفن والهندسة في كرة اليد بالزمالك، وتعود الانتصارات وسوف تجدني في المنتخب.

سأرايك في زوران مدرب المنتخب وهل سيضيف جديدًا؟

زوران مدرب كبير وعالمى ومكسب لكرة اليد المصرية، وإمتنى أن يعرف نفسية اللاعب المصري أولاً حتى يتعامل معها لأنه لا تتقن أي مهارات أو لياقة بدنية وإنما كيفية التعامل نفسياً مع اللاعب المصري وهذه ليست في كرة اليد فقط ولكن في جميع الألعاب.

وكيف ترى استعدادات المنتخب المصري لبطولة الأمم الإفريقية ومحاولة انتزاع اللقب الضائع؟

المنتخب المصري معروف إفريقياً باعتباره قوة كبيرة وصاحب أفضل نتائج إفريقية في بطولات العالم ولا يتأفنا سوى الجزائر وتونس ولكن بالاستعداد الجيد سوف نعود بإذن الله بالكأس لنسعد جماهيرنا المصرية ونؤكد جدارتنا بزعامة إفريقيا ■

هل أنت حزين لإيقافك وما أعقبه من مشاكل؟

طبعاً حزين كل الحزن، رغم أنني لم أخطئ، ولكن يعرف أخلاقي، أنا وزميلي أيمن صلاح، وفترة الإيقاف أظهرت لي أشياء كثيرة أعيد التفكير في التعامل معها بشكل آخر وأحمد الله على مرور هذه الفترة على خير.

وماذا عن القضايا المرفوعة منكم ضد اتحاد كرة اليد؟

تنازلنا عن كل القضايا.

والعلاقة بينكم وبين د. حسن مصطفى

رئيس اتحاد كرة اليد؟

الدكتور حسن مصطفى من أنجح رؤساء

الاتحادات في مصر وخير دليل على ذلك وضع

كرة اليد في مصاف الدول المتقدمة فيها

وتصنيفاً فئة (A) وهذا كله يرجع إلى حسن

مصطفى بفضل إدارته الناجحة والصارمة رغم

اختلافه معي في بعض الأحيان.

كيف ترى موقف نادي الزمالك من

مشكلتك مع اتحاد كرة اليد؟

للأسف الشديد نادي الزمالك لم يفهم معنا الوصفة التي كنا ننتظرها منه كلاعبين من أبناء النادي المخلصين كما يفعل نادي الأهلي ولكن لا ننتظر وصفة الكابتن حسن صقر زعيم كرة اليد في نادي الزمالك ومرضى منصور وهي الوصفة التي نفعتنا لتخطي هذه المرحلة ولم كنت أتمنى أن يفهم معنا مجلس الإدارة كما فعل النادي الأهلي مع جمال شمس وأصر على أن يكون مدرب فريق اليد بالنادي ويؤيد الفريق من المدرجات ويحصل علي النوري وهذا قمة العطاء والانتماء من الطرفي.

وماذا عن المفاوضات التي دارت بينك وبين النادي الأهلي؟

الإيقاف نقطة تحول في حياتي!

احترم حسن مصطفى رغم خلافي معه



ماما نوال وبابا كمان

رفضت ماما نوال الاحتفال بعيد الأم ويجمع ابنائها من تلاميذها بدون وجود بابا الدجوي زوجها الذي تؤكد في كل مناسبة على فضله عليها في نجاحها وتفوقها كأم ومربية. ووضحت أن نسبة الفتيات في العبد تفوقت على الفتيان أخذت تلك الصورة بعد نجاح العرض الذي قدم احتفالاً بيوم العرب وتجمع لكل أعلام الدول العربية

عندسة: أيمن يرايز





اناقة الست الوزيرة

«فوكا راوبر» دبلوماسية راقية على درجة كبيرة من العلم والأناقة. ورغم أنها وزيرة الاقتصاد في جمهورية سلوفينيا وتكلم دائماً بلغة الأرقام والأموال إلا أنها كامرأة تجيد الحديث أيضاً عن الجمال والأناقة.

فوكا تشعر بسعادة بالغة لاحتلالها هذا المنصب المهم في بلادها لكنها علت من ضرورة أن تكون بكامل أنافتها بحكم المنصب فهي تفضل البساطة ولا تحيد عن اللون الأسود الذي تعتبره لوناً رسمياً. أما في حياتها الخاصة ويعيداً عن البروتوكول فهي تجد نفسها منطلقة مع الأخضر والأبيض والفواتح وأحياناً الأحمر لون الطاقة والحياة.

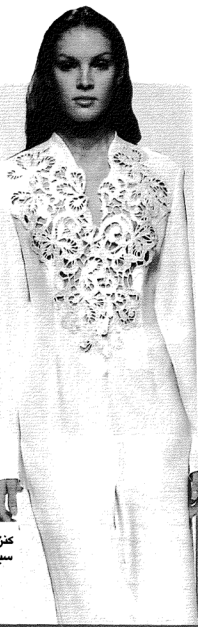
وعن الأكسسوار ولوازم الموضة تهوى وزيرة اقتصاد سلوفينيا ارتداء الخواتم.. لكنها في الصباح تفضل الأكسسوارات المعدنية البسيطة في حفلات الكوكيتيل ترى أن الذهب الأبيض أجمل من فساتين السهرة الرسمية. لا تستطيع الاستغناء عن العطور «السينيه» خاصة بالوما بيكاسو وينيا ريتش. ولكنها تستطيع الاستغناء عن الماركات العالمية في ملابسها وتتثبت بمنجن بلادها المحلى وتقول في إحدى أجد «أديانا» مصممة الأزياء السلوفينية أفضل من إيف سان لوران وروكو وجوتيه. وعلى رأى المثل تصمم الحبيب مثل «الزيب».

ومعها تتعامل الوزيرة السلوفينية بتفاهم مع أزيائها وأنافتها فهي تطبق ذلك على حياتها الخاصة فالتفاهم فلسفتها وهو سيد الموقف. بحيث سيطر على عدم غيرة زوجها عليها أو منها على نقبش الرجل الشرقي الذي نادراً ما يتطلع فكرة أن زوجته يمكن أن تصبح «الست الوزيرة».

حاورتها، ريهام مازن

أشباح الأوبرا ورقصة الهوانم

تلك هي رؤية مصمم الأزياء الياباني «هانا مورييه» عندما يتحدث الموضة هذا الصيف فإنه يرى المرأة ترنسى «الأجسور» على الصدر ولا يقبل لها إلا الجيرسيه الأبيض في السهرة وإحساس الهانم. أما كنز قرويته شديدة الصعوبة لأنه يراها شبحاً من أشباح الأوبرا بالوان البهيفاء الراقص وريشه المنقوش. وما بين أشباح كنز وهوانم مورييه يا سيدتي اختاري.



حرص الرئيس ياسر عرفات على تلبية طلب العاملين في مطعم الكبابي في شيراتون الجزيرة، والتقاط صورة له معهم. وقف تضامناً معهم د. أسامة الباز وزهدى القدرة سفير فلسطين في مصر. والسفير محمد صبيح المنذوب الدائم لفلسطين لدى جامعة الدول العربية.

أبوعمار والكباب



صوت أمريكا فى أذن مصر

هذا ما حدث فى حفل الاستقبال الذى اقيم فى حفل تكريم ابراهيم عابدين مراسل إذاعة صوت أمريكا ورئيس القسم العربى لها فى القاهرة بعد فترة عمل استمرت ٢٨ عاما وهى أطول فترة أمضاها مصرى مراسلا لإذاعة عالمية ومن أشهر تغطياته الإخبارية حرب ١٩٧٣ ومفاوضات السلام بين مصر وإسرائيل حضر الاستقبال سكوت بوب مدير صوت أمريكا الشرق الأوسط ومحمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - وسلامة أحمد سلامة - مدير تحرير الأهرام.



كتاكيتيه بنى وأحمر كمان

تذكرنا كلنا زينات صدقي عندما أعلنت أن كتاكيتيه بنى هو نوع من أنواع الأثافة والجمال عندما رأينا تلك السيدة التى رصدها عيسات «موسى محمود» فى إحدى حارات قرية طماي الزهراية فى الناصرة، وبالنسبة فإن ألوان هذا الصيف قادمة من ريش «الكتاكيت الصغيرة» سواء كانت كتاكيت بط أو أوز أو دجاج واستغنى يا سيدتى لازمة زينات صدقي فى كل فلسطين ياخنى كتاكيتيه بنى.

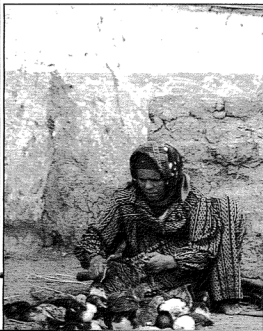
علسة، موسى محمود



ختامه بودى جارد

هذا ما فعله عبدالباقي الهرماسى وزير الثقافة التونسى وهو ينهى زيارته إلى مصر بمشاهدة مسرحية بودى جارد، التفت حوله كوكتيل من قمم الفن فى مصر على رأسهم «الزعيم» عادل إمام

علسة، أيمن برايز





كوكيتل نجوم

اعترف وأقر وأبصم بالعشرة، أنني فوجئت واندهشت وفحت فمي ولم أغلقه حتى الآن! رأيت كوكبة من كبراء القوم العرب.. أتت إلى ديارنا للاحتفال بعينا.

صحيح يضع سره في أضعف خلقه! ومن هم أضعف خلقه هنا؟ إنهم من أتوا تلك الكوكبة العربية. أخطأت في حق كوكيتل النجوم واعتزرت ولي عذري، فأعمارهم مختلفة. أتوا من كل فج عريق.. مجهول الهوية.. هذا من على مفهى في الشارع السياسي ورحمة الله على أستاذنا إحسان عبدالقدوس.. والآخر من حريدة مجهولة أغلقت أبوابها قبل أن تبدأ فترات واستراحت.

وأخر من أعماق الصعيد المصري، وثالث من الربيع الخالي.. اجتمعوا في بوتقة خارجها ضعيف، وقلتها قوى، كل واحد منهم دوره ضيق محدد، وكل يرغب على قد نومه، واعتزرت عن قبح التشبيه. هذا ما ظنه الجميع من الكبار. وظننته معهم. فجأة ومثل المارد العربي الذي سمعنا عنه في الأناشي، ولم نره حتى الآن. كانت المفاجأة. انطلق أفراد قوى الشعب العاملة «الغبية» في دارنا لدعوة أصدقائهم من العرب والمنطقة الشرق أوسطية. للاحتفال بالعيد العربي في مجلتنا بدأت المباراة، وكنا نحن الشاهمين. الفتي الأسمر الوحيد في دارنا يسحب بيد واحدة خيوط كل مندوبي جمهوريات آسيا الوسطى وأفغانستان، وكل ما ينتهي «بالان» من جمهوريات سمعنا عنها أول سمع.

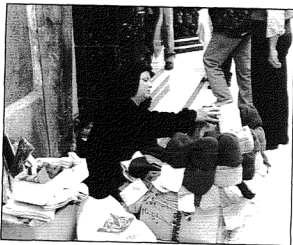
صرخت من الفرجة وتلميذتي الجميلة تنجح وتقلع فيما فشل فيه كوكيتلون! فقد أتت بالسبستانار الإعلامي الباكستاني وجرم جانب السفير الباكستاني جنباً إلى جنب مع المستشارة الإعلامية الهنكية ضحكنا في سرى وأنا أرى وفود القسم السياسي تأتي بجميع مستشاري السفارات العربية الإعلامية في القاهرة والتفصل السعودي والسفير الليبي والمندوب الفلسطيني الدائم في جامعة الدول العربية.. الكل يحتفل بالعيد «العربي» لمجلة «الأهرام العربي» التي مارالت تخطو خطوتها الأولى في عالم الصحافة، وتذكرت مصطفى أمين ودرسنا قاله لنا في الصحافة زمان.. إن علو السقف يسمح بوجود عمالقة، وانخفاضه لا يسمح إلا بالاقزام.. هيا بنا نعلي صوتنا وسقفنا وربنا يضع سره في أضعف خلقه.

■ ديانان



من الكواليس

تسربت عسة «الكوكيتل» إلى كواليس إحدى الحفلات التي حضرتها نخبة من نجوم السياسة والفن والجمع لترصده هذا الحوار الهامشي الجاد بين محمود عبدالعزيز وعبدالحليم موسى - وزير الداخلية الأسبق - ترى ما ماهية تلك الهسات الفنية في الآن الداخلي؟



كوكيتل اناقة شعبية وقفت جانباً على قارعة الطريق لتؤكد على آخر خطوط الموضة

الفرنسية التي تعرض الأن على أرفصة «الكارتية»

يا أبو الطاقية

لأناش، على شكل بيريه وقبعة الخواجة وهكذا اتحدث قبعات الخواجة مع أبو الطاقية الصعيدى.

شعار رفعته فيزا انترناشيونال وعقدت في سبيله اجتماعاً إقليمياً ضم خبراء الاقتصاد والبنوك ورجال المال والأعمال. وقف مايكل زغبي - الرئيس الإقليمي للشركة - في بهو فندق شيراتون يصافح إسماعيل مبارك وشيرين رياض بصرارة بعد اجتماع الفيذا والفيذا فقط.

اجتماع لأصحاب

الفيذا فقط!



مساحة الحوار

عاجزة لم تحصل على فرصة إطلاق إبداعاتها الإنسانية الكامنة الخلاقة في صغرها... والتحور من سجن حل الواجب التمسيع للحصول على الدرجة النهائية مثل أي حيوان أليف... مسكين! وتكررت ملاحق استعانة في أستانا في كلية الإعلام... لأقرب لنا فهم ضرورة مراعاة بيئة وثقافة المتلقي عندما نبذل رسالة إعلامية... كان اللث هو فيلم إرشادي لتوعية الفلاحين من مخاطر الذباب أنتجت هيئة اليونسكو. للتأكيد على هدف الرسالة في الفيلم... صوروا الذباب علاقة حجبها يملأ مساحة الشاشة كلها وهي تخطى على القانورات ثم على الطعام المكشوف... وأثناء عرض الفيلم في قرية مصرية... وعند هذا المشهد الرئيسي... صرخ الفلاحون وسجدوا شاكرين الله لأن الذباب في بلدنا أصغر حجماً من ذباب الخواجات بدوع اليونسكو! وحتى بهذا ذلك المثقف المتشبع الغيور على تلقين أطفالنا الحقائق مجردة حتى في الروايات الأدبية... فإنني سوف أهدى نسخة خاصة له مفعلة من روايتي... أكتب له فيها تفسيراً تحت كل سطر... هذا حقيقي... وهذا خيال... وهذا روح التاريخ... وهذا رمز... وهذه فلسفة... وهكذا... واعتذر له عما سببه له من إزعاج... وما حملته من جهد في الصراخ والطمع والبكاء على التاريخ المدرسي للفراغة.

وأشرح له يبدو... من باب أهمية التكرار في مثل حالته... أنني لم ألب دور المؤرخة التاريخية... إنما استعنت بلمحات من التاريخ لأعيد له الحياة وأقربه إلى أذهان الأطفال... وأساعدهم فيما عجزت كتب التاريخ عن مساعدتي أنا شخصياً فيه... وهو معرفة التفاصيل الغنية الزائفة التاريخية... ومعرفة الفراغة كبرش مثلاً كانوا يفكرون ويتسألون ويجادلون ويجادلون ويجريون... وتركوا لنا خلاصة ذلك آثاراً تمكننا من توسلوا إليه... هذه الآثار تزداد جفافاً وغوضاً واختصاراً في كتب المدرسة والمختصات ولا أحد يهتم! وأحدثني المثقف المتشبع أن يجد مرجع في علم المصريات يقتلن أن نفس الطموح والتشبع من الأساطير والامضاء... والهروغليفية للآثار... أما المراجع التي استعنت بها وأشرت إليها في نهاية روايتي... فهي لم تكن إلا الأرضية الخصبة الواسعة التي تجولت فيها لمعرفة حقائق من الحياة اليومية للفراغة... لاتأولها بخيالي كما أشاء... وأترك المراجع التاريخية المجردة للطل للذكي الراغب في الاستزادة... لكي تتفتح مدارك ويمتد هو بنفسه في كنوز التاريخ عما يريد معرفته... وهو المطلوب تحقيقه وهو ما فلتش فيه المدارس... وعلى ذلك... وكساعده منى... انصحك بتدابة أفلام الأطفال... ولتبد بالكرتون...

من مرحلة «توم ويجيري»... أولاً لتصدق أن هناك مؤلفاً هو الذي يفكر ويختيل الحيل والمغامرات الخيالية التي يملأها القظ والغفار... بعدها تنتقل إلى مرحلة أعمق... وهي أفلام «ميكي ماوس» وأخته الغارة ميني الذين يتصرفون كالأسير وهذا ليس حقيقة... ثم تبدأ في قراءة مجلات الأطفال لتتمتع في عائلة «البطة» بطوط وبيزبي وسوسو ولولو وتوتو... وتحاول أن تتابع مغامرات الكلب «بولتو»... لأن الكلاب صديق الإنسان... وهذا يسهل لك التمتع من بين الحقيقة والخيال... لأن الكلاب تملأ الشوارع في القاهرة كلها نباحاً وتحولاً... ويعضها تنتهبها المنازل.

ثم تنتقل لمرحلة الضحك الطفولي... وهي مرحلة مشاهدة أفلام الخيال العلمي... الأفلام التي تسبح في الفضاء... وتقع في مخاضات الكواكب الأخرى... والأفلام التي تسبح داخل جسم الإنسان تصور الجزئيات الدقيقة وحروب الجراثيم... والأفلام التي تعرض للتغيرات في الطبيعة من الأعاصير إلى الفيضانات والبراكين والبراكين وبعوم الطيور الجارحة... ونحف جويش الحشرات من باطن الأرض... وكلها مجال خصبل للخيال العلمي... ويعمدا تثير هذه المراحل المتعة... وتستوعبها بهدوء... سيبدأ خيال في التحور والانطلاق... والتخلص من التشبع ومن عقدة الالتزام بالكتب المدرسية وتسميع كل كلمة يردت في الأبحاث...

هنا فقط سوف تستمتع من خيال الخيال العلمي... وتصبح مؤهلاً للتمييز ما بين الحقيقة والخيال بسهولة... حتى لا يضحك عليك الأطفال أصحاب «حبابي»

أسوأ ما يحدث في حياتنا الثقافية الآن... هو محاولة افتعال المارك بالصبوت العالي والتجريح والسخرية من أدعياء الثقافة... الذين يهيمون في أنفسهم أنهم أوصياء... فمنهم من يفرض آرائهم الشخصية الشخصية وتصوراتهم... لأنهم الوحيدون الذين يملكون حكر الثقافة ومفاتيحها وأبوابها كلها... هم وجمعة الأساتذة والخبراء والمفكرين الذين يجب أن ينضى الجميع لما ينصرونه... لأن الجميع... ماعداهم... جبهة ومتخلفون وخطر ليس على الثقافة وحدها... لكن على السلام العالي... وعلى حياة البشرية كلها!! وقد فوجئت بأحد هؤلاء يحاول أن يدبر معركة... أو بمعنى أدق يفرغ معركة على مساحة ثلاث صفحات كاملة من العدد رقم 157... من مجلة «الأهرام العربي»... حول كتابي «حبابي والضعاف البرقائلي»... وهو رواية أدبية كتبها للأطفال... فشل في استيعابها وبلغ به التشبع الحد السخرية الفجة... والمطالبة بإزالة أشد العقاب على... والتشهير بي في الشوارع والميادين العامة... ومصادرة الكتاب وغرباب من مسجوا بنشروا... مع نداءات إلى وزير الثقافة ووزير التعليم... ونسي أن يضيف إليهما مجلس الأمن وبعية الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية! كل ذلك لأن مدارك لم تستوعب أن ما قرأه هو رواية أدبية تعتمد على غن الخيال العلمي! والحكاية ببساطة أنني حاولت تقديم كتاب للأطفال يحكي عن مغامرة خيالية لاستكشاف ذلك المسرح الخاص الذي أرتبط بأجدادنا للفراغة... سوا... في آثارهم لم لو حاتمهم وأكتب ذلك في تقديم الكتاب... ومن خلال شخصية البطل الحورية للقصص وهو حبابي... المسقط البصيرة الإبداعية الذي يعيش المغامرة والبحث عن إجابات لأسئلة كثيرة تشغل تفكيره... ألهمهم بتتبع أخبار أحدث الاختراعات والاكتشافات الخاصة بالفضاء... بها شدة شغفه بها أصبحت أعلامه سابق اختراعات العلماء... وهكذا

توقع «حبابي» أن يخشع العلماء ساعداً في تسخير بيلا عن الكمبيوتر والفلكس... بل وتحمل طاقه جديدة تسبح له للاتصال بالعلم كله... وروية تفاصيل الحياة على الأرض مهما تباعدت المسافات والأزمنة

ومن هذا الخيال... تسجت مغامرة هذا الطفل لاستكشاف تفاصيل الحياة اليومية لأجداننا للفراغة... طقوس الفرح والموت وبعقيرة الهندسة والفلك وبناء الأهرامات... ولكن هذا الخيال صمد كاتب المثل... قدمت الصمغيد الذي رأى البشر يتكلمون في التلفزيون في القرن الماضي!... فصدت ضحكك كثيراً بعد قراءة المقال «المنحصر»... بلغة مقامه المتفكير... عسكت رافضة تصديق أن هناك إنساناً بالغاً تعدى مرحلة بدبهايات الفراغ والكتابة... بل حمل شهادة تسبح له كعازنة في الصفوف والمجالات... ورأى ولو بالصداقة فيلم كرتون مرة... ومازال باقية عن التمتع من بين الخيال والحقيقة في رواية أدبية للأطفال! وأى طفل محدود الذكاء... والمعرفة... ممن يمارسون التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت... يملك من الخيال ما يمكنه أن يخلق في سماء أرحب ويضيف المزيد لخيالي... وهو ما

اكتشفته بالفعل من الذين قرأوا روايتي... بطلوب صافية وعقول مفتوحة... فقد بهرنى بخياله الأوسع... ويمر من التناولات والاستفسارات والمقارنات عن الماضي والباطل وأحبابه... والتي فرضت عليهم كعادة راسية إجبارية جافة وخشنة بلا روح ولا ملمس إنساني... ويغدر فترحتي هؤلاء الأنغال الطبيعيين وذكائهم واتساع أفقهم... حزنون لأن هذا المثقف المزدحم لم يفهم الفرق بين كتاب تاريخ جديد يؤلف للتدريس في المدارس... وبين عمل فني وأدبي يقرب المسافات بين الأطفال وبين كل كتل الصماء التي تملأ بلدنا وتبهر السياح ولا تجد من يحكي لهم عنها بلسلوب يساعدهم في معرفتها وبسبها والفخر بالانتماء إليها... وفيهم معنى وقيم أن يكون كل «تاريخ» عريق... آثاره مازالت حية تنفث حورك... واشفت في ذلك المثقف المتشبع... لأنه بالتاكيد ضحية من ضحايا نظام التعليم بالتلقين والسطرة والترهيب بالامتحان والنتيجة... النظام الذي نحارب لأنه لا ينتج بشراً خلاقاً... إنما ينتج أكل صماء غاضبة... لأنها



منى ثابت

نبأ
كبيرة!

منى ثابت

مساحة حرة

■ في أغلب دول العالم جميع الدول المتقدمة ممنوع منعاً باتاً استخدام الهاتف المحمول داخل دور السينما أو الأوبرا أو دور العبادة أو في التجمعات وقاعات الدراسة وغيرها. ومن يصدر عن يده في المحل إلى صوت داخل تلك الأماكن فإنه يطرده فوراً. ويشتمل غرامة مالية كبيرة قد تكون أكبر من ثمن هاتفه المحمول نفسه. وفي السويد مثلاً تصل الغرامة إلى 1000 كرون سويدي أي أكثر من 400 جنيه مصري.

■ اتمنى أن تنتهي وزارة البنية هذا الأمر كما ثبت منع التدخين في الأماكن المغلقة باعتبار أن صوت المحمول نوع من التلوث السمعي.

■ أشاهد كثيراً بعض الإعلانات الجديدة فوق الأبنية. ولا أعرف طبعاً ما وزن تلك الإعلانات الضخمة، لكن لأشك أنها تمثل عبئاً على أساسات الأبنية التي تكون قديمة غالباً. وأرى أن يشترط الحصول على موافقة الإدارة الهندسية في الحي قبل وضع تلك الإعلانات للتمكن من قرة البناء على التحمل. وحتى لا تتكرر مأساة عمارة مصر الجديدة.

■ ومصر الجديدة 2.

■ هناك الفيديو كليب جيلات فعلاً. لكن الناس ملوا. فالأغاني التي يرددونها. أقصد لا التي يرددونها. وطريقة الرقص لا تتناسب مع تقاليدها. الغرض أن الرقص أصلاً لا يتناسب مع تقاليدها. واللبات في البثوث أبداً يقلقونهم أو يرغبن في تقليدهم. والجوهر مش عاوز كده، ببلي أن الإخراج الجميل المحترم لأغاني مثل: الحب الحقيقي، وأنا لا حبيلك، لحمد فؤاد، أو... إلخ. عادة رجب، أجمل وأجمل ألف مرة من أغاني هنر السوط والنهود والآراف.

في العلاقات الثقافية التي أسعد بحضورها في «إثنية القاهرة» أجد أن القاسم المشترك الأعظم من حديث الأدباء، عن لغة العيش وعن ثمن المال والعائد من الكتاب، وكفاءة حضور الندوة. واكتشفت أن «الحب قبل الأدب أحياناً».

سعدت بفوز هذا البوتين. الذي يشبه وجهه وجه المرض. في الانتخابات الروسية. لذلك أن فوزه سيضع تحت الأضواء حتى نرى. ويرى العالم معنا. عدالة الله في هذا السطاح القمي.

وائل فوزي

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريئاً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام

فاكس: 5797867

email: www.arabi@ahram.org.eg

«الأهرام العربي» على الإنترنت

انطلاقة إلى المستقبل.. ودعوة إلى الحوار

احتفال مجلة «الأهرام العربي» غير التقليدي الذي أقيم منذ أيام مناسبة دخولها عامها الرابع شامخة. كان في رايح. انطلاقة إلى المستقبل ودعوة جادة إلى الحوار. فلماذا لأن المجلة بمحورها وقائد نفقتها تعرف أن التكنولوجيا الفائقة High Tech التي يعيشها العالم المتقدم قد أفرزت مستحدثات اتصالية شملت الوسائل المتنوعة والمتعددة ومنها الطباعة وتقنياتها المتجددة من «طبع متزامن» والطبع بناء على الطلب» الذي يتيح للشخص طلب أية مطبوعة تصله في لحظات في أية بقعة من العالم. مما يعني التنوع الثقافي والفكري وتخطي أية معوقات أو حواجز من أي نوع. وكيف لا، والعالم أصبح قرية كويتية تتحول من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها بلحظة صغيرة لقرص راديو أو مؤشر تلفزيون أو زر أحد كمبيوترات الوسائط المتعددة Multimedia Computers التي تتبع تداول ومعالجة الصحف والمجلات والصور والأفلام بسهولة التي تتداول بها الأرقام والحروف! مجلة «الأهرام العربي» إذن عرفت أنها لكي تعيش وقارها وعمرها لابد أن تسير في ركب التكنولوجيا الفائقة وتعيش التقنيات الجديدة حتى تؤدي وظائفها المأمولة كمجلة عربية للقراري، العربي من المحيط إلى الخليج وتكون فاعلة وبشكل ملموس بين الوسائط الاتصالية المتنوعة: مصرياً. وعربياً. وعالمياً. ومن هنا كانت اختلافية مجلتنا بدخولها عامها الرابع مخففة تماماً وعلى مستوى طموحات هذه الطبعة العربية المهمة. فقد دشنت هذه الاختلافية بما يلي:

1. انطلاقة على شبكة الإنترنت لتصبح أول مجلة إلكترونية أسبوعية كاملة على الشبكة العالمية تماشي مع عصر القرية الكونية.
 2. تقديم دراسة علمية بالأرقام والمحددات والمعايير من المجلة عبر ثلاث سنوات هي عمرها تتشابه هذه الأرقام وتتقاطع وتتوارى مع متطلبات قارئها في العالم العربي.
 3. حوار علمي بين خشد من رجال الإعلام والصحافة وخبراء واكاديميين وممارسين، وسط كوكبة من أهل الثقافة والديبلوماسية والشخصيات العربية البارزة لتعرف المجلة - بالتحديد. أين تقف لتكون هذه المعرفة بداية انطلاقة وثابة أكثر إيماراً نحو القاري، العربي في وطننا الكبير.
- من هنا كانت اختلافية «الأهرام العربي» وقفه محاسبة للنفس فهي - المجلة. تعرف تمام المعرفة أن لقارئها الحق في أن يجد تميزاً على صفحات مطبوعة، سواء على مستوى الموضوعات - أفكاراً، ومعالجات، وتقنيات إخراجية. أو على مستوى احترام عقلية هذا القاري، وبمشاركته أماله وطموحاته كطرفة ضرورية لاكمال دائرة الاتصال وحتى تكون المجلة قد أدت وظائفها بصورة فاعلة ومكتملة. فالأرقام قد قالت إن «الأهرام العربي» تحترم قارئها من المحيط إلى الخليج ولا تغفل هذا القاري، في أن يعيش عصره عبر مطبوعة وتتفاعل معه بشكل ملموس في حوار بناء. من هنا فالقارئ يطلوني اعترافاً بمسيرة هذه المجلة المتميزة التي استطاعت أن تصنع لنفسها مساراً مهماً على خريطة الإعلام العربي بمصادقاتها وبطموحها التقني وكتيبته محروها الكفاء. وكيف لا، وهي «الوليد العربي» ضمن منظومة إصدارات «مؤسسة الأهرام» أعرق مؤسسة تصدر صحيفة عربية أمتد عمرها يقترب. بإذن الله. من القرن ونصف القرن!!



عبد العزيز على الصقر

عاجل إلى وزير التعليم

في النظامية توجد 4 مدارس حكومية ومدرسة نموذجية، ومدرستان للتعليم الخاص، وكل هذه المدارس بما فيها المدرسة التي فيها إبنائنا كانت تتبع المنطقة التعليمية. ودار السلام والبساتين، وفي منتصف هذا العام فوجئنا بانتقال التبعية إلى المنطقة التعليمية، في مدينة نصر. وبنه على إبنائنا بأن امتحان المرحلة الأولى والثانية من التعليم الثانوي سيعقد في مدرسة محمود تيمور في الحي الثامن من مدينة نصر. وهو ما يعني أنه على إبنائنا ركوب مواصلات من النظامية حتى العباسية، ومن العباسية حتى الحي الثامن، مما يترتب عليه حرمانهم من منازلهم في الخامسة فجراً، حتى يقدحوا بموعده انقضاء الامتحان إذا تمكنوا من ذلك. لصعوبة المواصلات والسماة. ومعنى الخروج منذ الساعة السابعة فجراً أن الطالب لن يقتر على مراجعة دروسه قبل الامتحان كما في العادة. لذلك نلتبس من مساندكم الموافقة على انعقاد الامتحان في إحدى مدارس النظامية مثل الأروام السابقة، راحة بنا وإبنائنا، ولتقادي أخطأ الطريق، لكبر عدد الطلبة.

أولياء أمور طلبة الصفين الثاني والثالث بمدارس النظامية الإعدادية والثانوية الجديدة بنين

عنهم / محمد عبد القادر عبد القادر

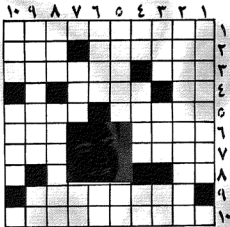
الواحة

كلمات متقاطعة

افقی

رأسي

1. مكتشف ذرة الكرب.
2. منصلة التبريد والتشافة والعلوم (ال).
3. معكوسة في السيفية
4. عابر - عاصمتها لوساكا
5. اخترع - الخليلون - قطب الوجه
6. يسكنون - الدير - الاسم الأول لصاحب الصورة
7. قال - بيده - يكل
8. في البيض - انزع
9. نهر - بالماليا (معكوسة)
10. شاعر - فزسي من اعماله - تأملات شديدة
11. فنانة - مصرية من اصلاها - طالي الحليم



س ١- الشهب والنيازك التي تصل إلى الأرض من الفضاء الخارجي تتكون من خليط من معدنين، فما هما؟

أ - الذهب والفضة ب - النحاس والقصدير
ج - النيكل والحديد

س 2 - إلى أين استطاعت القوات الألمانية الوصول خلال الحرب العالمية الثانية؟

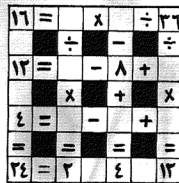
أ - التوغل داخل موسكو ب - الوصول إلى حدود موسكو

جـ - لم يتمكن من الاقتراب من موسكو

س 3- متى حفر العالم الأمريكي أدوين دريك في بنسلفانيا أول بئر بترول في العالم؟

أ - في بداية القرن العشرين ب - في منتصف القرن التاسع عشر ج - في أواخر القرن التاسع عشر

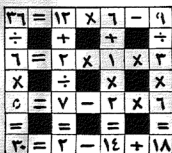
سوال
جواب



المشقة

ضع في المربعات الفارغة
الأرقام الضرورية حتى
تحصل على النتائج
المطلوبة أفقيا ورأسيا
واستكمال العلامات
الرياضية.

وقام متقاطعة



كلمات متقاطعة



قال

العدد السابق

- ج 1 - دولة منغوليا
ج 2 - العروة الوثقى
ج 3 - حول العالم في

سؤال وجواب

الحلول العدد القادم

■ إعداد - يوسف الغرايلي



هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: ماجدة الجندى

■ المرأة: دينا ريان

■ التحقيقات: عاطف دزين

■ الرياضة: أشرف محمود

■ التصوير: عماد عبد الهادي

■ الاقتصاد: أحمد عبد الحكم

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خاله عميرة

عمرو الشيشين جمال الكشش

- جدة - محمد عبداللّاه 6436621
- دمشق - عاطف صقر 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- الرباط - تهاين عبد الرحيم 772714
- غزة - محمد اصبت 2841355
- الجزائر - نصر القصاص 590459
- الدوحة - العزب الطيب 364580
- بيروت - احمد الأسعد 647225
- الناصرة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القورش 3881155
- انقره - سيد عبد الجيد 4664008
- الكويت - محمود حسري 5734039
- باريس - شريف الشويباني 53772700
- موسكو - عبدالملك خليل 2434014
- جوهانسبرج - يحيى غانم 4477425
- نيبيا - مصطفى عبدالله 692965
- طوكيو - محمد إبراهيم المدوني 34063944

هيئة الإشراف العلمي

مؤسسة الأهرام ش - القاهرة -
5797867 100/200/300 تاشك
e. mail: arabi@ahram.org.eg

المدونون

القاهرة ت - 5796132 جدة - البغدادية -عمارة مصر
الطهران - طريق الميعة ت - 6430473-6436621

برج العطف

الحمل من 22/3 إلى 4/20

صمت الحملان

«العلاقة الفلكية أو البرج يختلف تأثيره عن تأثير الطالع، هذه جملة تتكرر في كل موسوعات وكتب الفلك العربية والأجنبية، والتقسيم ان «البرج» هو الحساب الرياضي لخريطة الأنراج التي تنقسم إلى 12 برجاً مقسمة بدخول زمني على شهور السنة الـ 12 وهي نتاج حسابات فلكية شديدة التعقيد تشير إلى حركات الكواكب وتأثيرها والمسماة «بالنجوم الفلكي» أما «الطالع» فهو حالة الكوكب المسيطر على المولد - مثل كوكب «الريخ» في حالة المولد - الحمل - . فوجود الريخ مثلاً في موقع معين بالنسبة للكواكب الأخرى وقره ويعدده عن المؤثرات الأساسية الفلكية كالشمس والقمر يحددان ما يسمى «هيوط» أو «صعود» «نجم المولد».

فالطالع هو التأثير الحظي على المولد لحالة الأوردة والعلاقة الفلكية في التأثير الدائم على المولد. وذلك يفسر ما يسمى «البرج المختلط» أي الذي تخطت صفات برجه الدائم مع صفات «البرج المؤقت» أي طالعهِ. ويعيداً عن التعقيدات الفلكية برج الحمل لا يشار كثيراً بالطالع لأن تأثير موكب الريخ الناري يعمل على تاضيل صفات الحمل وإدابة أي تأثيرات لحظية على «المولد المرتقي» وبالتالي نجد كل أصحاب علامة «الحمل» متفقين بشكل ملحوظ في صفاتهم الشخصية وعلامتهم الخارجية المميزة بعكس أصحاب العلامات المختلطة المتأثرة بالطالع فالرأة الحمل تحمل صفات الصلابة والقشونة الرجالي والرجل الحمل يحمل صفات الطفل اللامهي. والنفل الحمل عنيدي وقياضي.

الطفل الحمل

صمته الدائم خادم لآله ينطوي على شقاوة وعيونانية وقناد. يعاني دائماً محاولات والديه للتوجيه والقيادة فهو يكره التسليط والملاحقة. لذلك «الحمل الصغير» يضربون أرقاً في مرات الهروب من المنزل والتواري والضياع، وكذلك الانخفاء في أماكن لا تخطر على البال.

يشق قيادة عصابته الصغيرة من الأصدقاء، ويميل إلى تصديق أنه زعيم «مافيا» خطير، ويهيم بجو الجريمة والملاحقات البوليسية.

ينسي الدراسة تماماً في هذا البرج الدائم من اللعب واللهو. يستمتع كثيراً بقضاء يومه الدراسي خارج الفصل إما معاقباً أو مارباً وغالباً يكون مصدر إزعاج وفلق للمدرسين والشرطين وأحياناً الطلبة. تنفق القادة الحمل مع الصبي في كل شيء، ورغم أنها صبيانية جداً في تصرفاتها إلا أنها تنشع بصصاسية مفرطة وإحساناً عال بالكرامة. كما أنها غير مطيعة للأوامر، والعاد سمة أساسية في شخصيتها. الأسلوب الدقيق شديد التنهد في التعامل مع مفتاح الوصول للعب «الحمل الصغير» فلا توبخ ولا تعاقبه. وأقل فكرة أنه هو القائد لحياة سن تدن الثالثة، وأنت مجرد مشرف عام.

الآب المشاغب

الحمل الآب غير تقليدي بفضل مسالة أطفاله عن اصطحاب زوجته «السينما» ويقول بنظرات بريئة «أفصني وقتاً لطيفاً مع صديقاتك» سوف اجالس الأطفال. فهي فرصة لا تتكرر كثيراً ليقضي هذا الآب «الطلل» وقتاً لطيفاً بالعبث والوقوس مع باقي الأطفال لمارسة كل قائمة المنوعات التي تحدهما الزوجية.

يقيم الآب الحمل بطلانه من الأوقات أكثر من البيات لأنه أساساً لا يبيد التعامل مع المرأة فعندما يغفل إن كانت هذه المرأة ابنته، تنتهي عوجاته بالنسبة للأطفال أن يراهم سعداء وفي حالة استقرار فهو أب يشعر بالحماسة الشديدة والسعادة إذا اعترف له ولديه بأنه في حالة حب. يشعر هذا الآب بسعادة ورضا بالغين إذا تزوج ابنة من حبيته أكثر من ارتقائه المناصب أو حصوله على الدرجات العلمية.

الأم الصامتة

الأم الحمل لطيفة وهادئة وأكثر اعتدالاً من الآب الحمل لأن غورية الأمومة لديها تنصر على مارجية كوكب الريخ، إلا أنها صامتة معظم الأوقات لا تجري حوارات طويلة مع أبنائها لغباراتها متفضية وتميل إلى صيغة الأنو. وذلك يجعل أطفالها في حالة تعطل لسماع ضحكها وحنان صوتها. تصبح علاقة الأم الحمل مع أبنائها أكثر حميمية عندما يفتضون لأنها تتحول إلى صداقة قوية وتكون الحوارات في مثل هذه الحالة ناضجة وتسم بالتدنية والمساواة التي تريح المرأة الحمل وتقلل من إحساسها بالمسؤولية. تنفق الأم الحمل مع الأبناء من أبراج الجدي والثور والعذراء. لأنهم يميلون إلى الهدوء والزانة وتقبل الآخرين.

■ تقدمه - حسناء البوادى

الثقافة العربية سيف مبصر في عممة العولة

وربما كان جوهر المشكلة التي تواجهنا هو أن الثقافة العربية اليوم، التي تشكل وعاء الانطلاق الحضاري، تواجه منذ فترة ليست بالقصيرة مجموعة من الثغرات التي تكاد تشل حركتها، لأنها لا تستطيع أن تخرج منها إلى خلاصات أعلى، تكفل لها المزيد من التجاوز والتطور، لحاقا بالعالمية واستباقا لها.

نحن لانزال منذ عقود أسرى الوقوف في قبضة ثنائيات شديدة الخطورة، من حيث العجز عن الوصول إلى الخلاصات التي تكفل تجاوزها، ومنها على سبيل المثال ثنائية الأصالة والمعاصرة، وثنائية الأسلة والتفريب، وثنائية التجذير والتجديد، وغيرها كثير. هذه الثنائيات لم يؤد العجز عن تجاوزها إلا إلى عرقلة إكثانية وضع برنامج حقيقي وعملي وقابل للتطبيق لنهضة عربية شاملة تشبه إصلاحات الميجي في اليابان التي انطلقت في عام 1867.

ولكن صرحاء، وواصفين فنحن لا نستطيع ممارسة الوقوف في موقف المراجعة هذا طويلا، وإلا اكتسحنا دم العولة بما فيه من فرض إعادة تقسيم العمل بشكل جديد عبر العالم كله، وبوضعنا الراهن سنحتل مكانة بالغة التدني في سلم تقسيم العمل العالمي الجديد الذي يفرض نفسه، وستفجع أجيالنا ثمة باهظا، قد لا نستطيع تصور فداحتها اليوم.

ما العمل إذن؟

أول وهلة قد يبدو أنه من المستحيل الإجابة عن هذا السؤال بعد أدنى من الوضوح، لكننا نتصور أن البداية هي ذلك «السيف المبصر» الذي تحدثنا عنه في بداية هذه السطور.

ليس لدينا شك في أن الثقافة الإسلامية العربية تلك من خلال عبقريتها الذاتية وعبر جهود أبنائها، القدرة على تجاوز الثنائيات المعقدة التي تحدثنا عنها، وأيضا على التصدي للتحديات التي يطرحها عالم اليوم بكل تعقيد، والبداية الصحيحة التي لدينا بالفعل الحد الأدنى من مقوماتها هي الانطلاق ببرنامج تعليم مختلف نوعيا وربطها باليات التناقص ووضع خطط تنموية تكفل لنا الانطلاق إلى الحدود القصوى بالمرأى النسبية التي نتمتع بها، وحشد كل طاقاتها بما يمكننا من مواجهة تحديات العولة التي أصبحت تنتمي إلى عالم اليوم لا الغد.

إن هذا كله ممكن، إذا استلكتنا الإرادة الذاتية، وإذا دعمنا بالظروف الموضوعية التي تكفل تجميع هذه الأمة.

وللمتشائمين نقول: لا تنسوا أن إصلاحات «الميجي» التي كانت نواة ما وصلت إليه اليابان اليوم من تطور قد استمدت جانبا من إلهامها من تجارب تحديث انطلقت من قلب عالمنا العربي.

عندما هتف الشاعر العربي من مصر صلاح عبدالصبور، قبل ما يزيد على ربع قرن من الزمان: «على لسان بطل مسرحيته «مأساة الحلاج، صارخا: «من لي بالسيف المبصر؟ لم يكن يدري أن الثقافة الإسلامية التي منحها عمره سوف تكون بمعنى من المعاني هي ذلك السيف المبصر الذي تحدث عنه، لكن تحت سماء أخرى تشكل العولة دماها، وتحفل بالتحديات التي يتعين على العرب جنباً إلى جنب مع شعوب أخرى عديدة على امتداد العالم التصدي لها.

لكن ليس السعي إلى التطور وإلى مواكبة تقدم العالم ومواجهة تحديات يفرضها هذا التقدم العالمي هو نفسه الذي كان وراء انطلاق جهود التنوير والتحديث في عالمنا العربي؟ هل يعني ذلك أننا بعدما يزيد على قرن كامل من انطلاق جهود التنوير لانزال نواجه الإشكالية نفسها؟ ولماذا لم نستطع أن نحقق تلك المعادلة التي استطاعت بها أمم أخرى، كاليابان مثلا، أن تتطور على نحو يجعلها توكب التطورات العالمية وتحول إلى إحدى صانعي هذه التطورات علما بأن جهود التحديث في اليابان بدأت بشكل متزامن تقريبا مع نظيرتها في عالمنا العربي؟ ما بالضبط. العوامل التي تجعل عالمنا العربي عاجزا عن تحقيق تلك المعادلة؟ وكيف يمكننا أن نتجاوز هذه العوامل؟

هذه الأسئلة وغيرها كثير تفرض نفسها اليوم بقوة سواء على مفكرى العالم العربي، أم صناع القرار فيه، بل حتى على رجل الشارع لأن عالمنا العربي لم يعد يملك رفاة الاستمرار في الوقوف أمام علامات الاستفهام تلك من دون التوصل إلى إجابات حاسمة عليها.

وإذا كان صحيحا أن هذه الإجابات لا يمكن إلا أن تأتي - تماما كما حدث في اليابان - من خلال نسج نقاش محدد يملك من القوة والصلابة ما يفوز معه هذا الردود، فإن السؤال المنطقي هو هل لدينا نحن العرب هذا النسج النقاشي الواحد؟

الرد الذي يقفز إلى الذهن على الفور تقريبا، هو أن لدينا الثقافة الإسلامية العربية التي كانت تاريخيا الوعاء الحقيقي لكل ما أحرزته الأمة من تقدم حضارى.

وهذا صحيح بكل المعايير لكن هذا الوعاء اليوم يشبه القوقعة القديمة التي أصبح يعيش في داخلها كائن، أو كائنات، على قدر كبير من الاختلاف فليس من قبيل المصادفة هذا النقاش الذي بدأ، ولا يبدو أنه سيتهى قريبا من هويتنا، وليست مصادفة أن ترتفع ندوات لإحياء العرب بالشمال الأوربي حيناً وبالشرق حيناً آخر، وبالكتلة الإفريقية حيناً ثالثاً.



خالد محمد أحمد



مصر للطيران

EGYPTAIR

الرائدة في ربط شمال القارة السمراء بجنوبها

رحلات مباشرة ومنتظمة إلى جنوب افريقيا

القاهرة / جوهانسبرج

الثلاثاء والخميس والسبت

القاهرة / كيب تاون

الخميس والسبت

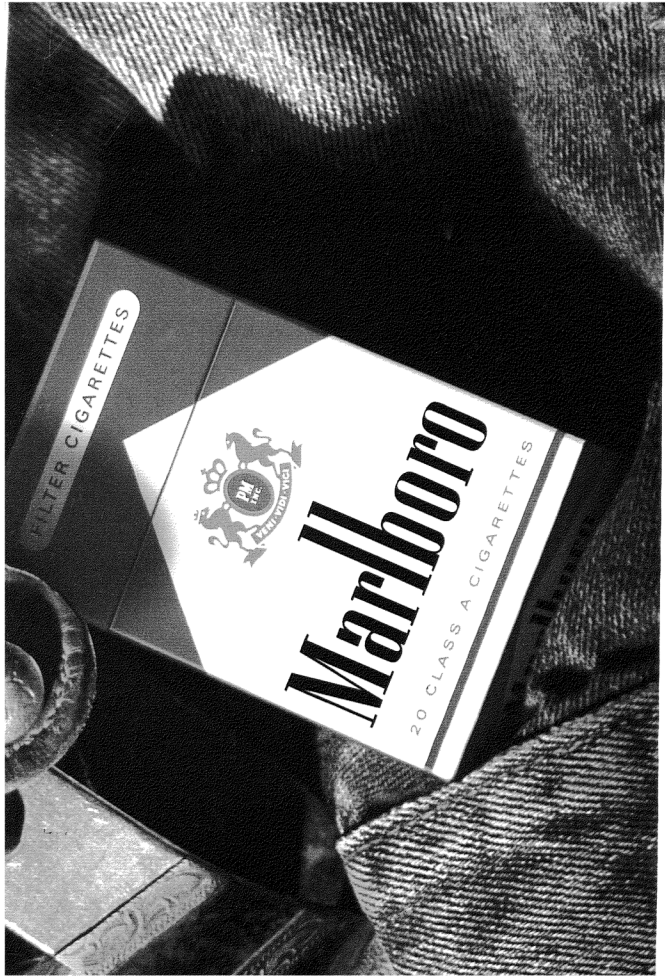
ورحلة منتظمة أسبوعيا إلى زيمبابوي

القاهرة / هراري

كل يوم ثلاثاء

بأحدث طرازات الطائرات

أهلا بكم معنا



التدخين ضار جداً بالصحة